الجمهورية الجـزائرية الديمقــراطية الشعــبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات اللغوية والأدبية

الشّعبة: دراسات لغوية التّخصّص: لسانيات تطبيقية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطّور الثّالث في اللّغة والأدب العربي

موسومة بـ :

الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة بين اللّساني والأدبي

- قراءة في نماذج مختارة -

إعداد الطّالبة:

- مومن نجاة.

إشراف الدّكتورة:

- د. كريمة زيتوني.

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	المؤسسة	الصفة
بن قبلية مختارية	أستاذة	جامعة مستغانم	رئيسا
زيتوني كريمة	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
غول شهرزاد	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا
بن عابد مختارية	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة مستغانم	عضوا مناقشا
بوقصة عبد الله	أستاذ	جامعة غليزان	عضوا مناقشا
محمد حاج هني	أستاذ	جامعة شلف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1444هـ - 1445 هـ/2023م- 2024م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الآداب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts

محضر المناقشة أطروحة الدكتوراه

في عام ألفين وأربعة وعشرون وفي اليوم الثالث والعشرون من شهر جوان (2024/06/23)

الطالبة : مومن نجاة

المولودة في : 29جانفي 1995 بمستغانم

ناقشت علنيا أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ

"الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين اللساني و الأدبي – قراءة في نماذج مختارة"

شعبة : الدراسات اللغوية

وبعد المناقشة العلنية والمداولة القانونية منحت الطالبة

درجة دكتوراه لـ م د

التقدير:..مشرف جدا مع تهنئة اللجنة.....

الملاحظات :.....

.....

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

الرئيس: السيدة: بن قبلية مختارية	أستاذة	جامعة عبدالحميد بن باديس – مستغانم
المشرف: السيدة : زيتوني كريمة	أستاذة محاضرة أ	جامعة عبدالحميد بن باديس – مستغانم
الأعضاء:		
السيدة: غول شهرزاد	أستاذة محاضرة أ	جامعة عبدالحميد بن باديس – مستغانم
السيدة: بن عابد مختارية	أستاذة محاضرة أ	جامعة عبدالحميد بن باديس – مستغانم
السيد: بوقصة عبدالله	أستاذ	جامعة غليزان
السيد: محمد حاج هني	أستاذ	جامعة الشلف

نائب العميد

د.بن عزوزي عبد الله

: نائب عميد مكلف

بما بعد التدرج والعلاقات الخارجية

رئيس القسم

Scanné avec CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى كلّ من علّمني حرفا في هذه الدّنيا.

إلى أمّي الغالية التّي سهرت وتعبت لأصل إلى ما أنا عليه اليوم.

إلى أبي العزيز أدامه الله سندا لي.

إلى جميع إخوتي: أمين، نجيبة، زيان، الحاج، شمس الدّين.

إلى كلّ أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة مستغانم.

شكر وتقدير

الحمد والشّكر لله الذي وفّقنا في إنجاز هذا العمل حمدا يليق بجلال قدرته وعظيم سلطانه، بناء على قوله صلى الله عليه وسلّم: {مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ} (حديث صحيح) نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة: الدّكتورة زيتوني كريمة على كلّ ما قدّمته لي من نصائح وتوجيهات ومعلومات قيّمة ساهمت في إثراء موضوع الدّراسة، كما أشكر رئيسة المشروع الدّكتورة: غول شهرزاد على التّسهيلات التي قدّمتها لنا خلال الخطوات الأولى في التّكوين في دكتوراه الطّور الثّالث، كما لا يفوتني شكرأعضاء لجنة التّكوين الأستاذة الدكتورة: بن قبلية مختارية، والأستاذ الدّكتور: بوقصة عبد الله، والأستاذ الدّكتور: بوطيبة جلول على توجيهاتهم لنا. كما لا يفوتني أيضا شكر كلّ أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة مستغانم وأساتذة جامعة غليزان من بينهم: الدّكتور خليفي سعيد، والدّكتور بوقفحة محمّد، والدّكتور أحمد دحماني، أشكر أيضا الوالدين الكريمين على دعمهما لي، وأشكر كلّ إخوتي كل باسمه خاصّة: الدّكتور أمين على تعبه معي في إعداد هاته الأطروحة متمنية له مزيدا من النّجاح والتّألّق في مساره المهني.

كما أشكر صديقاتي خاصّة بن صاري فتيحة التّي تعبت في كتابة الأطروحة وإخراجها.

مقدّمـــــــــة

اهتمّ العرب قديما بصناعة المعاجم، فكان لهم فضل السّبق في عدّ المعجم علما له أسسه وقواعده المنهجية التّي تضبطه إذ يحرص المعجميّ على جمع مفردات لغة القرآن الكريم وحفظها من اللّحن، فكانت محاولة ابن العبّاس في كتابه "غريب القرآن" أوّل محاولة في صناعة المعاجم، وكانت بمثابة النّواة الأولى للصّناعة المعجميّة العربيّة.

وبعدها أخذت حركة الصّناعة المعجميّة تتطوّر أكثر خاصّة عند العرب، فقد عرفوا ووضعوا أصنافا عديدة من المعاجم والمتمثّلة في معاجم الموضوعات (المعاني)، ومعاجم الألفاظ (المرتّبة بحسب حروف المفردات) التّي عرفت ازدهارا كبيرا خاصّة في العصر العباسي غير أنّها شهدت تراجعا كبيرا بسبب التّطوّر العلمي، حينها لم يعد المعجم قادرا على مسايرة المقاييس المعجميّة العالميّة وتطبيقاتها.

ولأجل هذا ظهرت محاولات جديدة من قبل الدّارسين العرب المحدثين الذّين أدركوا أهميّة المعاجم ومدى اعتمادها في وضع اللّغة العربيّة وفهمها، وهذا في ظلّ تدفّق النّظريّات اللّسانيّة وما تحمله من معايير وقواعد متطوّرة، فنقلوها إلى اللّغة العربيّة لتمكين الدّارس العربيّ من الاطّلاع عليها والاستفادة منها في وضع معاجم شملت العديد من المجالات العلميّة بما فيها مجالي اللّسانيات والنّقد الأدبيّ.

ومن هنا تشكّلت لدينا فكرة البحث المصاغة في العنوان الآتي: «الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة بين اللّساني والأدبيّ- قراءة في نماذج مختارة» وقد انطلقنا في معالجته من الإشكالية الرّئيسية الآتية: فيم تكمن أوجه التّشابه والاختلاف بين المعجم اللّساني والمعجم الأدبي؟

وهي إشكالية تتفرّع عنها جملة من التّساؤلات الفرعيّة المتمثّلة في:

- ما هي حدود تأثير اللّسانيات في الصّناعة المعجميّة؟
- وما المعايير والأسس العلمية المعتمدة في الصّناعة المعجميّة؟
- ما هي أهمّ المعاجم العربيّة اللّسانيّة والأدبيّة؟ وأيّهما كان له تأثيرا أكثر على الآخر؟

ولمعالجة هاته الإشكالية ارتأينا تقسيم بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

فالمدخل عنونّاه بـــ: الصّناعة المعجميّة بين التّأسيس والتّأصيل، تحدّثنا فيه عن تاريخ الصّناعة المعجميّة عند غير العرب والعرب.

أمّا الفصل الأوّل بعنوان: الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة من المنظور اللّساني، وقسّمناه إلى ثلاثة مباحث وهي كالآتي:

المبحث الأوّل: المعجم في التّصور اللّساني الغربي والعربي، تطرّقنا فيه إلى مفهوم المعجم في مختلف النّظريات اللّسانية الغربية، كما وقفنا على ماهية المعجم وآليات صناعته عند العرب.

أمّا المبحث الثّاني فعنونّاه بـــ: واقع الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة، وتضمّن بوادر وأسس الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة ودور السّياسة اللّغوية والتّخطيط اللّغوي في الصّناعة المعجميّة العربيّة، كما تحدّثنا عن الآفاق المستقبلية للمعجم العربي الحديث.

في حين المبحث الثّالث عُنون بالمصطلح اللّساني في المعاجم العربية؛ في هذا المبحث تناولنا مفهوم وإشكالات المصطلح اللّساني بالإضافة إلى التّعريف بالمعجم اللّساني العربي وذكر نماذجه وأغراضه.

أمّا الفصل الثاني فخصّصناه لـــ: الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة من المنظور الأدبي، وقسّمناه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل بعنوان: نشأة المعاجم المتخصّصة؛ تطرّقنا فيه إلى تعريفها وذكر أنواعها مع الإشارة إلى الفرق بين المعاجم العامّة والمعاجم المتخصّصة.

وتطرّقنا في المبحث الثّاني إلى المصطلح في المعاجم الأدبية العربية الحديثة، ضمّ هذا المبحث مفهوم ووسائل صناعة المصطلح الأدبي، كما عرّجنا فيه إلى مفهوم المصطلح النّقدي والسّردي والبلاغي.

ويليه المبحث الثّالث بعنوان: المعاجم الأدبية مفهومها وظائفها وأهدافها، تضمّن هذا المبحث التّعريف بالمعاجم الأدبية وذكر وظائفها التي تؤدّيها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها.

وصولا إلى الفصل الثّالث وهو الفصل التّطبيقي والمعنون بـــ: دراسة موازنة بين المعاجم اللّسانية والمعاجم الأدبية، ضمّ هو الآخر ثلاثة مباحث:

قدّمنا في المبحث الأوّل: قراءة للمعاجم اللّسانية وهذا من أجل تعريف القارئ بها، في حين المبحث الثّاني عنونّاه بـــ: قراءة المعاجم الأدبية – نماذج مختارة- هنا أشرنا إلى أهمّ المعاجم الأدبيّة، أما المبحث الثّالث فعُنون بـــ: دراسة موازنة بين المعاجم اللّسانية والأدبية؛ وهنا وقفنا على أوجه التّشابه والاختلاف بين المعاجم بنوعيها ووازنّا بين المفاهيم المشتركة بين اللّسانيات والأدب وهذا من أجل إبراز تداخل اللّسانيات مع النّقد الأدبي.

وختمنا موضوع دراستنا بخاتمة تضمّنت أهم النّتائج المتوصّل إليها، كما قدّمنا بعض التّوصيات من أجل الحدّ من إشكالية تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد.

ولإيفاء الموضوع حقّه من الدّراسة اتّبعنا عدة مناهج تنوعت ما بين المنهج التّاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي وهو ما اقتضته طبيعة الموضوع، فالمنهج التّاريخي استخدمناه للتّأريخ للصّناعة المعجميّة العربيّة، أمّا المنهج الوصفي التحليلي استخدمناه في دراسة وقراءة المعاجم اللّسانية والأدبية، كما استعنّا بالموازنة من أجل معرفة أوجه التّشابه والاختلاف بين المعجمين.

أمّا بخصوص أسباب هذه الدّراسة فقد تنوّعت ما بين ذاتية وأخرى موضوعية.

- ✓ الأسباب الذّاتية: تشكّلت لدينا رغبة للبحث في مجال الصّناعة المعجميّة العربيّة والوقوف على المعارف المتعلّقة بها.
- ✓ الأسباب الموضوعية: تمثّلت في قيمة البحث بحدّ ذاته خاصة وأنّ الصّناعة المعجميّة من فروع اللّسانيات التطبيقية وقد تطوّرت بفضلها لأنّها أضفت عليها طابع التّقنية.

وقد هدفنا من خلال هذا الموضوع إلى إبراز أوجه التّشابه والاختلاف بين النّوعين من المعاجم المذكورة في البحث من حيث آليات صناعتها، ومعرفة الإشكالات التي تعاني منها المعاجم اللّسانية والأدبية بغية اقتراح حلول لذلك، كما سعينا إلى إبراز مواطن التّداخل والتّقاطع ما بين اللّسانيات والنّقد الأدبي.

وفيما يخصّ الدّراسات السّابقة فإنّه على حدّ اطّلاعنا لا توجد رسالة بهذا العنوان بالتّحديد شاملة للموضوع غير أنّه توجد دراسات فرعيّة أو جزئيّة ساعدتنا في هذا البحث، من بينها:

- محمد الحاج هني: المعاجم اللّسانية العربية وأسس الصّناعة المعجمية.
- حمدي سليمان وآخرون: المعجم العربي الحديث.
- محمد خطابي: المصطلح والمفهوم والمعجم المختص.

أمّاعن الصّعوبات التي واجهتنا في دراسة هذا الموضوع فتمثّل في قلة المراجع التي درست المعجم الأدبي مقارنة بالمراجع التي تطرّقت إلى المعجم اللّساني.

ومع ذلك هذه الصّعوبات لم تقف حاجزا أمامنا ونحن نخوض في إشكالية البحث وقضاياه، وهذا بفضل الله عزّ وجلّ وما سخّره لنا من أساتذتنا الذين أمدونا بالعون المادي والمعنويّ، على رأسهم: الأستاذة المشرفة والمؤطّرة لهذا البحث: الدّكتورة: كريمة زيتوني التي رافقتنا طيلة إعداد الأطروحة و لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها، ورئيسة المشروع والمشرفة عليه: الدّكتورة غول شهرزاد؛ أدامهما الله وجميع أساتذتنا في خدمة البحث العلمي.

نجاة مومن

مستغانم في: 2024/01/29.

مدخـــــــــل

الصّناعة المعجميّة بين التّأسيس والتّأصيل

تمهيد:

أولى علماء الغرب والعرب الصنّاعة المعجميّة عناية كبيرة، وكانت غايتهم من ذلك حفظ لغاتهم من اللّحن، لأنّ المعاجم تضمن بقاء مفردات اللّغة وتيسّر شرحها على الباحث الذّي يرجع إليها كلّما استصعب عليه فهم كلمات صعبة.

وقد اتّبع الغربيّون مناهج عديدة في صناعتهم لهاته المعاجم منها: المنهج التّاريخي الذي بواسطته يتمّ متابعة مراحل تطوّر المصطلح تاريخيا، والمنهج الوصفي هو الآخر قد استعانوا به لأنّه يمكّن من دراسة مفردات اللّغة في زمن معيّن، بالإضافة إلى هذين المنهجين هناك المنهج المقارن والمنهج الإحصائي، فالأوّل من شأنه المقارنة بين ألفاظ لغات عدة في حين الثّاني يتمّ من خلاله الوقوف على الظّواهر اللّغويّة الأكثر استعمالا.

أمّا العرب كانت لهم إسهامات عديدة في المجال المعجمي في بدايتها مع رائد الصّناعة المعجمية العربية اللّغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170ه) بتأليفه لمعجمه: العين، معتمدا فيه على التّرتيب الصّوتي في وضع مواد معجمه، وهناك أيضا اللّغوي ابن منظور (ت 711ه) الذي أسّس معجمه على نظام أواخر الكلمات وفق التّرتيب الألفبائي، وهو ما انتهجه كلّ من الزّمخشري (ت 538 ه) وابن دريد (ت 321 ه) وغيرهما قد رتّبوا معاجمهم وفقا للنّظام الألفبائي مع الاختلاف بحسب أوائل أو أواخر الكلمات، وهو النّظام الذي يعدّ الأكثر اعتمادا في المعاجم الحديثة وذلك لسهولته.

1- الصّناعة المعجميّة عند غير العرب:

اهتمّت الأمم الأخرى غير العرب بالصّناعة المعجمية وهذا لإدراكهم أهمّية المعاجم التي من شأنها الحفاظ على لغاتهم من الضّياع، كما يمكنها أيضا مساعدة الباحث في الحصول على المعاني اللّغوية للألفاظ والمصطلحات.

أ- عند الأمم القديمة:

عرفت حركة التّأليف المعجمي عند غير العرب ظهورا سابقا، وتطوّرا لاحقا خاصة مع الأمم القديمة كالأشوريين والهنود والسّريان وغيرهم، وبالتّالي لم يكن علم المعجم حكرا على العرب، وإنّما ظهر عند أمم أخرى بحيث لها إرهاصات له، ويتمثّل السّبب الرّئيسي في اهتمامها به في حفظ لغاتهم، مما جعلهم يفكّرون في حلول لغوية من بينها صناعة المعاجم، ومن هاته الشعوب نجد:

أ-1- الأشوريون:

ابتكر الأشوريون معاجم خاصة خصّصت لشرح الرّموز التي كانت عبارة عن صورة بدلا من الحرف، وهذه المعاجم ذات ترتيب مخالف ومغاير لما عرفه العرب، لأنّهم تركوا نظام الكتابة الرّمزية القديمة واستبدلوا به نظام الإشارات المقطعية أو الألفبائية ذات القيم الصّوتية ولكن بمرور الزّمن أبهم عليهم معرفة النّظام الجديد فجمعوا مسارد وعرّفوها بطريقتهم الخاصة [1]، فالأشوريون وضعوا القواميس الأولى لشرح الرموز مع العلم أن الكتابة الأولى كانت صورية أي استعمال الصورة بدل الحرف في الكتابة.

[1]- ينظر: أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، دار الملايين، ط1، 1956، ص 44.

أ-2- اليونانيون:

قدّم اليونانيون عددا من المعاجم وتمّ إنتاج الكثير منها في مدينة الإسكندرية ومن أشهر المعاجم اليونانية نجد: معجم يوليوس توليكس/ julus tolix الذي يشبه إلى حدّ كبير نظام المخصص لابن سيده في اتّباعه نظام المعاني والموضوعات، ومعجم أبي قراط الذي ألّفه عام 180ق.م.

وبعد هذه المعاجم ظهرت معاجم أخرى منها معجم بامقليوس السكندريpamcleus of alexandria الذّي ضم 96 كتابا، ومعجم دينسيوس/ denesius الخاص بالكلمات الإثنية ومن هنا يعد اليونانيون من مؤسسي المعاجم الغربية الحديثة. [1]

أ-3- الهنود:

أثرت عن الهنود دراسات في فروع علم اللغة المختلفة تتناول الأصوات والاشتقاق والنحو والمعجم وما يهمنا في هذا المقام هو المستوى المعجمي الذي ألّف فيه الهنود قوائم ضمت الألفاظ الصعبة الموجود في نصوصهم المقدسة ثم طوّروها فألحق بكل لفظ في القائمة شرحا لمعناه، وبعدها ظهرت كتب لا تقتصر على ألفاظ النصوص المقدسة فقط وإنما تضم إليها كلمات أخرى من المترادفات أو المشترك اللفظي.

ومن بين المعاجم الهندية نجد: معجم أماراكوسا/ amzracosa الذي ألفه البوذي أماراستها/ amarastha في ق 6 م قسمه صاحبه إلى أجزاء منها ما هو خاص بالألفاظ المترادفة، ومنها ما خصّص للمشترك اللّفظي والمذكّر

[1]- ينظر: نبذة تاريخية عن المعجم، 2022/6/28 ، سا 19:09، الموقع الإلكتروني:.K.mare fa .org

والمؤنّث والمحايد، وعلاوة على هذا المعجم وضع الهندي ساسفاسا/ sasvassa معجمه في بداية ق 16 خاص بالاشتراك اللّفظي.[1]

وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ هناك من العلماء من رأى أنّ هناك تأثير للهنود على العرب في الصّناعة المعجمية، في حين أحمد مختار عمر فنّد هذا الاحتمال، ويذهب الباحث هيود/Haywood المذهب نفسه وحجّته في ذلك أنّ العرب قد أنتجوا معاجمهم قبل الهنود، وهنا العامل الزّمني هو الذي حدّد عدم وجود أيّ اتّصال بين العرب والهنود بخصوص المعاجم.

أ-4- الصينيون:

عرف الصّينيون المعاجم قبل العرب، وأقدم معجم لديهم اسمه يوبيان/Yupein ألّفه كويي وانج/ kuye Wang، بالإضافة إلى معجم آخر اسمه شوفان/Showvan من وضع هوشن/Hushin وهذين المعجمين هما أساسا معاجم الصّين. [2]

ب- عند المستشرقين:

اقتدى المستشرقون في دراساتهم المعجمية على هدي النّماذج أو الأساليب العربية إلى مدى بعيد ولاسيما معجم الصّحاح والقاموس، وبذلك يكون المستشرقون قد قدّموا خدمات جليلة للّغة العربية في ميدان المعجمية إذ كان لهم باع طويل في تأليف المعاجم العربية وصناعة القواميس اللّغوية لأنّهم صرفوا الوقت والجهد في تصنيف معاجم لغوية محكمة يشهد بها أبناء العربية قبل غيرهم بالعظيمة، كما تنوّعت أعمال المستشرقين المعجمية فأنتجوا المعاجم ثنائية اللّغة ومتعدّدة اللّغات، وحاول المستشرقون تصحيح ما وقعت به المعاجم العربية من تصنيفات، واستدراك مافاتها من مفردات لغوية.

ب-1- إسهامات المعجميين المستشرقين في صناعة المعاجم:

[1]- ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء، ط1، 1992، ص 13.

[2] - ينظر: أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة الصحاح، ص 45.

- جاكوب كوليوس/Jacobus golus (1096هـ- 1667م) :

يعتبره العلماء المؤسّس الحقيقي للمعجمية في أوروبا نشر معجمه في العربية و اللّاتينية في لا يدن/ عام 1653 في مجلّد واحد، واعتمد فيه على الصّحاح معيدا ترتيبه وفق نظام القاموس الحديث، وتلاه قاموس فريتاج/Freytage وفي الوقت نفسه نشرت الكثير من القواميس منها بينها قاموس كاستل/Castell في كيمبردج. [1]

- معجم لين/Lane (1803، 1876):

كانت فكرة لين أن يقوم بعمل منظّم في القواميس العربية القديمة كتاج العروس وغيره، ويعدّ معجمه الأوّل من نوعه كما كان الأساس لمعظم قواميس العربية المتأخّرة باللّغات الأخرى، وهو معجم عربي إنجليزي يقع في ثمانية أجزاء اتّخذ من معجم تاج العروس أساسا له، وقد عثر على مخطوط له نسخ في ق 18، اعتمد فيه صاحبه على أكثر من 100 مصدر أشار إليها في مقدّمته، وشمل معاجم بترتيبات مختلفة التّرتيب الصّوتي، والألفبائي والتّرتيب بحسب المخرج. [2]

- معجم رينهارت دوزي/ DozyReinhart:

يعدّ هذا المعجم تكملة للمعاجم العربية، جمع فيه صاحبه موادهوكان هدفه إحصاء مالم يرد في المعاجم العربية القديمة التي كانت اللّغة فيها محدّدة بالزّمان والمكان، فيثبت فيه الألفاظ المستحدثة التي دعت إليها ضرورة التّطوّر، غير أنّه لم يستوف ذكر كلّ الألفاظ لأنّ واضع المعجم أهمل الألفاظ المتصوّفة ومصطلحات العلوم العربية والدّينيّة، بالإضافة إلى هذا تغاضى عن ذكر بعض القضايا النّحوية والصّرفية كتصغير الاسم من صيغ الكلمات حين تكون معروفة. [3]

- معجم أوجست فيشر/August Fischer (1865- 1949):

[1]- ينظر: يمينة مصطفاي، التأليف المعجمي عن غير العرب الدوافع والأسباب، مجلة حقول معرفية، جامعة شلف، مج2، ع2، 2011، ص 7.

[2]- ينظر: عبد الوهاب أمي، الأدب الإنجليزي في الدراسات العربي، 2022/7/1، سا19:27 ، الموقع الإلكتروني:Ar.m.source.org

[3]- ينظر: عبد الحميد فضة، مسعود دادون، معجم تكملة المعاجم العربية، مجلة علوم اللسان، جامعة الأغواط، ع11، جوان 2017، ص4.

اعتنى المستشرق الألماني أوجست فيشر بدراسة اللّغة العربية، تميّز فيها بالبراعة والدّقة خصوصا في تناول أصول اللغة وفن المعاجم الذي ألّف فيه المعجم التاريخي الكبير للغة العربية في الفترة الزمنية الممتدة من العصر الجاهلي إلى نهاية القرن 03ه.

كما تميز أيضا بمنهجه الموضوعي الصرف ودقته الكبيرة في التحليل، وحدسه اللغوي وتمكنه من الثروة اللفظية، والاستعمال اللغوي العربية ولهجاتها القديمة والحديثة، كل هذه الميزات حاول بها فيشر الاهتداء إلى إتمام مشروعه الذي لم يكتب له الاستمرار صدرت منه المقدمة وبعض مادة الهمزة ونشر في القاهرة بعد موته تحت عنوان المعجم اللغوي التاريخي.[1]

ب-2- مناهج المستشرقين في الصناعة المعجمية:

المنهج هو مجموعة من الخطوات التّي يتّبعها العلماء في معالجة المسائل التي يصلون من خلالها إلى ما يرمون إليه من أهداف، والمستشرقون كغيرهم من العلماء اتّبعوا عدة مناهج في دراساتهم وطبّقوها على اللغة العربية، ومن الباحثين الذين تناولوا هذه المناهج بالدّراسة أحمد عمايرة من خلال كتابه المستشرقون والمناهج اللغوية، ومن هذه المناهج: المنهج التاريخي، المنهج المقارن، المنهج الوصفي، المنهج الإحصائي.

- **المنهج التاريخي:**

لم تحظ اللغة العربية بدراسات وفق المنهج التاريخي، لأن جهود اللغويين اقتصرت على دراسة اللغة إلى غاية عصر الاحتجاج رغبة منهم في الحفاظ عليها من اللحن، ولكن هذه الرؤية تتعارض مع فكرة التطور الدلالي للكلمات والأساليب عبر العصور، والعربية بحاجة إلى المنهج التاريخي الذي من خلاله يُعرَف التأثير والتأثر بينها وبين اللغات الأخرى على مستوى الألفاظ ومعانيها، وبيان مصدر التطور إن كان ذاتيا أو خارجيا، وبهذا المنهج استطاع المستشرقون

[1]- ينظر: أحمد كاس، إسهامات المستشرقين في التأليف المعجمي، مجلة تاريخ العلوم، جامعة الجلفة، ع4، ص4.

تمييز اللفظ العربي الأصيل من الدخيل، وبيان المؤثرات والأسباب المسؤولة عن حياة الألفاظ والكشف عن مستقبل الثورة المعجمية.

- **المنهج المقارن:**

يهتم المنهج بدراسة لغتين أو أكثر شرط أن تكونا من أصل واحد، يهدف إلى تأصيل الظاهرة اللغوية والوقوف عند جوانب التطور فيها ويعتبرها وثيقة تاريخية ضرورية، ويتميز المنهج المقارن عن المنهج التاريخي بأمرين هما:

- التركيز على البحث في الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة.
- يسعى البحث اللغوي المقارن إلى التأصيل التاريخي للظاهرة اللغوية. [1]

وهذا لا يمنع من وجود علاقة بين المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمتمثلة في:

- دراسة ملامح التطور التي تعتري الظاهرة اللغوية.
- استعمال الأدوات البحثية نفسها كالنقوش والنصوص المكتوبة والمنطوقة.

- **المنهج الوصفي:**

يدرس المنهج التاريخي الظاهرة اللغوية في فترات زمنية مختلفة لمعرفة التطور الذي أصابها، في حين المنهج الوصفي يعنى بدراسة اللغة في فترة زمنية معينة وهو ما اعتمده دي سوسير في دراسته للغة، وأما المستشرقون اتبعوا المنهج الوصفي من أجل جمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المدروسة التي لها علاقة بالتراث والتي يرغب الباحث الاستشراقي تحليلها وتفسيرها. [2]

- **المنهج الإحصائي:**

[1]- ينظر: إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار الحنين، عمان، ط2، ص27.

[2]- ينظر: إسلام عبد الغني غانم، مناهج دراسة التراث عند المستشرقين المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج الأنثربولوجيا نموذجا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة غليزان، مج 4، ع2، ديسمبر 2018، ص 12.

يعدّ المنهج الإحصائي امتدادا للمنهج الوصفي غير أنه يتميز عنه بالإحصاء لأنه يهتم بالوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا في اللغة الواحدة كإحصاء المفردات اللغوية الأكثر انتشارا والتراكيب النحوية المستعملة بكثرة، وتتمثل أهميته في أنّه: ينتقي مؤلّف المعجم مادته وفقا لخطته التي يرمي إليها واختيار من القوائم الإحصائية ما يفي بحاجته، والمقدار الذي يراه مناسبا لقارئه من المستوى الثقافي أو العلمي أو مستوى العمر...

بالإضافة إلى هذا صار بإمكان مصنفي المعاجم أن يجعلوا معاجمهم عامة أو متخصصة، وأصبح من الممكن تصنيف المعاجم المتخصصة، وبهذا أضحى المنهج الإحصائي الطريقة العلمية الكمية التي من خلالها يتم رصد الظواهر اللغوية وتنظيمها وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة.

وهذا المنهج له علاقة بالمنهج الوصفي حتى أنه يطلق عليه بالمنهج الوصفي الإحصائي الذي يفيد كثيرا في الدراسات اللغوية، ومن الذين استخدموا هذا المنهج نهاد الموسى في دراسته لباب الاستثناء بين النظرية والتطبيق، وكذلك استخدمه سيبويه في كتابه الكتاب، والمبرد في المقتضب، وابن الأنباري في كتابه أسرار العربية، والزمخشري في المفصل. [1]

2- الصّناعة المعجميّة عند العرب:

ما جعل العرب يؤلّفون المعاجم ويجمعون اللغة حاجتهم إلى تفسير ما استصعب عليهم من ألفاظ القرآن الكريم، ورغبتهم في دراسة كتابهم وما يؤكد هذا كثرة الكتب التي ألفت في أوائل مرحلة التدوين في موضوع غريب القرآن الكريم ونشأة علوم العربية من فقه وبلاغة ونحو وقراءة من أجل حفظ وتفسير القرآن.

أ- نشأة المعاجم العربية:

نشأت المعاجم العربية عبر مراحل مختلفة بدأت بمرحلة شرح غريب القرآن الكريم، ثم مرحلة الرسائل اللغوية، لتليها مرحلة معاجم المعاني ثم مرحلة معاجم الألفاظ.

أ-1- مرحلة شرح غريب القرآن الكريم:

1- ينظر: عاطف فضل، تمثلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة، مجلة التربية والعلم، جامعة العراق، مج17، ع4، 2010، ص 7.

بدأت الدراسات المعجمية ككل الدراسات اللغوية هدفها خدمة الدين الإسلامي وفهم القرآن فالمسلمون اهتموا بألفاظه خاصة الغريب منها لهذا جعلوا دراساتهم تنصب في البحث عن دلالاتها اللغوية، وهذا ما أكده إبراهيم السامرائي الذي اعتبر مرحلة شرح غريب القرآن ثروة لغوية وأدبية وفكرية ستظل تجد مكانها على رف مكتبة الأدب والأديب، ومعين لا ينضب في بيان أصول الكلمات وشرح الألفاظ الغريبة والعبارات الغامضة.

ومن بين الذين اهتموا بتفسير القرآن الكريم من الصحابة الأوائل نجد عبد الله بن العباس الذي كانت له اجتهادات لغوية كثيرة جعلته رائدا للدراسات اللغوية، تمثلت جهوده في شرح أساليب القرآن الكريم وهذه هي البداية الحقيقية لتأسيس المعجم العربي، وبهذا يصبح بن عباس الواضع الأول لنواة المعجم العربي الذي كان مظهره الأول عبارة عن مفردة ومعناها والشاهد عليها. [1]

ومن هنا فإن ما قام به بن العباس بمثابة الأساس الأول لشكل المعجم العربي، وإن كان لم يؤلّف كتبا في ذلك لأنه كان يفسّر شفويا، ومن بين ما شرحه في غريب القرآن مادة عزين في قوله تعالى "عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ" قال: عزين الحِلَق، الرفاق، وسئل إن كانت العرب تعرف هذا فقال نعم، وذلك في قول عبيد بن الأبرص: فجاءوا يهرعون إليه حتى كانوا حول منبره عزينا. [2]

وهكذا فإن العرب أسسوا لعلم المعاجم الذي كانت بداياته شرح غريب القرآن الكريم مع ابن العباس، وهدفهم كان الحفاظ على اللغة العربية وهذا لا يكون إلا من خلال دراسة ألفاظها.

أ-2- مرحلة الرسائل اللّغويّة:

ألّفت الرسائل اللغوية في أغلب الموضوعات التي علاقة بحياة العرب، والأمر الذي يثير الدهشة هوكثرتها وتعددها، وإن دلّ هذا على شيء إنما يدل على عناية العرب بجمع مفرداتهم اللغوية، فخصصوا لكل مجال رسالة تجمع فيه مفرداته

[1]- ينظر: حاج هني محمد، التأليف المعجمي التراثي المتخصص عوامل نشأته ومراحل تطوره، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، مج14، ع22، جوان 2015، ص 5.

[2]- ينظر: ملتقى أهل التفسير، ما هو الغريب في القرآن الكريم، 2022/7/2، سا19:18، الموقع الإلكتروني: vb.tafsir.net.

نتج عن هذا رسائل لغوية اختصت بجمع الكلمات الخاصة بظاهرة لغوية معينة كالترادف والاشتراك مثلا، ورسائل أخرى اعتنت بمفردات موضوع لغوي يخص أحد الحقول الدلالية.

وهذا لأن واضعيها توخوا في تصنيفها طريقة الجمع والتصنيف، فمثلا أول ما ألّف في هذه المرحلة مرحلة كتب النوادر التي كتبت من طرف أبي عمر بن العلاء التيمي البصري ت 154هـ، ثم كثر بعده التأليف في النوادر لتختم مع الحسن الأندلسي (ت 410ه)ـ [1]

ومن بين الأمثلة أيضا عن الرسائل اللغوية نجد رسالة الإبل للأصمعي (ت 215هـ) تحدث فيها عن نتاج الإبل وأسماء أعضائها وألوانها وطريقة ورودها الماء وسيرها وغير ذلك، بالإضافة إلى هذا ألفت رسائل في النبات وهي الرسائل اللغوية التي تعنى بأسماء النباتات ووصفها وذكر أنواعها وما يتصل بها وكان غرض أصحابها جمع مادة نباتية مما تنبت أرض العرب.

وفي خضم هذا نستخلص أن الرسائل اللغوية تعددت واختلفت بحسب الموضوع المتناول هناك رسائل لغوية خاصة بالحيوانات، ومنها ما هو خاص بالنباتات وبالوحوش، بالإضافة إلى هذه الأنواع هناك رسائل لغوية اختصت بالظواهر اللغوية نتج عنها رسائل صوتية، وصرفية، ونحوية....

أ-3- مرحلة معاجم المعاني:

تفننت العرب في طرق تبويب وتصنيف المعاجم لأنهم لم يسيروا على نظام واحد فرتبوها إما بحسب الموضوعات(المعاني)، أو حسب الألفاظ، وبهذا ظهر نوع من المعاجم يسمى معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ وكانت الأولى سابقة في الظهور عن الثانية، ويقصد بها أي معاجم الموضوعات ذلك النوع الذي يهتم بجمع مفردات اللغة وتدوينها حسب معانيها لا بحسب حروفها، من بين نماذجها كتاب في خلق الإنسان، وآخر في الخيل وغيرها من الموضوعات التي يضمها معجم واحد من معاجم المعاني.

[1]- ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ص 51.

وقد عرّفها سليمان الياقوت بأنها نوع من أنواع التأليف المعجمي عند العرب الذي من شأنه تنظيم ألفاظ اللغة حسب الموضوعات واختار العرب هذه الطريقة في الترتيب لأنها تساعدهم في حفظ ما يتلقونه من الإعراب. [1]

ومرّت معاجم المعاني (الموضوعات) بمراحل عدة أثناء تشكلها يمكن توضيحها وفق المخطط الآتي: [2]

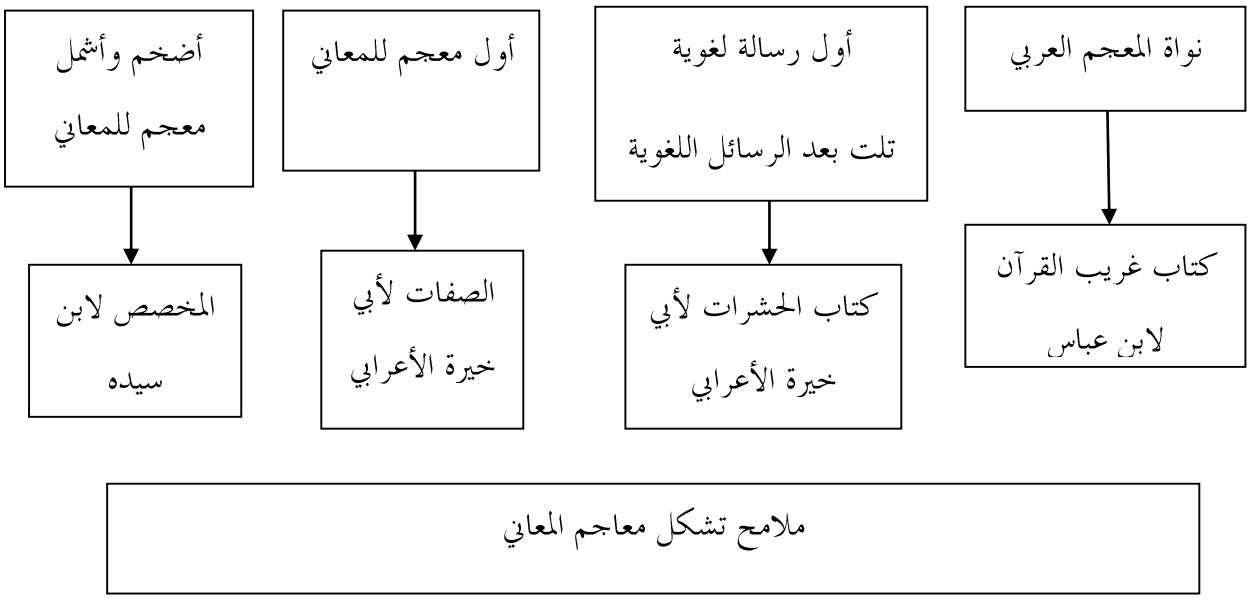

تحليل المخطط:

يبرز لنا هذا المخطط الكيفية التي نشأت بها معاجم المعاني التي كانت بعد مرحلة الرسائل اللغوية، وهناك علاقة بينهما لأن منهجهما واحد وهو جمع الألفاظ اللغوية التي تعبر عن موضوع معين في قسم خاص بها، غير أن مرحلة معاجم الموضوعات تعد الفترة التي اكتملت فيها المعاجم والدليل على هذا معجم المخصص لابن سيده باعتباره أشمل وأهم معجم ألّف في هذه النوع من المعاجم.

[1]- ينظر: محمود سليمان الياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة، الإسكندرية، 2002، ص 17.

[2]- فاطمة بن شعشوع، معجم المعاني العربي المنشود في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2012-2013، ص 23

أ-4- مرحلة معاجم الألفاظ:

جاءت مرحلة التأليف في معاجم الألفاظ تالية لفترة معاجم الموضوعات (المعاني)، فإن هذه الأخيرة اعتمدت على المعاني في إنشاء المعاجم وركزت عليها فإن معاجم الألفاظ من خلال تسميتها يلاحظ أن أصحابها بنوا معاجمهم على الألفاظ، فاهتموا بشرحها وضبطها وتبيين أصلها ومشتقاتها، وتتخذ لها نهجا خاصا في ترتيب الألفاظ، ومن بين الطرق التي اتبعوها في إعطاء مدلولات الكلمة ما يلي:[1]

- ترتيب الكلمات ترتيبا هجائيا وفق الحرف الأول من الكلمة.
- ترتيب الكلمات بحسب مخارج الحروف أي الترتيب الصوتي الذي اعتمده الخليل بن أحمد الفراهيدي.
- ترتيب الكلمات وفق الترتيب الهجائي بحسب الحرف الأخير من الكلمة أو ما يطلق عليه نظام الباب والفصل، أو الترتيب بحسب القافية الذي اعتمده الجوهري في معجمه الصحاح.

وأما فيها يخص نماذجها نجد موسوعة الحروف في اللغة لإيميل بديع يعقوب تناول فيها معاني حروف المباني والمعاني في اللغة العربية بشكل علمي دقيق ومضبوط، فيثبت الحرف بصفاته وأقسامه وفروعه، ورتّب المواد بشكل ألفبائي، وبوّبها بحسب إملائها آخذا بعين الاعتبار حركاتها.

[1]- ينظر: صلاح كزارة، في المعجمية العربية كتب الألفاظ ومعاجم المعاني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج78، ع4، 2003، ص1.

ب- أسباب التأليف المعجمي عند العرب:

ألفت المعاجم العربية نتيجة عدة عوامل: العامل الديني، العامل اللغوي، العامل السياسي، العامل الاجتماعي، والعامل الثقافي.

ب-1- العامل الديني:

دعانا الله سبحانه وتعالى إلى الفهم والتدبر في القرآن الكريم، والمعاجم في بدايتها كانت بغرض شرح غريب ألفاظ القرآن الكريم، وبالتالي تحفظ لنا القرآن الكريم، وتضمن سهولة فهمه وصحته بشك كامل.

ب-2- العامل اللغوي:

يتمثل هذا العامل في التغير الدلالي الذي أصاب ألفاظ اللغة العربية بنزول القرآن الكريم، وأصبح للمفردة معنيان أحدهما لغوي وآخر خاص، مثلا كلمة الصلاة كان يقصد بها قديما الدعاء أما حديثا فهي ركن من أركان الإسلام، وما يميز الخطاب القرآني عدم جعله المفردة تتنازل عن معناها القديم و إنما يجعلها أكثر طواعية ومرونة، وبهذا تصبح المفردة تحمل معاني جديدة في حوامل قديمة ما يؤدي إلى وجود علاقة بين المعنى القديم والحديث لها ومثال ذلك مفردة الزكاة في معناها اللغوي مشتقة من زكا يزكو بمعنى نما، وفي السياق القرآني هي ركن من أركان الإسلام وهي واجبة على أفراد معيّنين.

ب-3- العامل السياسي:

أدى اتساع الرقعة الإسلامية إلى ظهور مصطلحات في مختلف المجالات سواء الإدارية أو المالية أو السياسية لتواكب هذه الأخيرة مستجدات المرحلة منها: مصطلحات الخلافة، والإمارة والدولة، ففي عصر الصحابة كان يطلق على الحكم مصطلح الخلافة، ثم أطلق مصطلح الإمارة، وتطور المصطلح نفسه ليدل على الدولة، وهذا التطور الدلالي واستخدام

مصطلح لكل مرحلة استلزم وجود حل خاصة في فترة العصر الأموي والعباسي شهدت زخما من المصطلحات في كافة جوانب الإدارة والحكم والسياسة تماشيا والتطور الذي استجد في مختلف مناحي الحياة.

ب-4- العامل الاجتماعي:

اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية مظهر من مظاهر اتساع الفتح الإسلامي وكان نتيجته ظهور ما يسمى في العربية بالاقتراض اللغوي الذي تمخض عنه ظهور ألفاظ لم يكن للعرب عهد بها من قبل في شتى مناحي الحياة وفي مجالات عدة كالاقتصاد والزراعة والطب وغيرها، ويمكن توضيح هذا بالمخطط الآتي الذي يبيّن عدد المصطلحات ونسبة اقتراضها في ميداني الصيدلة والطب من لغات مختلفة:[1]

اللغة	كم مصطلحاتها	نسبتها من 278	نسبتها من 176
الفارسية	105	37,77	56,65
اليونانية	48	17,27	27,27
السريانية	7	2,51	3,98
الآرامية	6	2,16	3,41
السنسكرتية	1	0,36	0,57

- **تحليل الجدول:**

يستنتج من النسب المقدمة في هذا الجدول أن اللغتين الفارسية واليونانية نسبة الاقتراض فيهما أعلى كما ونسبة مقارنة باللغات الأخرى، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على احتكاك العرب بالفرس واليونان، واللغة الفارسية انتقلت

[1]- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، ط1، 1987، ص 47.

إلى العربية خاصة في العصر العباسي لأن الخلفاء كانوا يستقدمون أطباءهم للمعالجة، في حين اللغة اليونانية اقترض العرب منها لأنها لغة العلوم والثقافة وأثرت هذه الأخيرة في اللغة الفارسية قبل العربية.

ومن بين المصطلحات التي اقترضها العرب من اليونان في المجال الطبي ما يلي: الترياق، الكيموس، بروسطاته، ومن الفارسية: البورق، الزرجون، الزرنيخ، [1] وهذه المصطلحات ترتبط بأسماء الأمراض والأدوية التي لم يكن يعرفها العربي آنذاك، وهذه الثروة المصطلحية الناتجة عن احتكاك العرب بغيرهم ساعدت مؤلفو المعاجم المتخصصة في صناعتها.

ب-5- العامل الثقافي:

يتمثل هذا العامل في الترجمة التي كان لها أثرا إيجابيا في اللغة والأدب والفلسفة والإدارة والحكم، التي كانت بدايتها مع خالد بن يزيد بن معاوية الذي ترجم كتب الطب والكمياء، وأشهر مؤلف في زمن الخليفة المأمون هو حنين بن إسحاق الذي يعتبر أشهر مترجم وهو في حد ذاته مدرسة و لم يكتف بالترجمة فقط وإنما ألّف كتبا في الطب والمنطق والطبيعة.[2]

ج- مناهج المعاجم العربية القديمة:

تعددت المناهج المستخدم في المعاجم العربية، وذلك تبعا لتنوع المدارس واختلافها مثلا مدرسة التقليبات الصوتية اتبعت المنهج الصوتي، وأما نظام الأبنية والتدوير انتهجت منهج ترتيب مواد المعجم وفق النظام الألفبائي، في حين مدرسة الألفبائية الأصولية اتبعت نفس المنهج، ولكن مدرسة التقفية التي كان رائدها اللغوي ابن منظور اتخذت أيضا نفس النظام أي الألفبائي لكن ترتيب المداخل يكون بحسب الحرف الأخير.

---

[1]- ينظر: سميح أبو مغلي، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، دار البداية، عمان، ط1، 2011، ص 179.

[2]- ينظر: زيغريدهونكه، شمس الله على الغرب، تر: فؤاد حسنين علي، مكتبة الرحاب، 1986، ص 256-306.

ج-1- مدرسة التقليبات الصوتية:

مثّل هذه المدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي بتأليفه لمعجمه العين الذي كان أول معجم رتّب وفق مخارج الحروف، وهو أشهر وأعظم معجم، لأنه معجم شامل هدفه حصر الألفاظ العربية وشرحها بطريقة رياضية إحصائية أساسها الصوت، وهذا لأن مؤلف المعجم لم يكن مهمتها بالعلوم اللسانية من نحو وصرف وغيرها وإنما كان له اطلاع على العلوم الشرعية والرياضية وعلم العروض وغيرها.

ولا يعد الخليل هو وحده من اتّبع هذا المنهج بل هناك معاجم أخرى اتبعت نفس النظام وهي: البارع، والتهذيب والمحيط، والمحكم فالرابطة المشتركة التي تجمعها ترتيب موادها بحسب حروف الهجاء وتبعا لمخارجها.

وما تجدر الإشارة إليه هو موضوع جدلية نسبة معجم العين الخليل، هناك من أنكر ذلك من بينهم النضربن شميل ت 204هـ، ومن الذين أثبتوا أن الخليل هو الواضع الحقيقي لمعجم العين ابن فارس ت 395هـ، في حين ثعلب ت 129هـ وقف موقفا وسطا لأنه يرى بأن الخليل رسمه و لم يحشه وأنّ تحشيته ظهرت بعده، في حين أن أنستاس الكرملي قال إنه للبث بن سيار. [1]

وبالرغم من هذا الجدل يبقى الخليل بن أحمد الفراهيدي هو المؤلف الفعلي لمعجم العين وهذا نظرا لعبقريته في تسميته فهو لم يبدأ بالهمزة لكونها حنجرية والحنجرة تحت الحلق ويلحقها تغيير، و لم يلجأ إلى الهمزة لكونها مهموسة خفيفة، وإنما اتخذ من العين أساس ترتيب معجمه باعتبارها أظهر وأقوى الحروف.

- **منهج الخليل في ترتيب معجمه:**

[1]- ينظر: محمد عبد ذياب، إرهاصات المدارس المعجمية وتطورها، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، مج13، ع2، 2021، ص 5-6

رتب الخليل معجمه على الحروف ترتيبا مخرجيا، حيث بدأ بحروف الحلق باعتبارها أعمق الحروف وهي: الهمزة والهاء، ثم العين والحاء، وترتيب الحروف كان كالآتي:

ع،ح، هـــ،خ،غ،ق،ك،ج،ش،ض،ص،ز،س،ط،د،ت،ظ،ذ،ث،ر،ل،ت،ف،ب،م،و،ي،ء،كما راعى الخليل حروف العلة وألحق بها الهمزة لتغيرها،وكلما سلمت الكلمة من هذه الحروف وكانت ثلاثية فهي ثلاثية صحيحة، وجرّد الكلمة من الزوائد، واتبع أيضا تقليب الحروف الأصلية للكلمة على نظام التّباديل والتّوافيق مع تقديم أسبقيتها في الترتيب المخرجي، وسعى من خلال منهجه إلى معرفة نظام الأبواب والأبنية، فالأبواب 26 بعدد الحروف، وجعل حروف العلل في باب واحد، والأبنية ستة: الثنائي، الثلاثي الصحيح والمعتل، واللفيف، والرباعي والخماسي.[1]

ومن هنا نستنتج أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان أول واضع لمعجم عربي وفق أسس علمية دقيقة لم يسبقه إليها أحد بالرغم من الوسائل البسيطة التي كانت متوفرة في ذلك العصر، لأن ترتيبه للأصوات ووصفه للجهاز النطقي يعتبر عملا فريدا من نوعه استخدم فيه حاسة السمع فقط.

ج-2- مدرسة الأبنية والتدوير:

يعتبر ابن دريد خير من مثّل هذه المدرسة بتأليفه لمعجمه الجمهرة الذي يدخل ضمن صنف المعاجم المجنسة، وقد اتبع فيه صاحبه نظام التقاليب مخالفا به النظام الذي استخدمه الخليل (المنهج الصوتي)، وهذا لأنه يرى أن هناك صعوبة على من يبحث عن معنى كلمة في معجم العين لذلك اتخذ النظام الألفبائي لأنه يسهّل على الباحث الحصول على دلالة المفردة وأما عن سبب عن تسمية معجمه بالجمهرة فقد ذكره في مقدمة معجمه، حيث اختار الشائع المستعمل وجعل اسم معجمه ينطلق من هذا المنهج فأطلق عليه الجمهرة أي أنه يمثّل الجمهور من كلام العرب، والحقيقة أن مفهوم النادر

[1]- ينظر: محمد بن مبخوث، قرفة زينة، منهج التقليبات الصوتية في الصناعة المعجمية العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، تامنغست، مج9، ع5، 2020، ص 13-14.

والوحشي والمستنكر أمر نسبي فما يكون وحشيا قد يكون في نظر غيره ليس كذلك، وابن دريد لم يترك النادر المستنكر بل جعله في أبواب مفصّلة أطلق عليها النوادر.

- **منهج ابن دريد في معجمه:**

اتّبع ابن دريد في بناء معجمه ثلاثة أسس والتي تتمثل في:[1]

✓ الأساس الأول: قسّم فيه ابن دريد الألفاظ إلى الأبنية الآتية: الثنائي المضعف وما يلحقه، الثلاثي وما يلحقه، الرباعي والخماسي وما يلحقها.

✓ الأساس الثاني: تم فيه تقسيم كل بناء إلى حروف حيث قسم ابن دريد كل بناء إلى أبواب طبقا للحروف على الترتيب الألفبائي فبدأ بحرف الألف ثم الباء، التاء...

✓ الأساس الثالث: قلّب ابن دريد الألفاظ التي تقع تحت كل حرف على الصور المستعملة في العربية، وكمثال على هذا فلنأخذ كلمة أكل نجدها تقع تحت الثلاثي ويمكن تقليب هذه الكلمة إلى المفردات الآتية (ألك، كلأ، لكأ، لأك)، وإن أردنا مثلا البحث عن مادة (جَبَرَ)عند ابن دريد فإننا نقصد أول حرف الحروف ترتيبا وهنا هو حرف الباء، ويتم الكشف عن هذه الكلمة تحت كلمتين هما (بجر، برج).

ج-3- مدرسة نظام الألفبائية الأصولية:

اهتمت هذه المدرسة بجمع المداخل تحت الحرف الأول من حروفها الأصلية، وخير من يمثل هذه الأخيرة أبو عمرو الشيباني 206هـ من خلال تأليفه لمعجمه الذي أسماه الجيم، ألّفه صاحبه في غريب المفردات وفيه مفردات كثيرة أخذت عن أبي عمرو الشيباني تناقلتها المعاجم بعده من بينها معجم أساس البلاغة.

[1]- ينظر: رمضان رضائي، يد الله الرفيعي، دور ابن دريد في صناعة المعجم، مجلة الجمعية، الإيرانية للغة العربية، إيران، ع15، 2010، ص 7.

أما عن سبب تسمية المعجم بالجيم فقد تعددت الآراء في ذلك أهي قياس على العين أم غير ذلك، وما يرجح فيها هو ما رواه فيروز الآبادي عن أبي عمرو الشيباني أن التسمية بالجيم قد تعني الديباج لأن قيمة الكتاب العلمية واللغوية تماثل الديباج في جوهره. [1]

وفيما يخص خصائصه فقد امتاز المعجم بمجموعة خصائص جعلته مخالفا لما ورد في سابقيه، ففيه اهتم صاحبه بغريب اللغة ونادرها عكس ابن دريد الذي ركزّ على مشهور اللغة، كما نجد صانع المعجم لم يقسم المداخل بحسب أبنيتها لأنه تناول الثلاثي والرباعي مع بعض، والصحيح مع المعتل.

- منهج أبي عمرو الشيباني:

اتّبع صانع المعجم النّظام الألفبائي الهجائي المعهود لكنه قد قدّم باب الواو على الهاء ورتّب الألفاظ بحسب الحرف الأول دون النّظر إلى أصلها أو الحرف الثاني.

ج-4- مدرسة التقفية:

يعد أصحاب هذه المدرسة مجددين في نظام بناء المعجم لأنهم اتبعوا طريقة أواخر الحروف في ترتيب مداخل المعجم، وخير من يمثل هذه المدرسة الجوهري بكتابه الصحاح الذي يعد أقدم ما صنّف في العربية، وظهوره أحدث ثورة في تأليف المعاجم، وهو عند علماء العربية من أجود المعاجم وأنفعها وأكثرها دقة وضبطا.

و لم يكن الجوهري هو وحده من اتبع نظام التقفية وإنما يوجد آخرون من بينهم: رضي الدين الحسين بن محمد الصغاني ت 650هـ في معجمه العباب الزاخر واللباب الفاخر سعى فيه إلى جمع ما تفرّق من اللغة، كما يعد ابن منظور ت 711هـ قد اتّبع نفس النّظام في معجمه لسان العرب الذي يعتبر موسوعة لغوية وأدبية ضخمة لاحتوائه ما يزيد عن ثمانين ألف مادة لغوية.

[1]- ينظر: جهاد عبد القادر نصار، تطور المعجم اللغوي العربي دراسة في التأصيل والمواكبة، مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة، الدانمارك، مج2، ع6، 2020/01/13، ص 11.

- **منهج الجوهري في معجمه:**

شكّل معجم الصحاح نقطة نوعية في الصناعة المعجمية، ذلك أن هدفه منذ البداية كان البحث في صحيح اللغة دون سواه وقصر بحثه عليه، وهو بهذا يحقق ثنائية إبداعية أولها: ابتكار منهج القافية في ترتيب مواد المعجم، وثانيهما اقتصار بحثه على صحيح اللغة دون غيره. [1]

ومن خلال هذا نستخلص بأن الجوهري جاء بنظام معجمي جديد وفريد أكسب هذه المدرسة ميزتها الخاصة المتمثل في نظام التقفية الذي يعتمد على أواخر الكلمات ويسمى نظام الباب والفصل فالحرف الأخير بعد تجريد اللفظة من الزوائد يعدّ بابا والحرف الأول فصلا.

ويمكن تلخيص المدارس المعجمية وفق المخطط الآتي:

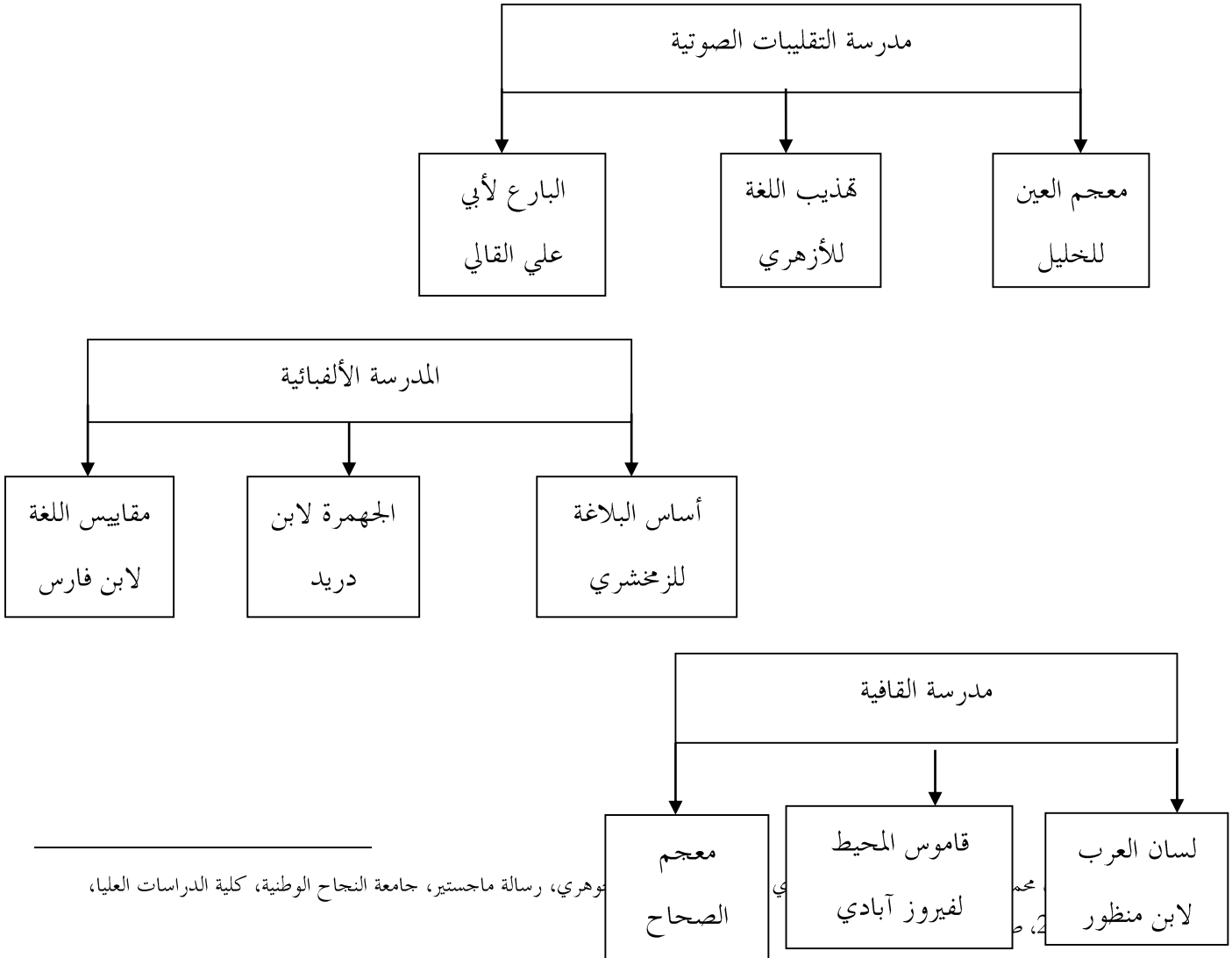

[1] محم ي وهري، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2، ط

الفصل الأول

"الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة من المنظور اللّساني "

1- المعجم في التّصور اللّساني الغربي والعربي.

2- واقع الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة.

3- المصطلح اللّساني في المعاجم العربيّة.

تمهيد:

أثار المعجم في تصوّر اللسانيات جدلا فكريا واسعا حول إمكانية ربطه بالدرس اللغوي وإدراجه ضمن قضاياه، فرغم قيام المدارس اللغوية الجديدة إلا أنها لم تؤثر في الصناعة المعجمية، وخلال القرن العشرين بدأ اهتمام اللغويين بالمعاجم وذلك من خلال عقد المؤتمرات ووضع النظريات أهمها علم الدلالة لكاتزkatz و فودورFodor التي كان لها تأثيرا على العديد من علماء اللغة بما فيهم تشومسكيChomsky صاحب النظرية التوليدية التحويلية، فعلم الدلالة يشترك مع المعجم في هدف واحد وهو دراسة معنى المفردة.

وبهذا أضحت الصّناعة المعجميّة تتأثّر بالنظريات اللغوية التي تقوم على إدراج مبادئ النحو الوظيفي والمنهج التداولي في وضع المداخل وتعريفاتها، فالمعجم في مفهومه المعاصر لم يعد مجرد كتاب يحوي قائمة من المفردات، وإنما اتّسع مفهومه إلى ربط تلك المفردات باستعمالها اللغوي المتعدد.

وبخلاف الغرب عرف العرب الصّناعة المعجميّة التي حظيت بأهمية كبرى لديهم، فكان هدفهم منها هو صون العربية من اللحن والخطأ، ولهذا السبب ألفّوا العديد من المعاجم واتبعوا طرقا مختلفة في الترتيب، وأما مفهومهم للمعجم نجد من الباحثين من كان متأثرا بالبنيويين فأعطى مفهوما له بحسبهم، ومنهم من اتّخذ النظرية التوليدية مرجعا له فعرّف المعجم انطلاقا منها.

1- المعجم في التّصور اللّساني الغربيّ والعربيّ:

كل علم من العلوم له مصطلحاته الخاصة التي تحمل مدلولات متباينة وإن كان المصطلح نفسه منها مصطلح المعجم الذي يختلف مفهومه ما بين التصور اللساني الغربي والعربي.

أ- المعجم في التّصور اللّساني الغربي:

أصبحت المعجميّة إحدى اهتمامات الدّرس اللّغوي الحديث كون المعجم أحد مستويات اللغة، فهذه الأخيرة تتشكل من مجموعة من الكلمات التي يتحدّد معناها في المعجم، وبالتالي تعدّ المفردة في معناها العام أو المصطلح في معناه الخاص هو الوحدة المعجمية الصغرى الدالة اللكسيم / Lexeme التي تبنى عليها الجمل والعبارات، وعن طريق تآلفها وانتظامها في شكل تركيب يتم التعبير به عن المعاني الموجودة في الذهن.

ونظرا لأهمية المعجم في تحديد معاني المفردات اتجه علماء اللغة إلى العناية به بعدما كان لسنوات طويلة ملحقا بالنحو إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فرّدت العمل المعجمي ضمن علم اللغة.

أ-1- مفهوم المعجم في اللسانيات الحديثة:

تشير الدّراسات الحديثة في مجال البحث اللساني إلى أن المعجم هو تلك الترابطات والعلاقات المخزونة الحاصلة بين الصيغ الصرفية أو المورفيمات ومعانيها أو دلالتها أو استعمالاتها أو قيمها الدلالية والتركيبية، وينتج عن كل تعالق مدخلا معجميا، [1] وهذا المفهوم للمعجم يعتبر الأقرب إلى المفهوم الأجنبي للمعجميات.

وهناك من ذهب إلى أن مفهوم المعجم في اللسانيات الحديثة يتمثل في مفهومين، بحيث يعتبر المعجم في المفهوم الأول هو: مجموع الألفاظ والكلمات التي تجمع بين أفراد المجتمع الواحد، وتكتسب هذه المفردات عن طريق التجربة (البيئة) وبها تتميز الجماعة اللغوية المنتمية إلى بيئة واحدة عن غيرها، فكل لسان له مفرداته الخاصة به فمثلا اللغة الفرنسية

[1]- ينظر: شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة، جامعة قسنطينة، مطبوعة جامعية، 2019-2020، ص 60.

تختلف في معجمها عن اللغة العربية باعتبار أنهما من فصيلتين لغويتين مختلفتين، فاللغة الفرنسية من أسرة اللغات الهندوأوروبية في حين اللغة العربية من اللغات السامية.

وأمّا المفهوم الثاني الذّي يطلق على المعجم هو ما يصطلح عليه بالقاموسية أو صناعة المعاجم وهو مفهوم متأخر عن الأول لأنه يمثل مدونة من المفردات أو المداخل المعجميّة مرتبة حسب طريقة أو نظام ما. [1]

ما يستخلص من المعنى الثاني للمعجم هو أنه يطلق على علم صناعة المعاجم الذي يقابله في العربية عدة مصطلحات من بينها: القاموسية، علم المعاجم التطبيقي وغيرها من المصطلحات، وهو علم متأخر زمنيا عن علم المعاجم النظري لأنه حتى تكون لدينا وحدات معجمية ونظريات معنية بعدها نستطيع صناعة معجم وفق نظام معين.

وهكذا فإن المعجم وفق اللسانيات الحديثة هو الألفاظ والمفردات المشتركة بين ألسنة الجماعة الواحدة والمتداولة بالتواضع والاكتساب من جهة أخرى، أي أن المعجم هو نتيجة ارتباط المعجميات بعلم صناعة المعاجم.

[1] – ينظر: ليلي العبيدي، اللغة الداخلية، ط1، دت، ص44.

ويمكننا تلخيص الفرق بينهما في الجدول الآتي:

	المعجميات Lexicology	الصناعة المعجمية Lexicography
مقابلات المصطلح	تقابل المعجميات مصطلحات عديدة من بينها: المعجمية النظرية، علم المفردات، علم المعجم وغيرها من المصطلحات.	يوجد للصناعة المعجمية عدة مرادفات من بينها: القاموسية، فن صناعة المعاجم، المعجمية التطبيقية...إلخ.
الهدف أو الغاية	تعدّ المعجميات بحث نظري كونها تتخذ من المفردات وطرق اشتقاقها موضوعا لها.	يهدف علم صناعة المعاجم إلى إعداد معاجم وفق نظام ما وهو بحث تطبيقي بحيث يستثمرماتوصلت إليه المعجميات في بنائه للمعجم.
العلوم المساعدة	تستند المعجميات على العديد من العلوم منها: علم الدلالة، علم التأثيل، علم الصرف، علم النحو، علم المصطلح وهاته العلوم قد فادت منها المعجميات ولازالت كذلك، لأنها هي فيحدّ ذاتها مدار بحثها الكلمة شكلا ومعنى.	تستعين الصناعة المعجمية بالمعجميات لأنها تعد فرعا منها، بالإضافة إلى المعجميات توجد علوم أخرىهي: علم صناعة المصطلح Terminography ، الترجمة Translation.

أ- 2- مفهوم المعجم في النظرية البنيوية:

تأسست البنيوية مع العالم اللغوي السويسري فريديناند دي سوسير/Ferdinand de saussure(1913م) الذي حدّد موضوع اللسانيات في دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها، أي اللغة تدرس في حد ذاتها بعيدا عن العوامل الخارجية والنتائج المتوصل إليها تعود إلى اللغة، أي الانطلاق في دراسة اللغة يكون منها وإليها.

وقد جعل دي سوسير للغة خمسة مستويات هي: المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، والمعجمي، وهكذا نلاحظ أن المعجم مبحث من المباحث الأساسية في اللسانيات الحديثة لأنه بمثابة أداة تساهم في نقل المعنى استنادا إلى الدلالة، الصرف، التركيب،وهو في نظر البنيويين مجموعة كلمات أو قائمة من الوحدات المعجمية، ويميز دي سوسير بين المعجم والنحو على أساس الاعتباطية، حيث اعتباطية دلالة المفردة في المعجم تكون بشكل كبير لأن المعجم لا تحكمه قوانين معينة عكس النحو الذي يلتزم بها، ولأنه عقلي يمكن تفسيره، وبالتالي الاعتباطية تنخفض بدرجة كبيرة لأنه يمكن التعليل في النحو، وهذا وفق ما يشير إليه سوسير على أن:« اللغات المعجمية الألسنية التي بلغت فيها اعتباطية الدلالة حدّها الأقصى من الخروج عن كل قانون على عكس اللغات النحوية التي قدّر بأنها تلك التي انخفضت فيها الاعتباطية إلى درجة قصوى.» [1]

بالإضافة إلى دي سوسير فرق اللساني الوظيفي أندريه مارتينيE.Martinet بين النحو والمعجم على أساس الوحدات المعجمية التي تكون غير مرتبطة في دلالتها بالنحو، والتالي أخرج الضمائر التي تعدّ من اهتمامات علم النحو، حيث لا يمكن لأحد إضافة ضمائر أخرى فهي محددة، في حين المعجم يعده طبقة منفتحة لأنه بالإمكان إضافة ألفاظ

[1] -حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية (في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص 11.

جديدة، وفي هذا يقول:« المعجم هو مجموع وحدات الطبقة المنفتحة، أي المورفيمات المعجمية، ويعني الوحدات اللغوية التي لا تفيد دلالات نحوية، ويمكن أن نعدها مجالا للتوليد، حيث تظهر وحدات لغوية جديدة لفظا ودلالة».[1]

كما نجد أنّ الدّرس اللساني الحديث يركزّ على فكرة أن المعجم ينماز عن بقية مكوّنات اللغة الجزئية الأخرى في فيكونه ليس نظاما، ومع ذلك يظل محتفظا بخاصية البنية، و أي عملية بخصوص وضع معجم للغة ينبغي أن ترتكز على جملة من المبادئ أقرّها سوسير في كتابه اللسانيات العامة، ومن أبرزها: اعتبار معاني الكلمات من جهة أولى غير الشيء المشار إليه، المحال إليه في الواقع، مما يترتب عليه بالضرورة التمييز بين بنيتين مختلفتين إحداهما خاصة بالمعجم والأخرى بالواقع [2]،هذا يقودنا إلى أن الكلمة لها معنيين أحدهما نجده في المعجم (المعنى اللغوي)، والآخر نلمحه في الاستعمال(الواقع).

بالإضافة إلى اعتبار اللسانيين أن المعجم يختلف عن المستويات اللغوية الأخرى، وهو قائمة من المفردات تغيب فيها صفة النسقية وقد رحّب بهذه الفكرة كل من بلومفيد/ Bloomfield، وهاريس/ Haris لأنهفي نظرهما الكلمة لا تتوافر على معنى خاص بها وإنما يتحدّد بحسب السياق نجد في مقابل هذا من اللسانيين من يعدل عن كلمة قائمة ليستعمل مصطلح النسّق من بينهم يلمسليف /Hjelmeslev، ووينريش/ weinrich لأنّه حسبهما تحلّل « الوحدة المعجمية إلى سماتها الدلالية الصغرى مثلا امرأة: مؤنث /حي/إنسان/بالغ هذا التحليل يمكّن من إيجاد التّضاد بينها وبين غيرها من المفردات اللغوية».[3]

[1] -Andret martinet ,élement de linguistique générale, Armand colin, ed 5, p19.

[2]– ينظر: عائشة عوجان، تعليمية المعجم مفاهيم أساسية، مجلة العربية، مخبر تعليم اللغة العربية، جامعة الجزائر، مج4، ع7، 15-9-2016،ص 13.

[3]– حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية، ص 13.

ما يمكننا استخلاصه من خلال ما تقدم هو أن المعجم في نظر اللسانيين كان مفهومه مبنيا على أنه قائمة من الكلمات، وأنّ أي معجم في إعداده لا بد من الأخذ بعين الاعتبار بأن المعنى اللغوي للمفردات يختلف عن معناها المشار إليه في الواقع، وعلى عكس من ذلك ذهب كل من يلمسليف ووينرش إلى استبدال كلمة قائمة بالنسق، ذلك أن تحليل الوحدات اللغوية يقودنا إلى إيجاد الفرق بينها.

أ-3- المعجم في النظرية الدلالية الحديثة:

لعلّ المفهوم الحديث لعلم الدلالة باعتباره العلم الذي يعنى بدراسة المعنى، هو الأمر الذي رجّح إمكانية التقاطع والاشتراك بين علمي الدّلالة والمعجم، وكونهما ينصبّان في هدف واحد وهو دراسة المفردة من حيث معناها اللّفظي، المقامي والتّركيبي.

وفي خضمّ هذا ظهرت عدة مناهج تعنى بدراسة دلالة المفردات (الوحدة المعجميّة) والتي ساهمت – ولو بشكل قليل- في إثراء وإغناء جانب من جوانب المعجم.

- **النظرية السّياقية (المنهج السّياقي/الاجتماعي):**

أو ما يعرف بالمدرسة الاجتماعية الإنجليزية التي تزعّمها " فيرث" Firth فقد كان له دور كبير في صياغة النظرية التوزيعية والتوسع في معالجتها، كما أكّد على الوظيفة الاجتماعية للغة، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذا الاتجاه هو استعمالها في السّياق، أو من خلال الطريقة التي تستعمل بها والدّور الذّي تؤدّيه.

وفي هذا الإطار يصرّح فيرث أنّ المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، ومن هذا المنطلق كان من اللازم عندهم ولدراسة المعنى أن يدرسوا السياقات التي ترد فيها هاته الكلمة سواء كانت سياقات لغوية أو غير لغوية، وبناء على هذا فقد يتعدّد مغنى الكلمة الواحدة بتعدد سياقاتها. [1]

ومن أمثلة ذلك ما ورد في القرآن الكريم في معنى "أكل" الذي تعدّد باختلاف السياقات التي وُجِد فيها.

- ﴿ وَقَالُوا مَالِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾ الفرقان /07 فالأكل هنا بمعنى التغذية.
- ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ يوسف/13 فالأكل هنا بمعنى الافتراس.
- ﴿ ۞ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۞ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۞ ﴾ الأعراف /73 [2] فالأكل هنا بمعنى الرّعي.

ما يلاحظ على الأمثلة السابقة أنّ الجذر اللغوي هو واحد وهو الفعل الثلاثي (أكل) لكن معانيه قد تعدّدت واختلفت السياقات التي ورد فيها، ومن هنا تبرز أهميّة السّياق اللغوي ودوره في تحديد الدلالة وفهمها.

فالسياق اللغوي كما جاء في القاموس الفرنسي: «هو مجموع العناصر التي تسبق وتلحق الوحدة المحددة (صوت، كلمة، صنف من الكلمات) في الخطاب.» [3]

من خلال هذا فإنّ السّياق اللغوي مرتبط بموقع الكلمة في الجملة وعلاقاتها بما يسبقها ويلحقها، وهو بمثابة المحيط الذي يتشكل فيه المعنى.

---

[1]- ينظر: محمد سعد محمد، في علم الدّلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2007،ص37.

[2]- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

[3]-Philippe Amiel,dictionnaire de français, ed 2,paris,1995,p236.

عكس السياق غير اللّغوي أو ما يطلق عليه فيرث مصطلح سياق الحال هو مجموع الظروف الخارجية التي تحيط بالمعنى وتنقله من قيمة تعبيرية ومقصد تداولي إلى مقصد آخر. [1]

فمثلا لو نأخذ جملة "حمدا للّه على السلامة" فهي تقال للعائد من السّفر أو الحرب، كما أنه قد يستعملها مدير العمل ويقولها لموظفه عند ما يتأخر عن العمل بمعنى السخرية.

ومن خلال ما سبق يتضح بأنّ السّياق غير اللغوي مرتبط بالعناصر الخارجية التي تكون وقت إنتاج الكلام.

وما تجدر الإشارة إليه أنّ المعنى المعجمي والمعنى السياقي مختلفان بحيث يقصد بالمعنى المعجمي هو ذلك «المعنى المفرد الذي يكون للكلمة خارج السياق في حال إفرادها وهو يعدّ ثمرة اشتقاقها وصيغتها الصرفية...» [2]

فهو بهذا المفهوم يعطي للمفردة اتجاهات متعددّة ومتنوعة، فالمعجم بالمعنى الإفرادي للكلمة أي خارج السياق، في حين المعنى السياقي «يهتم بتحديد المعنى ويخصّصه، فإذا دخلت الكلمة في السياق فقد حلّ إشكال صفة العموم التّي في المعنى المعجمي، واشتمل اللفظ على معناه الأخص، و لم يعد في الأمر ما يدعو إلى طلب زيادة لمستزيد...» [3]

ومن خلال ما سبق يتّضح لنا أن المعنى المعجمي للمفردة يتميز بصفتي الإفراد والعموم عكس المعنى السيّاقي فهو ينماز بصفة الخصوصية أي إعطاء اللفظ معناه الخاص.

[1]- ينظر : عبد القادر جعيد، أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب،تامنغست مج13، ع1، 2021، ص 11.

[2]- تمام حسان، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني) علم الكتب، القاهرة، ط1، 1993، ص 6.

[3]- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، علم الكتب، القاهرة، ط4، 2000، ص 123.

ولكن هناك من اللغويين ومن بينهم " أولمان "Ullman الذي يرى بأنّ المنهج السياقي خطوة تمهيدية للمنهج التحليلي، وينبغي على المعجمي أن يلاحظ أوّلا كل كلمة في سياقاتها، ثم هو بنفسه يستخلص من هذه الأحداث الواقعية(السياقات) العامل المشترك ويسجله على أنّه معنى. [1]

فهذا الرأي يدل على أن المعجمي يستعين بالسياق الذي ترد فيه الكلمة من أجل أن يحدّد معناها، بعد ما يكون قد لاحظ واستنتج الشيء الذي يتكرر في هذه السيّاقات وعلى أساسه يعطي المعجمي معنى المفردة.

وصفوة القول حول ما تقدّم هو أن أصحاب النظرية السياقية يرون بأن الكلمة ليست معان، وإنّما لها استعمالها، ومعناها لا ينكشف إلا من خلال تسييقها أو وضعها في سياق معيّن وبالتالي استعمالها الذي بفضله تخرج الكلمات من محيط اللغة الساكن إلى محيط الكلام المتحرّك، كما نستخلص أيضا أن المعنى السياقي يختلف عن المعنى المعجمي، فالأول يعطي المعنى الخاص للكلمة في حين الثاني يهتم بالمعنى العام لها، وهذا لا يمنع من وجود علاقة بينهما، فالمعجمي يستعين بالدّلالة المختلفة للمفردة وذلك حسب السياقات التي وردت فيها.

- **نظرية الحقول الدلالية:**

شغلت الدّلالة تفكير الباحثين عبر الزّمن، فهي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع، وما هدف الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية (النحوية)، إلا توضيح المعنى.

وتبعا لهذه الأهمية التي انفردت واختصّت بها الدلالة، تطورت الدراسات وتراكمت المناهج والنّظريات التي سعت إلى تحديد قوانين التفاهم، من بينهما نظرية الحقول الدلالية.

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط5، 1998، ص 72.

كما يعدّ العالم اللغوي دي سوسير أوّل من أوحى بنظرية الحقول الدلالية، وذلك بإشارته إلى الروابط التشاركية الموجودة بين الكلمات، وظهرت هذه كرد فعل على تجاهل بعض اللغويين التركيبيين للمعجم لأنه في نظرهم يعالج مفردات توصف بأنّها غير تركيبية، وحتّى النحاة التوليديون التحويليون المبكرون اعتبروا أنّ المعجم جزء من النحو و لم يحظ بالأهمية اللازمة. [1]

وهكذا فإن نظرية الحقول الدلالية كغيرها من النظريات التي تقوم على أنقاض بعضها البعض، فهي تأتي إمّا لإضافة شيء أغفلته النّظرية التي قبلها أو تصحيح ما وقعت فيه من نقائص، فأيّ نظرية لا يمكن أن تقوم من العدم.

فنظرية الحقول الدلالية جاءت لإعادة الاعتبار للمعجم بعدما كان ملحقا بالنّحو، وهي نظرية تقوم على فكرة مفادها أنّ الكلمات ترتب فيما بينها بعلاقات وهو ما يسمّى بالحقل الدّلالي الذّي عرّفه أولمان /Ullman بقوله:

«قطاع متكامل من المادة اللّغوية يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة»، [2] أي أنّ الحقل الدّلالي فيه مجموعة من المفردات تعبر عن ميدان معيّن مثلا: القطاع الزراعي له مصطلحاته، المجال الاقتصادي وغيرها من المجالات الأخرى.

وبهذا استطاع أصحاب هذا الاتجاه الاهتداء إلى عمل معاجم – وفق هذه النظرية – تضم كافة الحقول الموجودة في اللّغة، بحيث تقدّم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفرعي تسلسلي.

ويمكن القول بأن علم الدلالة أقرب العلوم اللغوية إلى علم المعاجم، ولعلّ الإقصاء الذي شملهما من قبل اللسانيين لخير دليل على تداخلهما فيما بينهما، حيث لم يعط للدّلالة حقها إلا بعد صدور كتاب (معنى المعنى) لأوغدن / Ogdenوريتشاردز/Richard وقد عانى بدوره المعجم من التهميش والإغفال و لم تهتم به الدّراسات إلا بعد تطوّر واستقلال الأبحاث الدلالية التي ساهمت بشكل فعّال في إنعاش وتفعيل الحركة المعجمية.

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص79.

[2]– المرجع نفسه، ص 79.

أ-4- المعجم في مقاربات تشومسكي:

جاءت النظرية التوليدية التحويلية كردّ فعل على النظرية البنيوية، وذلك باعتمادها على العقل والحدس في دراسة اللغة التي يرى تشومسكي بأن وظيفتها تكمن وتتجلى في نقل الأفكار وتسهيل التّواصل، ساعيا بذلك إلى إقامة نظرية أساسها اللغة التي تعتبر عند تشومسكي عمل عقلي يتميز به الإنسان عن الحيوان، ومن ثمّ فإن الغاية والهدف الأساس من نظريته اللغوية هو دراسة هذا الجانب العقلي من الإنسان، والكشف عن قدراته اللغوية، من هنا ارتبط النحو التوليدي التحويلي بالبنية العميقة للجملة والأداء السطحي لها. [1]

فقد كانت منطلقات تشومسكي اللسانية الأولى منطلقات نحوية صرفة فأهمل الدلالة و لم يعطها قيمة في دراسته من خلال نموذج البنى التركيبية 1957، ففي هذه النظرية غاب الحديث عن علاقة الدلالة بالنحو وأعطى النحو أهمية كبرى وما يمثل هذا الجملة الآتية: الأوراق الخضراء تنام بعمق هذه الجملة صحيحة نحويا لكن من حيث الدلالة فهي غير مقبولة، فبعد أن وجّهت له انتقادات من طرف كاتز و فودور أعاد النظر في نظريته ليطوّرها بعدها ويعطي قيمة للدلالة من خلال النموذج المعيار 1965م، الذي فيه اعتبر المكون الدّلالي أحد مستويات البنية العميقة واعتباره هذا مرتبط بالمعجم والقواعد والمقولية.

[1]- ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي (دراسة في الفكر اللغوي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1995، ص 179.

* : هو نظام مفاهيمي يتكون من المفاهيم وإدراكاتها اللغوية على المستويين الشفهي والكتابي، أكثر من كونه مجرد لائحة من المداخل المعجمية، فالفرد لا يكتسب من معجم اللغة إلا ما يتمكّن به من التعبير، ويعطيه القدرة على التواصل، هذا الرصيد المعجمي الذي يكتسبه الفرد هو ما يسمى بالمعجم الذهني.

إذ بهذا تنبه تشومسكي إلى الدّور الذي يلعبه المعجم بالموازاة مع النحو، وتصوّر المعجم في النحو التوليدي يختلف عن النماذج اللسانية الأخرى، بحيث ينماز بخاصية التعالق بين المستوى الدّلالي والتركيبي، ظهر هذا جليا في البرنامج الأدنوي الذّي بُني على فرضية أنّ بناء المعجم الذهني* مرتبط إلى حد بعيد بما يحصل داخل الدماغ، وعليه يفترض تشومسكي أنّ في الذهن جهازا اصطلح عليه بجهاز اكتساب اللغة يعمل على تكوين المعجم الذهني. [1]

فهنا تشومسكي قد اهتم بالخصوصية الداخلية لبنية المعجم، بعدما استنتج أن المعجم ليس مجرد ذيل للنحو بقدر ما هو معطى (ملكة) ذهني مجرّد له مجموعة مضبوطة من الداخل تمثّل جزءا هاما من قدرة المتكلم الباطنية أو ملكته الدّاخلية.[2]

نستنتج من هذا أنّ المعجم في نظر تشومسكي ليس مجرّد عنصر تابع للنّحو وإنّما له بنيته الخاصّة، وبالتالي هذه النظرة سمحت له بمراجعة التنظيم الدّاخلي للنحو ومكوناته الأخرى (المكون المعجمي، التركيبي، الدلالي)، وفي هذا الإطار ظهرت أعمال تشومسكي في القرن للعشرين مهتمة بالمعجم والمكون الدّلالي، «فقد اتخذت معالجة تشومسكي للمعنى عدة صور تأتي وفق النظريات الآتية: النظرية المعيارية 1965، النظرية المعيارية الموسعة 1972، النظرية المعيارية الموسعة المنفتحة».[3]

وبهذا يمكننا القول إن تشومسكي استطاع من دراسته للفعل اللغوي التوفيق أو بالأحرى الجمع بين الجانب العقلي والإبداعي لمستعمل اللغة، وبين الجانب الدّلالي (المعنوي) المتدخل في انسجام التراكيب واتّضاحها، فلا يمكننا أن نتصوّر بأنه يمكن قيام النحو بمعزل عن الدلالة والعكس فكل العلوم يكمّل بعضها البعض، فاللغة تنبني على خمسة مستويات المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي، المعجمي وكلّها ترتبط في علاقات فيما بينها.

---

[1]- ينظر: فريدة رمضاني، بناء الذهنية في المعجم الذهني من النحو التوليدي إلى النحو العرفاني مقاربة لسانية عصبية، مجلة أبوليوس، جامعة البليدة، مج8، ع2، جويلية 2021، ص4-5.

[2]- ينظر: ليلي العبيدي، اللغة الداخلية، ص 46.

[3]- هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعومتشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص274.

وصفوة القول، بخصوص المقاربات الحديثة للمعجم لها الأثر الواضح في المعجم خاصة المقاربات الدلالية، بحيث المعجم يستند عليها في شرح المعاني سواء في المعاجم اللغوية العامة التي تستعين بالنظرية السياقية، أم في المعاجم المختصة ترتكز على نظرية الحقول الدّلالية.

أ-5- المعجم في التصورات الجديدة:

أصبحت الصناعة المعجمية في التصورات الجديدة تقوم على إدراج كل من مبادئ النحو الوظيفي والمنهج التداولي في وضع المداخل والشّروحات المصاحبة لها، فاللسانيات الوظيفية لها بعدين يمكن ربطهما بالصّناعة المعجمية وهما الصّوتيات الوظيفية والنّحو الوظيفي.

فالفونولوجيا ترتبط بالمعجم من خلال العلائق التالية:[1]

- الشذوذ المعجمي في المعجم وعلاقته بالفونولوجيا كالانفصال بين المفرد وجمعه في المعجم العربي مثل:

امرأة ⟵ نسوة، وجمع مالا مفرد له مثل: مساوئ، أبابيل.

- مساهمة الفونولوجيا في تنظيم المعجم كتحديدها لأبواب الأفعال في العربية مثلا، خاصة إذا ما تعدّد باب الفعل دون مبرر نحوي أو دلالي، ففي الغالب يكون مرد هذا التعدد إلى عمل الفونولوجيا ومن أمثلة ذلك

يَئِسَ ⟵ يَيْأَسُ، يَئِسَ ⟵ يَيْئَسُ.

- مساهمة الفونولوجيا أيضا في تعديل صيغ كثيرة كالمنصوبات في اللغة العربية حيث تضفي عليها إجراءات قبل ياء النسبة مثل: صحراء ⟵ صحاري.

[1]- ينظر: عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة تلمسان، 2014-2015، ص 19-20.

- تأثير الخصائص الصوتية لكل أصل معجمي في طريقة صياغة مشتقاته مثل صياغة اسمي الزمان والمكان على وزن مَفْعِل من الفعل الثلاثي إذا كان صحيح الآخر وأوله حرف علة مثل: موعد، مورد.

وهكذا فإنّ الفونولوجيا أو ما يطلق عليها بعلم الأصوات الوظيفي تهتم بوظيفة الأصوات التي لها صلة تربطها بالمعجم وذلك من خلال تفسيرها لبعض صيغ الجمع الشاذة في العربية، كما للفونولوجيا دور في تنظيم وترتيب المعجم، وتعديل الصّيغ، وبيان المميزات الصوتية للأصوات الأصلية التي تدخل في صياغة المشتقات.

كما استفاد المعجميون من الوظيفيين في التقطيع المزدوج الذي أتى به أندريه مارتيني، حيث قسّم اللسان إلى مستويين:[1]

- التقطيع الأول:

يتم فيه تقطيع الملفوظ (الجملة) إلى وحدات دالة متتابعة، تمثّل أصغر الوحدات الحاملة للمعنى في حدّ ذاتها ويطلق عليها مونيمات.

- التقطيع الثاني:

تقسم فيه المونيمات إلى أصغر الوحدات المشكّلة لها (فونيمات).

مثال:

ألقى / الأستاذ/ محاضرة ← مستوى التقطيع الأول.

↑

مونيم

أ/ل/ـــق/ـــى/ا/ل/أ/س/ـــت/ـــا/ذ/م/ـــح/ـــا/ض/ـــر/ة مستوى التقطيع الثاني.

↑

فونيم

[1]- ينظر: ونيسة بوختالة، المعاجم مزدوجة اللغة بين التروع البنيوي والاستعمال معجم المنهل فرنسي، عربي نموذجا، رسالة دكتوراة، سطيف، 2017، 2018، ص 108.

فالتقطيع الأول هو كل الكلمات التي لها معنى في حد ذاتها فمثلا: ألقى فعل رباعي متعدي معتل الآخر زمنه الماضي هذه هي المونيمات المعجمية، دون أن ننسى أنه يدخل ضمن هذا المستوى مجموعة المونيمات النحوية التي لها معنى أيضا كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة...

وفيما يخص العلائق التي تربط بين المعجم والنحو الوظيفي فهي تكمن في أنّ:

النحو الوظيفي المعجمي الذي يطمح المعجميون إلى تحقيق نماذجه ضمن المعجم هو في نظر الباحثين نحو توليدي غير تحويلي، يهدف إلى الاّتساق مع نتائج اللسانيات النفسية من حيث اكتساب اللغة ومعالجتها ذهنيا، فالنحو الذي يمثّل المعرفة اللغوية لدى الفرد لا بدّ أن يتسق مع الأسس النفسية أي أن توليد الدلالة المعجمية يعتمد على اللسانيات النفسية، لأن الكفاية اللغوية لدى الفرد تتحقق ضمن مراحل النمو اللغوي المختلفة وتؤثر عليها عوامل نفسية لذا يلزم التوفيق بين النحو واللسانيات النفسية من أجل نحو وظيفي معجمي. [1]

فالنحو الوظيفي المعجمي يعتمد ويرتبط باللسانيات النفسية ونقطة التقائهما هي اكتساب اللغة، فالفرد حينما يكتسب اللغة في مراحل مختلفة من نموه اللغوي تتدخل في ذلك عوامل نفسية والنحو لا بدّ له من موافقتها، هذا على حدّ رأي بعض العلماء الذي نرى فيه أنّه يميل إلى آراء التوليديين.

أ-6- المعجم في النظرية التداولية:

تعرّف التداولية على أنّها «دراسة اللغة من خلال الجانب المعياري الوظيفي الذي يحاول أن يشرح التركيب اللغوي عن طريق الإشارة إلى الأسباب غير اللغوية» [2]، فهي تسعى لفهم اللغة في سياقها اللغوي متجاوزة ذلك إلى السياق غير اللغوي (الاستعمال).

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، وينسة بوختالة، ص 111.

[2]- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002، ص 174.

فمن التداخلات التي نجدها بين الصّناعة المعجميّة والتداولية (العاملية الحجاجية) والتي تحدّث عنها عز الدين النّاجح بوصفها أهم ما يمكن أن يجمع بينهما فينطلق في الربط بين الصناعتين كما يسميهما من تعريف المعجمية على أنها نظرية المفردات وأنّ التداولية في تصوّره هي نظرية في المفردة والتركيب + الاستعمال باعتباره قيمة مضافة، أي أن علاقة التداولية والمعجمية تتجاوز إطار اللغة كجهاز نظري ذي مستويات عديدة إلى اللغة كجهاز إجرائي محكوم بالمقام وعناصره خاصة المتكلم ومقاصده. [1]

فالمعجم اليوم لم يبق مجرّد كتاب يحوي العديد من المفردات التي تخص لغة بعينها وإنّما أصبح وظيفيا أكثر أي يضم المفردات التي تخص كل مجال من مجالات الحياة مثلا قطاع السّياحة له كلماته الخاصة، كذلك الإدارة وغيرها، وهذا ما يسعى المجلس الأعلى للغة إلى تحقيقه فقد أصدر هذا النوع من المعاجم التي تحوي ألفاظ كل قطاع أثناء التواصل والاستعمال، ومن أمثلة هاته المعاجم ما يلي:

- دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة – مصطلحات ونماذج-(2006).
- دليل المحادثة الطبية – عربي - فرنسي- (2006).
- دليل وظيفي في المعلوماتية فرنسي- إنكليزي- عربي (2011).
- دليل مدرسي مصطلحات العلوم الفيزيائية عربي، فرنسي، إنكليزي(2012).
- دليل التمريض (2019).

[1]- ينظر: عز الدين الناجح، العملية الحجاجية للمعجم، أعمال ندوة الدلالة والنظريات والتطبيقات، تقديم: خالد ميلاد، جامعة منوبة تونس، 2015، ص-ص 348،347.

ب-المعجم في التّصور اللّساني العربي:

أولى العرب للمعجم أهمية كبرى في دراساتهم، فكانت غايتهم منها هو حفظ العربية من اللحن والخطأ، فظهرت حركة التأليف المعجمي عندهم في مرحلة خاصة مع معجم العين، الذي يعدّ أول معجم عربي مرتب ترتيبا صوتيا، ولكن مع التّطور الذي شهده العصر الحديث بدا لنا عجز المعجم العربي عن مواكبة مستجدات العصر، فكان هذا السبب الرئيسي في اهتمام العرب المحدثين بالمعجم، الذين عرّفوه عدّة تعريفات حسب خلفياتهم المعرفية فمن البنيويين تمام حسان، ومن التوليديين الباحث المغربي الفاسي الفهري.

ب-1- مفهوم المعجم عند العرب المحدثين:

عرّف محمد رشاد الحمزاوي المعجم بقوله: «هو مدّونة / Corpus المفردات المعجمية في كتاب مرتبة ومعرّفة بنوع ما من التّرتيب والتعريف». [1]

ويكاد يكون المفهوم نفسه عند كلّ من مجدي وهبة وكامل المهندس إلاّ أنّهما أضافا شروطا خاصة بالتعريف من بينها المنطقية، وذكر كل المعلومات المتعلقة بالمفردات سواء ما تعلّق ببنيتها اللفظية(النطق) أو المعنوية؛ أي المعنى من خلال استعمالها، وذلك بقولهما المعجم هو: «كتاب أو مرجع يشتمل علىكلمات أو مفردات لغة، مرتبة ترتيبا خاصا مع اشتراط المنطقية، في الترتيب، مع تعريف كل منها وذكر معلومات عنها في صيغ نطق واشتقاق ومعاني واستعمالات مختلفة، فيتتبعها في أحوالها اللفظية بناء والمعنوية(معنى)». [2]

[1]- حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتّجديد المعجم الوسيط نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، 2010، 2011، ص 43.

[2]- مجدي وهبة، كامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 284.

وهذا التعّريف هو ما أخذ به حلمي السّيد في تعريفه للمعجم إذ يقول هو: مرجع يحوي على كلمات مرتبة في الأغلب ترتيبا أبجديا مصحوبة بمعلومات عن بنيتها، وطرق نطقها، ووظائفها وايتمولوجيتها ومعانيها وموقعها في الكلام واستعمالاتها الاصطلاحية». [1]

ومن خلال هذه التّعاريف يتّضح لنا أنّ المعاجم هو كتاب يحتوي على مجموعة من المفردات التّي تكون مرتبة ترتيبا معيّنا، مقرونة بمعلومات عن بنيتها سواء فيما يتعلّق بطريقة نطقها أو اشتقاقها.

أمّا تمّام حسان في تعريفه للمعجم قد أثار العديد من القضايا، فهو ينظر إليه على أنّه ليس نظاما من أنظمة اللّغة، ذلك أنّه لا يتوافر على مقوّمات النّظام، والتي يحصرها في الأمور الآتية: [2]

- الأمر الأول: لا بد لأي نظام أن يحتوي على العلاقات العضوية وهذا حسبه غير موجودة في المعجم لأنه ليس بين مفردات المعجم أي علاقة عضوية، فمثلا في الصرف لو نأخذ الاسم فهو يختلف مع الصفة وغيرها.
- الأمر الثاني: فهو الجدولة وتمام حسان يرى بأن المعجم غير صالح لوصفه في صورة جدول لأنه تنقصه العلاقات العضوية التي هي أهم شروط الجدولة.
- والأمر الآخر: هو عدم الإمكان الاستعارة من لغة لأخرى وهذا ما تتميز به الأنظمة اللغوية، في حين المعجم هو مجال الاقتراض، فالعربية مثلا في العصر الجاهلي احتوت على مفردات مستعارة مثل: كلمة السكر من السنسكريتية، القسطاس والدينار والإقليم من الإغريقية.

فنظرة تمام حسّان للمعجم على أنه ليس نظاما جاءت مخالفة لسابقيه، ولعلّ هذا التأثر بالبنيويين الغربيين، في حين ما تناوله المعجميون واللّغويون العرب من خلال دراساتهم هو تحديد الكيفية التي يعدّ بها المعجم وربط ذلك بما جاءت

[1]– عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة، ط1، 2010، ص 22.

[2]– ينظر: تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، دار البيضاء، دط، 1994، ص 313.

به اللسانيات الحديثة، كما حاولوا أيضا إبراز النقائص التي وقعت فيها المعجمية العربية، وجل انتقاداتهم كانت موجهة لطريقتي الجمع والوضع.

ومن الذّين وجّهوا انتقادات لتمام حسّان نجد إبراهيم بن مراد من خلال كتابه: مقدمة لنظرية المعجم، فحينما اعتبر المعجم ليس نظاما لأنه يخضع للاقتراض، كذلك النّظام الصّرفي والنّحوي يخضع لذلك بدليل دخول العديد من الأصوات الفارسية إلى العربية: ث،ص،ح،ط،ظ، ع،ق، فالاقتراض في اللغة اقتراض لغوي عام وليس اقتراضا معجميا فحسب، أما فيما يخصّ العلاقات العضوية والقيم الخلافية بين الكلمات قد يقبل لوضحّ التحديد الذّي وضعه للمكونّ الأساسي في المعجم أي الكلمة، وهي في نظره شكل صامت، أو صورة صوتية صامتة مفردة في ذهن المجتمع، وهي غير ذلك والشاهد على ذلك نظام التّقاليب.[1]

الكلمة في صورتها الكتابية تعتبر صامتة أمّا في الاستعمال فهي منطوقة، وحينما اعتبرها صورة صوتية صامتة في ذهن المجتمع ما يدحض هذا هو نظام التقاليب كأن يتم تحديد المستعمل والمهمل، وينفي إبراهيم بن مراد قول تمام حّسان بأنّه لا توجد علاقات عضوية بين مفردات المعجم هذا يمكن قبوله لو حدّد التعريف الصحيح للكلمة، وبهذا فإنّه أيضا يتم إلغاء أمر الجدولة لأن من أهّم شروطها العلاقات العضوية وعدم قبول هذا الأخير يؤدي حتما إلى إلغاء أحد مقوّماته وهي الجدولة.

[1]- ينظر: إبراهيم بن مراد مقدمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس،ع10، 1994، ص 46-49.

بالإضافة إلى تمّام حسان نجد الفاسي الفهري أيضا قد اهتم بالمعجم في دراساته، إذ يقول: «إنّ منهج المعجم لا يتّجه بالضّرورة إلى دراسة قائمة من الكلمات تشتمل على جميع ما يستعمله المجتمع اللّغوي من مفردات». [1]

من هنا يتضح بأنّ المعجم عند الفاسي الفهري هو نظام مترابط يحوي مجموع الوحدات المعجمية في لغة ما، والتي لا يمكن لأحد متكلميها الإحاطة بها مهما بلغ حرصه على استقصائها.

علاوة على هذا نجد الفاسي الفهري قد تحدّث عن المعجم الذّهني لأنه متأثر بالنظرية التوليدية وهذا أحد مصطلحاتها، إذ يرى بأن المعجم الذهني هو ليس كالقاموس الذي يرتب ترتيبا ألفبائيا أو خطيا، فلو كان معجمنا الذهني مرتبا بطريقةألفبائية لصعب أيضا استرجاع المعلومات، وكذلك القاموس الصناعي له عدد محدود من الكلمات يمكن حصرها وعدها، في حين القاموس الذهني ليس له محتوى محدود، بل نضيف إليه كلمات جديدة ونغير نطقها ومعانيها فنجدّد في الصوت والتركيب والدلالة والمقام التركيبي وغير ذلك. [2]

وبهذا فرّق الفاسي الفهري بين المعجم الذهني والقاموس الذي يعتبر عنده صناعة هدفها حصر المفردات ومعانيها، ومن أبرز الفروقات :[3]

- من حيث التّرتيب القاموس يخضع للتّرتيب الألفبائي عكس المعجم الذّهني فهو غير خاضع له.
- من حيث المفردات القاموس له عدد محدود من الكلمات في حين المعجم الذهني فهي غير محدودة.

[1]- لخزار عبد الإله، الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية في ضوء اللسانيات العصبية، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، جامعة غليزان، مج2، ع1، 2020/6/9، ص 3.

[2]- ينظر: هشام وهاس، الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلّم المعجم، مجلة الميادين للدراسات والعلوم الإنسانية، جامعة غليزان، مج2، ع1، 2020/3/15، ص5.

[3]- ينظر: الفاسي الفهري، تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، مج4،ع1، أوت 1985، ص 73.

- من حيث المحتوى المعجم الذّهني محتواه غير ثابت لأنّه يتجدّد باستمرار فهو يتغير لأنّ اللّغة تتطوّر بالاستعمال بمرور الزّمن، أما القاموس ما يحويه ثابت لأنّ المعجمي عند إعداده أو صناعته للقاموس فإنّه يختار مفردات معيّنة ليبني قاموسه.

- بالإضافة إلى حديث الفاسي الفهري عن المعجم الذهني وعلاقته بالقاموس نجده قد تحدّث أيضا عن الفرق بين المعجم والقاموس، فالمعجم عنده هو: المخزون المفرداتي الذي يمثّل جزءا من قدرة المتكلم المستمع اللغوي، في حين القاموس يعتبره الصّناعة التي تتوق إلى حصر المفردات ومعانيها.

ب-2- الفرق بين القاموس والمعجم:

لقد ظهرت في اللغة العربية تسميات جديدة إلى جانب المعجم تطلق هي الأخرى على ذلك الكتاب الذي يتناول كلمات اللغة بالشرح والتفسير والترتيب على سبيل الترادف، وهذه التسمية هي القاموس، والتي ظهرت خاصة عند الفيروز آبادي في تسمية معجمه بقاموس المحيط بمعنى معظم البحر.

كان لعمل الشدياق في كتابه الجاسوس عل القاموس أثر كبير وواضح في شيوع لفظ القاموس، ثم أثبته البستاني والشرتوني على أنه كتاب أو معجم للغة، ومن هنا أصبح يدّل على أي معجم سواء كان بلغة عربية أو أجنبية، أو ثنائي اللغة. [1]

وبظهور لفظ القاموس على أنّه مرادف للمعجم أثار جدلا بين الباحثين فمنهم من اعتبر أنه لا فرق بينهما، وهناك من أرى بأنه يوجد بون بين اللفظيتين، وأول من أثار هذه المسألة هو عباس الصّوري الذي يعتبر من الأوائل الذين درسوا مشكلة المصطلح (معجم/ قاموس) فهو في نظره ظاهرة استخدام قاموس/معجم على أنهما لفظتان مترادفتان

[1]- ينظر: حياة لشهب، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتجديد المعجم الوسيط نموذجا، ص 49.

كادت تكرّر بعد صدور معجم المنجد للويس معلوف، فعلى الرغم من استعمال بعض اللغويين كلمة قاموس كمرادف للمعجم، إلا أنّ إبراهيم السامرائي يرى في هذا خطأ شائع.

وهو ما أشار إليه عبد العلي الودغيري الذي يرى بأنّ القاموس «يستخدم كمقابل للمصطلح الأجنبي Dictionnaire، ويراد به في الدرس المعجمي المعاصر كل كتاب له هدف تربوي وثقافي يجمع بين دفتيه قائمة قد تطول وقد تقصر من الوحدات المعجمية التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها صانع القاموس لترتيب و شرح معيّنين».[1]

أمّا المعجم فيجعله مقابلا للمصطلح الأجنبيLexique ويعني: مجموع الوحدات المعجمية المفترض واللامحدود (أي الموجود بالقوة لا بالفعل) التي تمتلكه جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكه احتمالا بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة، أي أنّ القاموس مجموعة وحدات أو كلمات موجودة بالفعل عكس المعجم الذّي عدّ وحداته المعجمية غير محدودة أي توجد بالقوة. [2]

يمكننا القول بأن استخدام مصطلح معجم مرادفا للقاموس هذا يساعد أكثر المجال الأدبي، حيث يجد الكاتب في ظاهرة الترادف مجالا خصبا لأنه يستخدم الكلمات المختلفة في التعبير في حين التفرقة بين المصطلحين تهم أكثر المصطلحي لأنه بحاجة إلى التعبير عن المعنى الواحد بالمصطلح الواحد حتى يتفادى الالتباس والغموض.

[1]– عبد العلي الودغيري، قضايا الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، ع5، 1990، ص 130.

[2]– ينظر: عبد العلي الودغيري، قضايا الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، ص 130.

ب-3- الخطوات الإجرائية لإنجاز المعجم الحديث:

إعداد المعجم ليس بالأمر الهيّن، فهو يتطلب تداخل العديد من العلوم، كما يشارك في صناعته العديد من الباحثين، وبإتباع جملة من الخطوات التي تسبق إنجازه، وإجراءات أثناء هيكلته.

ب-3-1- ما قبل الإنجاز:

تعتبر هذه المرحلة بداية التفكير في صناعة معجم ما، وتنقسم الإجراءات فيها إلى إجراءات مؤسسة كمرحلة أولية ثم تليها فترة المصادر، ومرحلة اختيار الوحدات المعجمية:

- إجراءات مؤسسية:

لعل الأمر الذي أصبح يميز المعجم الحديث هو أن إنجازه لم يعد يتسم بالفردية وإنما أضحى جماعيا، فمثلا المعجم الوسيط هو من بين المعاجم الحديثة التي صدرت عن مجمع اللغة العربية، وشارك في إعداده العديد من الباحثين.

بالإضافة إلى العمل الجماعي أصبح تحديد الهدف، والسوق، ونوع المستخدم أحد شروط صناعة المعجم، فواضع المعجم قبل كل شيء يضع تصورا مبدئيا لذا عليه أن يضع تصميما له مراعيا في ذلك الهدف أو الغاية منه، كما عليه أن يأخذ بالحسبان نوع المستخدم الذي يستعمل هذا المعجم، وكذا السوق الذي سيعرض فيه.

هذا بالإضافة إلى إعداد فريق عمل لأنّ المعجم في صناعته يتطلب التفاعل بين العديد من الباحثين سواء المتخصصين في المجال اللغوي أو خبراء في الميدان المعلوماتي الذين استطاعوا بفضل الحاسوب تسهيل جمع المادة اللغوية وتصنيفها وتحليلها ونشرها، ويظهر هذا جليا من خلال إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية الذي تطلب إنجازه العديد من المحررين والمراجعين والمحوسبين. [1]

[1]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام، ط1، 2008، ص 15.

وزيادة على كل هذا فهناك تكلفة المعجم، فكل عمل له مقابل وكذلك تقع هذه القاعدة على صناعة المعاجم الحديثة.

- **تحديد مصادر جمع المادة:**

تعتبر المصادر التي يأخذ منها المعجمي مادته لإنجاز معجمه ذات أهمية كبرى خاصة في العصر الحديث، وقد اختلف المحدثون عن القدامى.

ب-3-2- أثناء الإنجاز:

يعتمد المعجمي أثناء صناعته للمعجم على مراحل هي: تأليف المداخل، ترتيبها، المقدمة، الملاحق، الترقيم، والإحالة.

- **تأليف المداخل:**

يعرف مصطلح تأليف المداخل بالتعريف الذي هو الهدف المرجو تحقيقه من صنع المعجم، وفي هذه المرحلة يتم معالجة كل مدخل بصفة مستقلة، وتسمى مختلف المعلومات التي تقدم للمدخل الواحد بالفقرة، وتعطي هذه الأخيرة في المعجم اللغوي شرحا لكل كلمة مرفقا بأمثلة، وإذا كان للكلمة عدة معاني تقدم على التوالي والتتابع. [1]

ومن هنا فإن تأليف المداخل هو دراسة الوحدات المعجمية وإعطاء معلومات صوتية، صرفية، نحوية، بالإضافة إلى تحديد المترادفات والمشتركات اللفظية، فتأليف المداخل بمثابة تقديم بطاقة معلومات لها.

- **ترتيب المداخل:**

[1]- ينظر: سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص74.

ترتّب مداخل المعجم وفق نظام معين يختاره المعجمي في ترتيب مواده الهدف منه هو تيسير البحث وعثور الباحث على ما يريد في وقت وجيز، وقد شبّهه علي القاسمي بالحبل الذي يمسك المعجمي بطرفه الأول، والقارئ أو الباحث بطرفه الثاني. [1]

وهو نوعان: ترتيب خارجي وترتيب داخلي، فالترتيب الخارجي هو الطريقة العامة التي ينظم بها صانع المعجم معجمه، ويكون بحسب حروف الهجاء والمواضيع، وأما الترتيب الداخلي: يقوم على وضع المشتقات تحت الجذر الواحد، وهو في معاجم الاصطلاح قائم على ترتيب المعاني والدلالات المختلفة من أجل مساعدة مستعمل المعجم في الحصول على المعنى المراد.

في المصادر التي يستشهدون بها في معجمهم، وذلك بتجاوزهم لعصر الاحتجاج فمثلا المعجم الوسيط لم يؤخذ فيه بعين الاعتبار الحدود الزمانية والمكانية بين العصور اللغوية، وضم ألفاظ اللغة الحديثة إلى لغة العصور اللغوية الماضية كما يرى الشدياق: أن لغة الحضارة لها الحق في الدخول إلى حرم المعجم العربي إلى جانب لغة الشعر الجاهلي وصدر الإسلام وهي نظرة نابعة من إدراك التطور اللغوي. [2]

فتجاوز الحدود الزمانية والمكانية بين العصور اللغوية المختلفة والنظرة الشاملة للغة قال به كثير من علماء اللغة في العصر الحديث هذا لأن في رأيهم اللغة تخضع للتطور بمرور الزمن، وهذا يستلزم إدخال ألفاظ جديدة إلى المعاجم الحديثة بحيث تصبح تستجيب لحاجيات المستعمل من جهة، وتواكب مستجدات العصر وما يظهر فيه من تقنيات من جهة أخرى.

- **اختيار الوحدات المعجمية:**

[1]- ينظر: سليمة هاله، المدخل في المعاجم العربية الحديثة المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة ،2012-2013، ع24، 2017، ص2-6.

[2]- ينظر: إسماعيل مصطفى، إبراهيم علي عبد الله، النظرية المعجمية عند العلايلي دراسة في المحتوى اللغوي المعجم المرجع، مجلة كلية اللغة العربية، مصر، ع36، جوان2021، ص 41.

يختار المعجمي في هذه المرحلة التي تعد من بين الخطوات الأساسية لإنجاز المعجم الوحدات المعجمية التي ستكون مادة لمعجمه، فالمداخل المعجمية لها أهمية كبيرة في الصناعة المعجمية، لأن صانع المعجم هدفه هو ترتيب المواد المعجمية وشرحها وضبطها وبيان اشتقاقها، لذا يحرص المعجمي على اختيار الوحدات المعجمية وكيفية التعامل مع المداخل التي تقع تحت حرف واحد، والكلمات متعددة المعاني، وهناك مواد معجمية لا تشير إلى شيء خارجي، كما توجد مفردات مركبة كل هذه الأمور يأخذها صانع المعجم بعين الاعتبار في إعداده لمعجمه.

- **المقدمة:**

تعتبر المقدمة من أهم العناصر المكونة للمعجم، يذكر فيها المؤلف المعلومات الخاصة بفريق العمل، والمساهمين في إعداد المعجم بالإضافة إلى بيان طريقة نطق الكلمة، وذكر الاختصارات وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في صناعة المعجم، علاوة على هذا ذكر طريقة الترتيب المتبعة في المعجم.

- **الملاحق:**

تضم الملاحق الأدوات المكملة للمعجم من مقدمة وفهارس وكشافات ألفبائية، والجداول التي تشتمل على بيانات ومختصرات ورموز ترتبط بمتن المعجم، فهي ملحقات تعريفية لمواد المعجم، عادة لا تدرج في المعجم لأسباب ودواع فنية.[1]

- **الترقيم والإحالة:**

الترقيم تقنية من التقنيات التي تسهل استخدام المعجم، تم استثمارها في إعداد المعاجم اللسانية ومن أمثلة ذلك: معجم المصطلحات اللغوية الحديثة لرشاد الحمزاوي، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات للفاسي الفهري وغيرها من

[1]– ينظر: محمد حاج هني، المعاجم اللسانية العربية وأسس الصناعة المعجمية قراءة وصفية تحليلية في آليات التصنيف، مجلة اللسانيات العربية، السعودية، مج1، ع3، مارس 2016، ص101.

المعاجم الأخرى، وأما الإحالة استخدمت هي الأخرى في المعاجم اللسانية العربية بهدف تقليل حجم المعجم وتسهيل استخدامه، وتبعا لورودها في المعجم هي نوعان إحالة داخلية وإحالة خارجية، ويقصد بالإحالة الداخلية تلك الإحالة التي توضع في متن المعجم والغرض منها الإشارة إلى المفهوم في موضع آخر من المعجم، وأما الإحالة الخارجية: فيتم من خلالها ربط شبكة المفاهيم فيما بينها.[1]

ويمكن تلخيص خطوات إعداد المعجم العربي الحديث وفق الجدول الآتي:

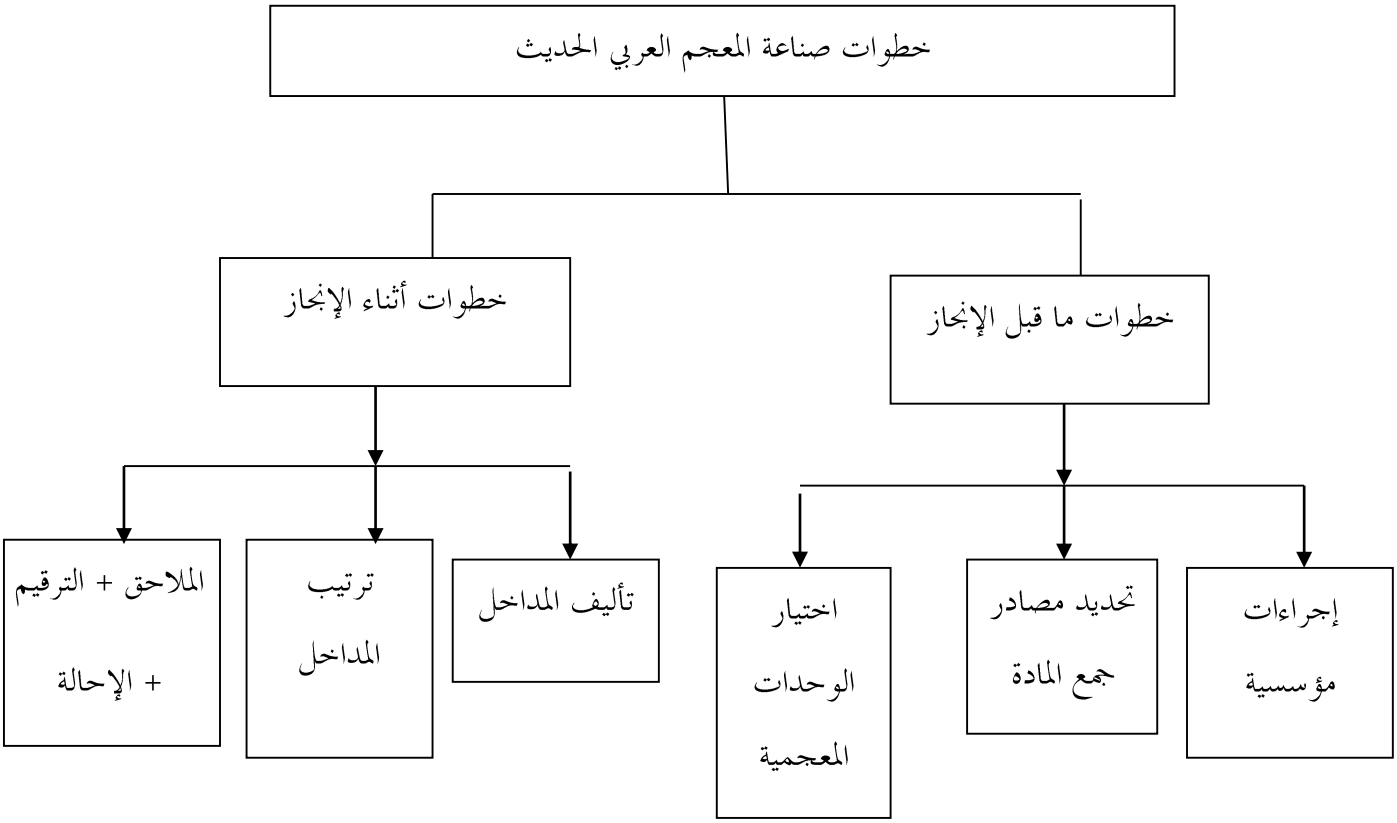

2-واقع الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة.

[1]- محمد حاج هني، المعاجم اللسانية العربية وأسس الصناعة المعجمية قراءة وصفية تحليلية في آليات التصنيف، ص 105.

تعرف الصّناعة المعجميّة العربية الحديثة مشاريع نظرية واعدة، وتطلعات فكرية علمية رائدة إن هي جسدت وفق ما هو مخطط لها، وتضافرت لها الجهود والظروف المادية والمعنوية كفيلة بإنجاحها.

وهذا ما تسعى المجامع اللغوية إلى تحقيقه فهي تلعب دورا هامّا في التأليف المعجمي كما تعمل على إثراء الساحة اللغوية بالمعاجم، وهذا من أجل المحافظة على اللغة العربية، فأصبحت بفضلها المعاجم تتميز بالتأليف الجماعي وليس الفردي.

بالإضافة إلى هذا فإنّ المعجميّة حاليا أضحت من أكثر العلوم التي تحتاج إلى الحاسوب من أجل تطبيق نظرياتها ومعالجة مفرداتها، فليس بمقدور أي معجمي أن يلمّ بهذا الكم الهائل من المفردات ودراستها إلا بمساعدة الحاسوب الذي يخدم المعجميّة من خلال تحليل العلاقة بين مفردات المعجم وعناصره كالعلاقة بين جذور الكلمات والصيغ الصرفية أو العلاقة الموضوعية التي تجمع بين عائلات المفردات وتحليل لغة تعريف المفردات.

أ- بوادر ظهور الصّناعة المعجمية العربية الحديثة:

شهدت الصناعة المعجمية ظهور أول معجم عربي وهو معجم العين للخليل، وبهذا كان للعرب الصدارة في التأليف المعجمي، فواصل العرب بعده تأليف معاجم اختلفت من حيث مبدأ الجمع والوضع، مما أدى إلى ظهور مدارس معجمية عربية ولكل منها رائدها، ولما عرفت الأمة العربية عصر الضعف بدأت تتراجع في علوم اللغة العربية ومن بينها المعاجم إلى أن جاء عصر النهضة، ومن مظاهر ظهور الصناعة المعجمية الحديثة ما يلي:

أ-1- النّهضة العربية الحديثة:

يسمّى أيضا باليقظة العربية وهي عبارة عن مرحلة التطور في مجالات متعددة منها المجال الثقافي والإصلاح الفكري، ويبتدئ عصر النهضة العربية الحديثة في أوائل ق19 إثر خروج نابليون بونابرت من مصر وظهور محمد علي

على المسرح السياسي في المشرق العربي وخاصة مصر، [1] وهذا القرن ظهرت فيه مظاهر النهضة جلية في مجال الأدب والفكر والعلوم من خلال عدة عوامل أسهمت في إحياء التراث العربي القديم من بينها ما يلي:

- **الطباعة:**

يعود تاريخ أول مطبعة إلى أيام الحملة الفرنسية في 14 جانفي 1799م، وهي المطبعة الأهلية بالقاهرة، مهمتها كانت طبع مراسيم نابليون بونابرت فقد كانت أداة من أدوات الاستعمار الفرنسي الذي جلبها لتكون حلقة وصل بينه وبين الجماهير، كما صدرت عنها كتب قليلة منها وصايا لقمان الحكيم، وكتب عن العامية المصرية وحروف الهجاء العربية والتركية والفرنسية وغيرها. [2]

ولما رحل نابليون بونابرت أخذ مطبعته، فقام المصريون بإنشاء مطبعة خاصة بهم، وهذا لأنّ الطباعة لها دور فعال في إحداث تغيير ثقافي بارز في الوطن العربي، حيث تساهم في إحياء وبعث التراث من جديد من خلال تنشيط عمليات شجعت على حركة التأليف والارتقاء بالكتاب العربي إلى مستوى مقبول لدى القراء. [3]

نستخلص مما سبق أن الطباعة لها دور في نشر العديد من المؤلفات كما تساهم في إحياء التراث العربي والكتب العربية القديمة، وبهذا كان لها مساهمة كبيرة في النهضة الفكرية العربية وفي نشر الثقافة ومختلف العلوم.

- **الصحافة:**

[1]- ينظر: ضيف الله محمد الأخضر، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1980، ص 23.

[2]- ينظر: عوض لويس، تاريخ الفكر المصري الحديث، مكتبة مدبولي، القاهرة، دط، 1987، ص 198.

[3]- ينظر: قاسمي طاهر، مشروع النهضة في المغرب العربي 1867-1954، رسالة دكتوراة جامعة بلعباس، 2017-2018، ص 68.

كانت الصحافة العربية من أقوى عوامل النهضة العربية الحديثة لما أثارته من حركة فكرية، ونقل أخبار الغرب الناهض إلى أهل الشرق النائم، فشمال إفريقيا مثلا نهض نهضة أكيدة، وكثرت فيه الجرائد العربية والمطابع وسائر أدوات النشر التي تعوّل عليها كل أمة ناهضة. [1]

فالصحافة لها أهمية في قيام النهضة العربية الحديثة باعتبارها وسيلة للإعلام تساهم في تبادل الأخبار والثقافات بين الغرب والشرق.

- **الاستشراق:**

يعدّ الاستشراق ذلك التّيار الذي يتمثّل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما،[2] وما تجدر الإشارة إليه هو أن المستشرقين لم يقتصروا في دراساتهم وبحوثهم على مجال معين فمثلا في صناعة المعاجم كانت لهم جهود كبيرة في تأليف المعاجم والموسوعات الضخمة والكبيرة، التي تتطلب جهدا ومالا ووقتا، فقد كان لهم باع طويل في صناعة المعاجم والقواميس اللغوية.

- **نشر التعليم والبعثات التعليمية:**

أسهمت العناية بالتعليم وإرسال البعثات التعليمية في ظهور النهضة العربية وبالتالي تنشيط التأليف المعجمي، ففي مصر اهتم النظام الفرنسي بتعليم أبنائه فأنشأ لهم المدارس وفق أنظمة عصرية حديثة لم يعرفها العرب من قبل،[3] فكان لانتشار التعليم وإنشاء المدارس التي اعتمدت أحدث طرائق التدريس التي جاء بها المبعوثون من الغرب « أثرا بارزا في

---

[1]- ينظر: شكيب أرسلان، النهضة العربية في العصر الحاضر، مؤسسة هنداوي، دط، 2002، ص 12-20.

[2]- ينظر: صالح حمد حسن الأشرف، الاستشراق مفهومه وآثاره، المملكة العربية السعودية، دط، 2015، ص 13.

[3]- ينظر: فاطمة بن شعشوع، جهود أحمد مختار عمر 203هـ في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، رسالة دكتوراة، جامعة تلمسان، 2017-2018، ص 8.

توجيه العرب إلى مناهل النهضة، فعرفوا علوما ولغات كانوا يجهلونها... فنهضت البلاد نهضة علمية واجتماعية، واتجهت العقول إلى الإبداع والخلق، وانصرف الطلاب إلى استعمال المعاجم بحثا عن المفردات والمصطلحات العلمية التي تتطلبها الدّراسة»،[1] ومن هنا كان لاحتكاك العرب بالغرب كان له أثر في مجال التعليم لأنهم لما اطّلعوا على وسائل وكيفيات التدريس التي يستخدمها المعلمون الغربيون حاولوا تطبيقها في بلادهم هذا ما أدّى إلى تطوير التعليم ونشره، وساهم في تحقيق النهضة العربية، وذلك بالإنتاج العلمي.

أ-2- حركة النّقد المعجمي:

عُنِيَ الكثير من الباحثين المحدثين والمستشرقين بدراسة المعاجم العربية القديمة، فكان همّ أغلبهم إبراز الأخطاء لا الدراسة وإعطاء صورة واضحة لهذه المعاجم، واستمرت حركة النقد المعجمي حتى العصر الحديث فظهرت معاجم هدف أصحابها منها إضافة ماجدّ من ألفاظ وما تطور من معانٍ، مما تتطلبه مستجدات العصر، ووضعها في قالب معين من الترتيب، وظهر هذا جليّا عند فارس الشدياق، بطرس البستاني، ناصيف اليازجي وغيرهم.

فيعدّ الشدياق الكاتب والصحفي الناقد من أهم رواد النهضة الذين دعوا إلى تحديث اللغة العربية وتنميتها وإثراء مفرداتها، إذ دعا إلى تطوير المعاجم العربية وتحسين محتواها من خلال نقده للقاموس التقليدي وذلك باهتمامه بالتخلف عن مواكبة التطور الحضاري نظرا لما حوى من مادة لغوية قديمة، فألّف كتابه المشهور (الجاسوس على القاموس) وكان هدفه من خلاله توضيح قصور المعاجم العربية وطرق تأليفها، كما أنّه قدّم العديد من المفردات المستحدثة عن طريق التعريب والترجمة وإحياء المفردات العربية القديمة التي كانت مهملة من طرف القدامى.[2]

[1]- حكمت كشلي، تطور المعجم العربي من مطلع ق20 حتى عام 190 م، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2002، ص 45.

[2]- ينظر: توشيوتاكيدا، جهود رواد النهضة والمجامع اللغوية في إحياء اللغة العربية وتحديثها في العالم الغربي الحديث، مجلة دراسات العالم الإسلامي، مج5، ع1، فبراير2012، ص 3-4.

ما يؤخذ على فارس الشدياق لما يتهم العرب القدامى بعجزهم عن مواكبة مستجدات العصر واستعمال كلمات غير مستحدثة أي قديمة بالإضافة إلى أنهم لم يستخدموا من الكلمات ما كان مهملا هو أنّ العرب القدامى لّما ألّفوا معاجمهم استعملوا ما كان متوفرا في عصرهم وبالرغم من عدم وجود الوسائل المتطورة إلا أنّهم وضعوا معاجم وفق أسس علمية دقيقة وخير دليل على ذلك هو معجم العين الذي رُتب على أساس مخارج الحروف في عصر لم تكن تتواجد فيه الآلات التي تكشف لنا عن الأصوات ومناطق نطقها.

أمّا بخصوص عدم استخدام العرب القدامى الألفاظ العربية المهملة فهذا الأمر راجع إلى أنّهم اعتمدوا في جمعهم على الألفاظ العربية الفصيحة فقط، فأخذوا مادتهم اللغوية من القبائل التي عرفت بالفصاحة، وهم لم يتجاوزوا عصر الاحتجاج.

بالإضافة إلى فارس الشدياق نجد بطرس البستاني الذي لم يكن أقّل تأثير منه، فقد اشتغل ضمن الإرساليات الأجنبية، وفي سنة1863م أسسّ المدرسة الوطنية التي اهتم فيها بتدريس اللغة العربية والعلوم الحديثة، وساهم بموسوعته العربية ودوائر المعارف والنشرات الدّورية التي كانت يترأس تحريرها في خلق نثر عربي حديث في الحث على الإطلاع على العلوم الأوروبية واكتشافاتها. [1]

ومن رواد النهضة الأدبية الحديثة نجد أيضا ناصيف اليازجي الذي كان شغله الشاغل العمل على إحياء التراث واستعادة الماضي وتهذيب اللغة، وتقريب متناولها، لأنه توصل إلى أعماق الأدب العربي، وكان المستشرقون يقدرون جهده ومقدرته، فكانوا يراسلونه ليستفتوه في بعض الشؤون اللغوية، [2] لأن ناصيف اليازجي كان همّه إحياء الأدب العربي القديم وصرف جل اهتمامه إلى خدمة العربية.

أ-3- المجامع العربية:

[1]- ينظر: ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة 1798 م – 1939 م، دار النهار، بيروت، ط3، دت، ص 127.

[2]- ينظر: المرجع السابق، حكمت كشلي، ص 49.

تعتبر المجامع اللغوية العربية مؤسسات علمية بحثية تعنى بالمصطلح، وشؤون التعريب واللغة في جميع مجالات المعرفة الإنسانية، تبحث في اللغة وتدرس ما يتعلق بها، فقد ظهرت في الدول الغربية مثلما برزت أيضا في الدول العربية، وغاية هذه المجامع الحفاظ على اللغة وجعلها مسايرة للتطور الحاصل في الدول العربية ومن بينها ما يلي:

- **مجمع اللغة العربية بدمشق:**

يعدّ المجمع العربي بدمشق من أقدم المجامع العلمية اللغوية في الوطن العربي في العصر الحديث، حيث كانت سوريا سباقة إلى تأسيس المجامع، فأسّس هذا المجمع سنة 1918 عقب انفصال الشام عن الدول العثمانية، حيث أنشأت الحكومة العسكرية بعد الحرب العالمية الأولى شعبة الترجمة والتأليف، وهذا من أجل تعريب الإدارة والتعليم وجميع الميادين العلمية والأدبية والفنية في سوريا. [1]

ومن مهام مجمع اللغة العربية بدمشق العناية باللغة العربية وإحيائها، كما اهتم أيضا بقضية التعريب، وجمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات ونقود، كما اهتم بالمخطوطات القديمة.

- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة:**

أُنْشئ مجمع اللغة العربية بعد محاولات سابقة لم تنجح، بدأها محمد عبده (ت 1905م) والعالم اللغوي الشنقيطي (ت 1892)، ومضى المجمع في أعماله اللغوية والأدبية والعلمية، وأخذ ينمو نموا مطردا بفضل أعضائه الذين أسسوه ومن خلفوهم،[2]فكوّن مجمع اللغة العربية سنة 1932 لدرس قضايا اللغة العربية العاجلة ولجعلها وافية بأسباب علوم العصر، فكان منصور فهمي أول أمين سر المجمع المبادر إلى وضع دراسة عنوانها (تاريخ المجامع)، أما مصطفى الشهابي

[1]- ينظر: عبد الله جبوري، المجمع العلمي العراقي نشأته أعماله وأعضاؤه، مطبعة العاني، بغداد، دط، 1965، ص 25.

[2]- ينظر: جيلالي بوترفاس، تيسير النحو العربي في منظور المجامع اللغوية العربية المجمع اللغوي السوري نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2013-2014، ص 99-100.

زودنا بمؤلف عنوانه (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث)، وخصص إبراهيم مذكور أمين السر الدائم للمجمع ركنا بمجلة المجمع أسماه (المجمع في عام) أحيا فيه التقاليد التي سنّها من قبل منصور فهمي.[1]

ويسعى مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تصّب جميعها في اتجاه واحد وهو المحافظة على العربية والعمل على تطويرها وتوحيد مصطلحاتها وجعلها تتناسب وحاجات المستعمل التي تتغير وتتبدل بمرور الزمن.

- **المجمع العلمي العراقي:**

بدأ فكرة تأسيس المجمع عام 1921، إذ تأسّس مجمع لغوي مهمته تعريب الكلمات وإيجاد المصطلحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها في البحث والدراسة، وكان يتألف من لجنة تضم: جميل صدقي الزهاوي، معروف الرصافي، توفيق السويدي، ثابت عبد النور. [2]

فالتعريب والترجمة من أهم الأعمال التي يقوم بها المجمع العلمي العراقي، فهو أولى اهتماما كبيرا لقضية المصطلح التي تعدّ من القضايا الأساسية في مختلف العلوم.

ولأجل تحقيق أهدافه عمل المجمع العلمي العراقي على تحقيق ما يلي:

- «المحافظة على اللغة الكردية، والعمل على نمائها ووفائها بمطالب الحياة، وتنقيتها من الألفاظ والمصطلحات الأجنبية.

[1]- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية القاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ص 9-10.

[2]- ينظر: المرجع السابق، جيلالي بوترفاس، ص 103.

- إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون.
- العناية بدراسة تأريخ العراق وحضارته وتراثه.
- توثيق الصلات بالمجامع العلمية واللغوية والمؤسسات العلمية والثقافية العراقية». [1]

- **المجمع اللغوي العربي الأردني:**

جرى التفكير في إنشائه لأول مرة عام 1924 في عهد الأمير عبد الله بن الحسين وفي سنة 1961 أنشأت وزارة التربية والتعليم بعمان اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر التي يمكن اعتبارها نواة عمل المجمع الأردني الحديث، وفي أواخر 1976م صدر القانون الخاص بإنشاء مجمع اللغة العربية الأردني. [2]

سعى هذا المجمع إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها: إصدار مجلة دورية تعرف باسم مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ونشر المصطلحات الحديثة التي يتم توحيدها في اللغة العربية بمختلف وسائل الإعلام وتعميمها، كما هدف إلى إحياء التراث العربي والإسلامي.

وما يستنتج مما سبق أن المجامع اللغوية تقاربت وتشابهت أهدافها، وإن اختلفت تسميتها تبعا للبلد التي أُنشأت فيه، وبالإضافة إلى المجامع اللغوية هناك مؤسسات تساهم في تطوير العربية من بينها: مكتب تنسيق التعريب بالرباط، والمجلس الأعلى للغة العربية، فبالنسبة لمكتب تنسيق التعريب كانت مهمته الأساسية تكمن في توحيد المصطلحات بين مختلف العلوم، ولعل هذا ما نحتاجه في الوقت الراهن من أجل حل مشكلة تعدد المصطلح الواحد الذي غالبا ما يقابل

[1]– صباح علي السليمان، دور المجمع العلمي العراقي في نهضة العراق، دار لوتس للنشر الحر، ط1، 2019، ص 16.

[2]– ينظر: حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، ط1، 2005، ص 201.

بمقابلات عديدة نتيجة خلفية كل باحث، وأما المجلس الأعلى للغة العربية يضطلع هو الآخر إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها، وذلك بعقد الملتقيات والأيام الدراسية التي من شأنها نشر اللغة العربية، كما يصدر عنه مجلة دورية دولية محكمة وهي مجلة اللغة العربية تحتوي على مقالات ذات علاقة مباشرة بتطوير اللغة العربية خاصة قضايا الرقمنة.[1]

وهكذا فإن المجلس الأعلى للغة العربية يبتغي الوصول إلى تعميم استعمال العربية وتطويرها وجعلها مواكبة لمستجدات العصر، كما يعمل على الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال حماية اللغة العربية بإصدار معجم تاريخي لها الذي يعتبر مشروع القرن.

ب-أسس وتقنيات الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة:

تعتمد الصناعة المعجمية العربية الحديثة على مجموعة من الأسس والتقنيات، فكلّ علم من العلوم له منهجية تضبطه وفق قواعد علمية تسمح له بأن يطلق عليه مصطلح علم، فلا يمكن لنا أن نتصوّر أي علم قائم بدون ذلك.

ب-1- أسس الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة:

تنبني الصناعة المعجمية العربية الحديثة على آليتي الجمع والوضع، فأول ما يقوم به المعجمي هو جمع المواد اللغوية التي سيجعلها مداخل لمعجمه فيما بعد وفق نظام معيّن من الترتيب وهو ما يعرف بمصطلح الوضع.

- **الجمع:**

يعدّ الجمع أولى الآليات التي تقوم عليها الصناعة المعجمية وينطلق منها واضع المعجم، وهو متعلق بمواد اللغة وإحصاء ألفاظها وأبنيتها ومعانيها من المصادر العربية، والتي تتمثل في المعاجم المختصة وبنوك المصطلحات، كما قد

[1]- ينظر: عبد الرحمن غربي، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في بعث المشروع التاريخي للغة العربية، مجلة جسور المعرفة، شلف، مج7، ع4، 2021/11/28، ص 2.

تكون منشورات وثائقية كالتوصيات والمواصفات والأدلة الصادرة عن هيئات التقييس الدولية والقطرية،[1] وهذه المراجع تعتمد عليها المعاجم الحديثة في عملية الجمع، ومما ينبغي الإشارة إليه هو أنّ المحدثين لم يعتمدوا فقط على كلام العرب الذي قيل قبل عصر الاحتجاج فقط وإنما تجاوزوا ذلك وهذا لأن اللغة في تطور مستمر فكلماتها تتجدّد، وهذا ما يوجب على المشتغلين والمعجميين التنبيه إلى مختلف المستويات اللغوية والتي نعني بها درجة اقتراب اللفظ المدخل من الفصاحة ومما هو متعارف عليه، فاللغة تتألف من مستويات عدة تنشأ عن احتكاك أبناء اللغة مع بعضهم البعض، أو من احتكاكهم مع غيرهم من أبناء اللغات الأخرى،[2] فينتج عن هذا ألفاظ أعجمية غير عربية فأحيانا تترجم إلى العربية حينما يوجد المقابل لها وفي حالة عدم وجوده فيلجأون إلى التعريب والذي ينبغي فيه مراعاة خصائص اللغة العربية.

وهكذا فإن عملية الجمع هي مرحلة من مراحل صناعة المعجم، توجب على المعجمي جمع الألفاظ ومشتقاتها ودلالاتها واستعمالاتها وبيان سماتها النحوية والصرفية والصوتية.

- **الوضع:**

لخص العرب أسس الصّناعة المعجميّة في مصطلح الوضع الذي ظهر لأول مرة مع ابن منظور في معجمه لسان العرب، وهو يعتبر أي الوضع أحد العناصر الأساسية في الصناعة المعجمية العربية الحديثة، فهو مرحلة تطبيقية لعملية الجمع، كما يشكل الوضع عنصرا أساسيا في الدّراسات المعجميّة العربيّة، فعلى أساسه يقسّم العرب المعاجم إلى مدارس مختلفة بناء على ترتيب المداخل وفق نظام معيّن، وما هو متعارف عليه هو أنّ المعاجم الحديثة في طريقة وضعها اختلفت عن المعاجم القديمة فقد اعتمدت على الترتيب الألفبائي في ترتيب المداخل. [3]

---

[1]- ينظر: جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي لمختص المنهج والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج75، ع 4، أكتوبر 2000، ص 39.

[2]- ينظر: حنان أونيس، عارف غريبي، المعجم العربي الأساسي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة تبسة، مج7، ع1، 5-2-2022، ص 5.

[3]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2010، ص 85.

وفي مرحلة الوضع يتم ترتيب المداخل وفق نظام معيّن وتعريفها، وبهذا تكون هذه المرحلة هي النتاج النّهائي للمعجم وهي تتضمن عمليتي الترتيب والتعريف وهذا الأخير يتعدّد في المعجم منه: التعريف بالضد وهو ذكر الضد المقابل للمدخل من أجل تعريفه، وهناك التعريف الاسمي: وهو منهج دلالي يحدّد تسمية الشيء أو بعبارة أخرى إبدال الكلمة المدخل المراد تعريفها بكلمة أو صيغة أخرى تساويها معنى واستعمالا، علاوة على هذا يوجد التعريف المصطلحي: الذي يعتمده علم المصطلح الحديث، غايته تعريف المفهوم وليس الكلمة أو الشيء.

وهناك أيضا التعريف الموسوعي: الذي يتميز بالشمولية وليس له ضوابط معينة غير أنه يتميز بالوصف المسهب للمدخل والاحتواء على عدد كبير من الأركان، وإضافة إلى هذا التعريف يوجد التعريف البنيوي الذي يعرّف على أنّه تعريف مفهومي لا منطقي ولا اسمي، نابع من اللسان ذاته، ويتميز بأنه مرّكب تتحد فيه الكثير من النظريات الدلالية قديمها وحديثها خاصة التي ظهرت في ظل الاتجاه البنيوي وما يواكب ذلك من نظريات دلالية ذات اتصال وثيق بالتطبيقات المعجمية. [1]

إضافة إلى هذه الأنواع يوجد التعريف الإحالي: الذي يقصد به دمج تعريفين لمصطلحين في تعريف واحد هو تعريف أحدهما، فيعرّف أحدهما إذن مع الآخر ويكتفي في المصطلح المعرّف بالإحالة إلى أنّه قد ذكره مع المصطلح الآخر. [2]

ومن هنا فإن أنواع التعاريف تتعدّد وتختلف من معجم لآخر فكل معجمي يختار من أنواع التعريف ما يناسبه وذلك وفقا لقناعته وما يتوفر عنده من مادة معجمية.

ب-2- تقنيات الصناعة المعجمية العربية الحديثة:

[1]- ينظر: يمينة مصطفى، التعريف في المعاجم المختصة الحديثة بين الواقع والمأمول، مجلة المعارف، جامعة بويرة، مج8، ع15، 2013/12/1، ص 9-10

[2]- ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي المختص، دار الغريب الإسلامي، بيروت، 1993، ص 145.

سبق وأن ذكرنا بأن عصر النهضة كان من بوادر ظهور الصناعة المعجمية العربية الحديثة، فهو مرحلة مهمة فيها لتليه بعده مرحلة التخطيط النظري والتطبيق العملي وفيها أضحت المعجمية تستند إلى نظريات وأسس علمية، فأصبحت علما قائما بذاته، يعتمد على تقنيات في صناعة المعجم والتي يقصد بها هنا الوسائل المساعدة في تطوير المعجم العربي وتقريبه لذهن القارئ منها ما يلي:

- **تقنية الضبط الشكلي للمصطلحات:**

تعدّ تقديم المعلومات الصوتية للمداخل من أهم الوظائف التي يؤديها المعجم، بحيث يعمل على مساعدة الباحث في معرفة كيفية نطق الكلمات نطقا سليما، خاصة وأنّ اللغة العربية تختلف في نظامها الصوتي على اللغات الأخرى فمثلا وجود حرف " الواو " في " عمرو " وكذلك الواو التي لا تكتب كواو المد في هؤلاء وألف المد في هذا ، هذا ما يجعل الكلمات العربية تتعرض للخطأ في النطق كما يمثلها النظام الإملائي لذلك يتوجب على المتعلم حينما يريد البحث عن معنى كلمة محددة أن يلجأ إلى المعجم لأنه هو القادر أن يحدّد له طريقة نطقها الصحيحة والسليمة بخلاف النظام الإملائي.[1]

وهكذا فإنّ المعجم هو الذي يزوّد الطالب بالكتابة الصوتية الصحيحة للمفردات، غير أن تقنية التعريف الصوتي قليلة الاستعمال في المعاجم العربية لأن أكثرها تعتمد أو ترتكز في ضبط مداخلها ومصطلحاتها على المقاييس المنطقية للصيغ والأوزان، كذلك هو الحال بالنسبة للمعاجم الحديثة التي لم تستفد من النظريات الصوتية الحديثة في تمثيل نطق المواد، ولعل هذا راجع إلى إشكالية تعريب المصطلح الأجنبي فمثلا مصطلح Phonéme يقابله بالعربي فونيم أو فونام، والأمر نفسه ينطبق على المعاجم متعددة اللغات سواء الثنائية منها أو الثلاثية إذ أصحابها قليلا ما يلجأون إلى

[1]- ينظر: هواوي نوال، التعريف بالمرادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية، مجلة الصوتيات، جامعة بليدة 02، مج16، ع1، 1-5-202، ص 4.

ضبط مصطلحاتهم الأجنبية بالكتابة الصوتية من بينها المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الصادر عن مكتب التنسيق والتعريب، وكذلك معجم المصطلحات اللسانية للفاسي الفهري.[1]

نجد إضافة إلى تقنية الكتابة الصوتية الطرق المساعدة في التعريف المعجمي وهي: التعريف بذكر سياق الكلمة، التعريف بالشاهد، والتعريف بالصورة، والتعريف المعجمي يتداخل ومصطلحات كثيرة من بينها التأويل، التفسير، والمعنى إلا أنه يكاد يجمع العلماء على أنه ذلك التحليل المعنوي للمدخل يتكون من عدة شروح معنوية يختلف كل تفسير عن الآخر ويشكّل معنى أو مصطلحا معجميا مستعملا. [2]

ويظل التعريف المعجمي هو الغاية الأساس من وضع المعجم لأن صانعه يبتغي تعريف الكلمات (المداخل)، وهذا التعريف يستعين فيه واضع المعجم بالسياق الذي وردت فيه الكلمة، وبالشواهد، وأحيانا بالصورة وهذا كله من أجل توضيح المعنى وتقريبه للقارئ.

- **التّعريف بذكر سياق الكلمة:**

أصبح الشرح بذكر السياق الذي وردت فيه الكلمة يلبّي حاجة المستعمل غير أن القدامى قد أهملوا قضية السياق و لم تعتمد على هذا النّوع من الشرح في تعريفها لمداخلها، على عكس المعاجم الحديثة فقد أولى أصحابها أهمية كبرى للسياق الذي ترد فيه الكلمة فمعنى الكلمة حسبهم لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة المعجمية وهذا ما أقره أصحاب النظرية السياقية، ومن بين هذه المعاجم التي اعتمدت هذه الطريقة معجم الوسيط.

- **التّعريف بذكر الشّاهد:**

[1] – ينظر: مريم نزيوة، تقنيات الصناعة المعجمية المتخصصة في المعاجم اللسانية العربية، مجلة الآداب واللغات، جامعة بليدة 02، مج9، ع1، 10-7-2021، ص 4-5.

[2]–ينظر: الجيلالي حلاّم، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1997، ص 26.

يحتاج صانع المعجم إلى الشاهد في تعريفه لمداخل معجمه، وهذا من أجل الاحتجاج به كما حدث مع العرب قديما كانوا يستخدمون الشاهد مخافة أن يصيب لغتهم اللحن ومن أجل المحافظة على فصاحتها وعلى سلامتها شدّدوا على ضرورته.

ونعني بالشواهد المعجمية ما يستشهد به في تعريف الكلمة كآية من القرآن الكريم أو حديث نبوي شريف، أو بيت من الشعر، أو حكمة أو مثل سائر، ويمكن أن يُمثّل الشاهد أيضا نموذجا من الصور والخطاطات التوضيحية، ويتسع مفهوم الشواهد التوضيحية في بعض المقامات المعجمية ليشمل الأمثال والعبارات. [1]

وفي بعض الأحيان قد يلتبس مفهوم الشاهد بمفهوم المثال غير أنه هناك فروقا رفيعة جدا من أجل التفريق بينهما وهي: أنّ المثال نجده بكثرة عند النحويين والمناطقة، في حين الشاهد يذكر عند أهل اللغة والحديث وغريب القرآن، كما يعتبر المثال صورة للشيء الذي تمثل صفاته، والقالب أو النموذج الذي يقرّر على مثله إلا أنّ الشاهد هو الجزء الذي تثبت به القاعدة وهو أخص من المثال. [2]

- التّعريف بالصّور:

يقصد به الاستعانة بالصّور والرسوم التوضيحية منها الجداول والخرائط والمخّططات البيانية وغيرها من وسائل غايتها الإيضاح ومساعدة القارئ على تصوّر معنى الكلمة بدقة فتجسيم المعنى المراد من اللفظ المشروح بصورة أو رسم يجعله أكثر وضوحا وبيانا من أن يشرح بالكلمات،[3] فأحيانا الصورة تكون معبّرة أكثر من المفردات لأنّ الملموس الموجود في الواقع أقرب إلى الذهن من الشيء المجرّد، والصورة في المعجم ليست من أجل إضافة القيمة الجمالية للمعجم

[1]- ينظر: أحمد حابس، الشاهد في المعجم العربي المعاصر المعجم العربي الأساسي نموذجا، مجلة التواصل، جامعة عنابة، مج13، ع2، 30-9-2007، ص 2.

[2]- ينظر: مدني ابن حويلي، الأثر التربوي للشواهد في المعجم المعاصر مقام الشاهد في معاجم التراث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، مج4، ع1، 30-6-2008، ص4

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، لبنان، دط، 1972، ص 21.

وإنما هي تعريف في حدّ ذاته، وتحتوي المعاجم الحديثة على الكثير من الصّور الحسية هدفها تقريب المعنى وتوضيحه للقارئ.

صفوة القول هي أنه من بين التقنيات والوسائل المساعدة في شرح المداخل المعجمية نجد تقنية الكتابة الصوتية والمقصود بها الرموز اللغوية التي تكتب بها هذه المداخل وتشكيلها بحيث يسهل على القارئ تهجئة الكلمات ومعرفة النطق الصحيح لها، بالإضافة إلى هذه التقنية هناك وسيلة أخرى تعين على فهم المفردات المعجمية وهي التعريف بذكر الشاهد بحيث هذا الأخير يوثّق أكثر المدخل ويعزّز إمكانية الاحتجاج به، علاوة على هاتين التقنيتين يوجد تقنية التعريف بالصور التي تعدّ لها دور كبير في تقريب وتوضيحه، فالشيء المحسوس في دلالته أقرب إلى الذهن من المجرّد لأنّ الواقع أو المحيط الخارجي هو ما يأخذ منه الطّفل معاني الأشياء ، وتجدر الإشارة إلى أنّ توظيف الصّور في المعاجم ليس من أجل تزيينه وإنما هي تقوم مقام التعريف بحدّ ذاته فهي نص معجمي تأخذ مكان العبارات المجرّدة التي تحمل في طيّاتها المعنى المراد للمدخل.

ج- دور السّياسة اللّغويّة والتّخطيط اللّغويّين في الصّناعة المعجميّة:

تعدّ اللسانيات الاجتماعية فرعا من فروع اللسانيات وهي ذلك العلم الذي يدرس علاقة اللغة بالمجتمع، وهذا من خلال معرفة التغيرات اللغوية واللهجية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، كما تهدف إلى حل المشاكل اللغوية في المجتمع المتعدد اللغات وذلك بوضع سياسة لغوية يعقبها تخطيط لغوي من أجل حماية اللغة ويظهر هذا بشكل جلي في المعاجم، فصناعة المعاجم لها علاقة وطيدة بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي لأنه في المعاجم من خلال المفردات التي تحتويها نعرف السياسة المنتهجة للدولة، ويتبدى ذلك في المعاجم الموّجهة للمتعلمين.

ج-1- علاقة السّياسة اللّغويّة بالتّخطيط اللّغويّ:

وُجب علينا قبل الحديث عن هذين الفرعين إعطاء مفهوم لكليهما، فالسياسة اللغوية يقصد بها مجموع الخيارات الواعية التي تهتم بالعلاقات بين اللغات والحياة الاجتماعية أي بين اللغة والمجتمع، في حين يطلق مصطلح التخطيط اللغوي على الممارسة الفعلية للسياسة اللغوية بحد ذاتها أي الانتقال من النظري إلى التطبيق. [1]

وبهذا يتضح لنا بأنّ السياسة اللغوية يقصد بها القرارات التي يتخذها الجهات المسؤولة اتجاه مجموعة خيارات، ولكن التخطيط اللغوي هو الذي ينظر في إمكانية تطبيق هذه الخيارات أم لا ويهدف من خلال جملة من الإجراءات العملية إلى تيسير التنوع اللغوي وحل مشكلاته.

فانطلاقا من المفهوم السابق تبرز لنا العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي،والتي تتمثل في أنّ السياسة اللغوية تتميز بأنها نظرية بعكس التخطيط اللغوي الذي هو تطبيق لها كما نجده يتميز بهدفه الذي يسعى إلى تحقيقه وهو فرض لغة نموذجية موحدة في منطقة متعددة اللغات، وهذا طبعا يكون مسبوقا بوضع سياسة لغوية محددة، كما أن مجالها واحد وهو اللغة بالإضافة إلى هذا تعدّ السياسة اللغوية القلب النابض للتخطيط لأنه إن كانت السياسة اللغوية تمثل الخيارات المقترحة من طرف الجهات الوصية فإن التخطيط اللغوي يستند إليها ويحاول تطبيقها على أرض الواقع.

ولهذا فإنّ التخطيط اللغوي هو إصلاح لبنية اللغة وبناء المعاجم وبفضله نحمي اللغة ونحافظ عليها، فهو يبحث في الوسائل الضرورة لتطبيق السياسة اللغوية ووضع تلك الوسائل الضرورية لتطبيق السياسة اللغوية ووضعها موضع التنفيذ، وفي كل الحالات فإن السياسة اللغوية يمكن وصفها بأنها تصوّر شامل لوضع لغة معينة في مجتمع فيه تعدد لغوي، وأمت التخطيط فهو إجراء تنفيذي للسياسة اللغوية. [2]

[1]- ينظر: لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 111.

[2]- ينظر: فوزية طيب عمارة، التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، مج4، ع3، 2020، ص 8.

والمخطط الآتي يوضح العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ووظائف كلاّ منهما:[1]

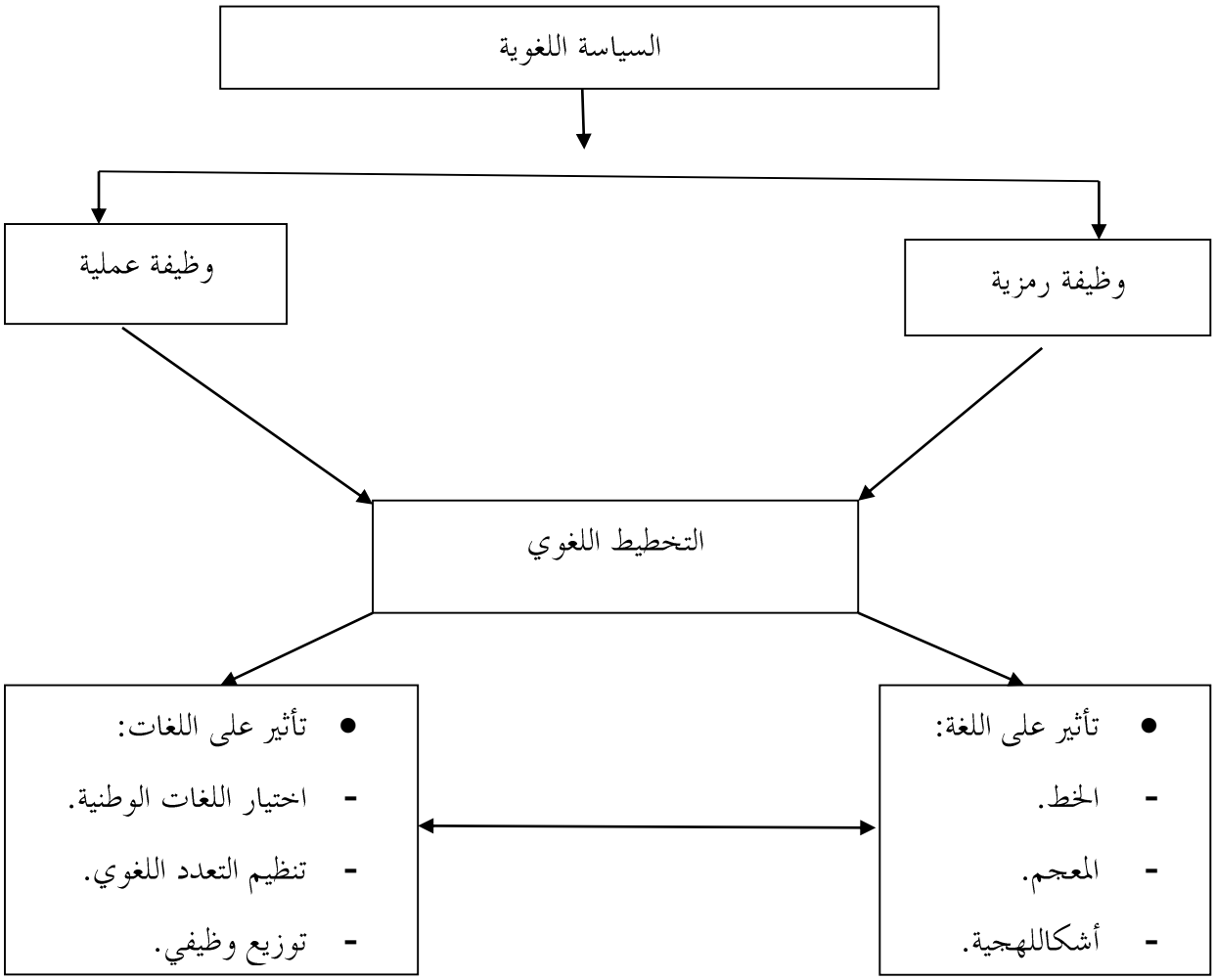

مخطط يوضح وظائف السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والعلاقة بينهما

يبرز هذا المخطط وظيفتا السياسة اللغوية والمتمثلتان في الوظيفة الرمزية والوظيفة العملية، في حين التخطيط اللغوي هو الجانب العملي ظهر تأثيره في متن اللغة الواحدة من حيث: الكتابة(الخط)، والمعجم (مفردات اللغة)، وأشكال لهجية (الصور التي تكتب بها اللهجات)، وكذلك له دور على مستوى اللغات بحيث في المجتمعات المتعددة اللغات يعمل

[1]– أحلام قرقور، أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر نموذجا، رسالة دكتوراه، جامعة سطيف، 2017–2018، ص 30.

التخطيط اللغوي على اختيار اللغة الوطنية الرسمية، ويضع قواعد تنظم التعدد اللغوي، كما يعمد إلى توزيع اللغات تبعا لوظيفتها.

وصفوة القول هي أن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي مرتبطان فيما بينهما، فحضور الأول يستلزم الثاني والعكس صحيح، وكلاهما يسعيان إلى إيجاد حلول للمشاكل اللغوية في المجتمعات خاصة تلك التي عرفت الاستعمار.

ج-2- أهمّيّة التّخطيط اللّغويّ بالنّسبة للمعجم:

من خلال الأهداف التي يسعى التخطيط اللغوي إلى تحقيقها تبرز لنا أهميته وفائدته بالنسبة للمعجم والتي من بينها:

- الإحياء اللغوي ويكون باستخدام اللغة التي تكون مستعملة على نطاق ضيق وجعلها لغة للتواصل، وعلاوة على هذا يعدّ التقييس اللغوي من بين ما يطمح إلى تحقيقه التخطيط اللغوي وذلك باختيار لغة أو لهجة معينة لتكون هي الرسمية في البلد، وهذا العمل والإنجاز يعتبر من أهم الإنجازات التي قام بها المخططون اللغويون في البلدان المستعمرة. (1)

- تحديث المفردات وتوحيدها: أيضا من الأهداف التي يرمي التخطيط اللغّوي تحقيقها، والمقصود بتحديث المفردات استخدام ألفاظ وكلمات جديدة في اللغة، وهذا تبعا لما تخلّفه التكنولوجيا وغيرها من العوامل التي تسهم في نمو اللغة وتحديثها وتجديدها، وأما توحيدها فهو العمل على تضافر جهود الباحثين فيما بينهم من أجل استخدام مصطلح واحد موحد بينهم أي تجنّب تعدّد المصطلحات الذي يصعّب على الباحث عملية فهمه وتلقيه لعلم من العلوم.

[1]- ينظر: محمود بن عبد الله المحمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري، رسالة المشرق، 2022/7/2، سا17:00،الموقع الإلكتروني: Lmshreq.journals.eklo.eg.، ص 14

ومن هنا فإنّ ارتباط التخطيط اللغوي بالمعجم وهذا عند ما يهتم بخلق مفردات جديدة سواء أكانت هذه الكلمات نقلت إلى العربية عن طريق الاقتراض أو بواسطة التوليد. [1]

- التّنقيّة اللّغويّة: من بين المرامي التي يسعى التخطيط اللغوي إلى تحقيقها أيضا، والمقصود بها تخليص اللغة من المفردات الدخيلة التي انتقلت إليها بفعل الترجمة والتعريب والتوليد، وهذا من أجل الحفاظ على اللغة الرسمية المعتمدة من طرف الجهات الوصية.

ومثال ذلك ما حدث للغة التركية حيث قام مصطفى كمال أتاتورك بتصفيتها من المفردات اللغوية العربية والفارسية.

ج-3- وظيفة السياسة اللغوية في صناعة المعاجم:

تظل الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنها تلعب دورا محوريا في إثبات الهوية اللغوية والثقافية لأنّها تعبّر عن تاريخ أمة من الأمم، ونظرا لأهميتها كان لا بد من الاهتمام بها ورسم سياسة لغوية للحفاظ عليها وفق أهداف مسطرة من قبل المسؤولين والجهات الوصية.

ومن بين أهداف السياسة اللغوية التي لها علاقة بالمعاجم ما يلي:

- **تحديد اللغة الأولى الرسمية للدولة:**

[1] – ينظر: آغا عائشة، حكوم مريم، التخطيط اللغوي، مجلة دراسات، جامعة بشار، مج7، ع2، جوان 2018، ص 3.

تُبرز هذه اللغة المستعملة في مؤسسات الدولة وإداراتها ويتم هذا بالنّص عليها في دستور الدولة، وهذا من أجل الحفاظ عليها وصيانتها باعتبار تشريعات الدستور تضمن لها الرسمية، وهذا الأمر من أولويات صنّاع القرار، ومخططو السياسات اللغوية. [1]

فمن خلال هذا الهدف الذي ترمي إلى تحقيقه السياسة اللغوية يتم الحفاظ وحماية اللغة خاصة في الدول التي تعاني من التعدد اللغوي الذي يخلق لنا في الدولة الواحدة صراعا لغويا الذي من خلاله يتم القضاء على لغة من اللغات أو لهجة من اللهجات، فكل لغة تحاول البقاء على حساب لغة أخرى.

- **تحديد لغة التعليم والتكوين:**

نجد المجتمعات الواعية شديدة الحرص على التمسك بلغتها والارتباط بها وبما تحمله من قيم، وتجعل من التعامل والتواصل بها والقرار بها في المؤسسات التعليمية أهم مظهر من مظاهر وجودها، ومن ثم تعمل على أن يتم الحفاظ عليها وتوريثها لأبنائها وتعليمها لهم، وهدف هذه الأمم جعل اللغة الرسمية والوطنية لبلدهم مغروسة فيهم، وهذا لن يتحقق أو يتم إلا بإتباع سياسة لغوية واضحة المعالم والرؤى وتجسيدها على أرض الواقع عن طريق التخطيط اللغوي الذي يسمح لها بالظهور والبروز على أرض الواقع في مجالات وميادين متعددّة.

ولأن التعليم هو أحد هذه المجالات فإنّ أثر السياسة اللغوية في حل مشاكل اللغة شديدة البروز في ميدان التعليم، فمثلا الجزائر دولة من بين الدول التي تنماز بتعدد لغوي هذا ينعكس سلبا على المستوى التحصيلي للتلميذ لأن هناك تباين وتمايز بين الاستعمالات اللغوية الأسرية وبين الاستعمالات المدرسية، فهذا الأمر يجعل المتعلم يتلقى صعوبة في تلقيه المادة التعليمية.

[1]– ينظر: عمر أوذاينية، حسني هنية، السياسة اللغوية دراسة نظرية للمفهوم والأهداف من وجهة نظر سوسيولوجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بسكرة، مج4، ع4، سبتمبر 2015، ص 19

ولهذا توصي منظمة اليونسكو بأن يتم التعليم باستعمال اللغة الأم خاصة في المراحل التعليمية الأولى، ويتم هذا الاستخدام إلى أقصى مرحلة في التعلّم، [1] فصنّاع القرار في الدولة هم من يحققون هذه التوصية وهذا بتحديد اللغة الرسمية للتعليم.

- **ترقية اللغة:**

يطلق عليها مصطلح الإصلاح الذي يقصد به ترقية لغة بنفسها من بين العديد من اللهجات أو اللغات المستعملة في مجتمع محدّد، فمثلا تترانيا تم فيها ترقية اللغة السواحلية لتصبح لغة وطنية ورسمية في الدولة.

إذ تعدّ السياسة اللغوية من بين الإجراءات والسياسات التي تعمل على تحقيق هذا الهدف وهذا من خلال السعي إلى حل ومعالجة المشكلات التي تعترض وتواجه اللغة ومن أمثلة ذلك التدخل في متن اللغة كالتغيير في صورة اللغة بابتكار الكتابة أو من خلال التوليد المعجمي، وبهذا يمكن تغيير المفردات وتوليدها ومكافحة الاقتراض، كما يمكننا أيضا أن نغير منزلة اللغة والارتقاء بها إلى مصاف اللغات الرسمية. [2]

- **تعزيز مكانة اللغة على المستوى الدولي:**

والقصد من وراء هذا الهدف هو أن تساير اللغة مختلف التطورات والأبحاث العلمية العالية، حيث ازدادت حاجتنا إلى العصرنة نتج عن هذا التشبع بمفردات جديدة، وهذا ما يشكل تحدّيا صعبا أمام اللغة لأنه بفعل التطور الحاصل للمفاهيم المرتبطة بالعصر تظهر وتبرز مصطلحات جديدة. [3]

[1]- ينظر: الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط مسار ونماذج، مركز الملك بن عبد الله بن عبد العزيز الدولي للنشر، الرياض، ط1، 2014، ص 57.

[2]- ينظر: لويس جان كالفي، المرجع السابق، ص 111.

[3]- ينظر: جميس واطسن، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، تر: محمد خطابي، مؤسسة الغني أبو العزم، المغرب، ص 170.

وفي خضم هذا التغيير والتطور وظهور الكم الهائل للمصطلحات التي يفرضها العصر لا بد من ترقية اللغة وتعزيز مكانتها على المستوى العالمي، وبهذا يضمن لها الوجود والاستمرارية وتصبح معترف بها عالميا وتعتمد من قبل الهيئات العالمية، فمثلا اللغة العربية نجد المجلس الأعلى يعمل على تطويرها وذلك بإصداره مختلف المعاجم في العديد من المجالات لتصبح بمثابة مرشد ودليل لكل من لا يعرف اللغة التي يتم بها التعامل في ميدان معيّن، بالإضافة إلى منجزات المجلس الأعلى نجد الدراسات والأعمال التي قام بها الباحث عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله في مجال الحوسبة اللغوية وهدفه من هذا جعل اللغة العربية أداة طيعة في الاستخدام الحاسوبي وبالتالي تصبح لغة التقنية، كما له دور ومساهمة فعالة في إعداد المعاجم العربية فقد وسّع من مجال استعمالها بما يتوافق وروح العصر، مراعيا في ذلك حاجة الدراسين والمتعلمين، وهدفه من العمل المعجمي هو نشر اللغة العربية وجعلها مستعملة بالفعل.

د- الآفاق المستقبلية للمعجم العربي الحديث:

د-1- مآخذ المعجم العربي:

حظيت الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة باهتمام المختصين في مختلف المجالات كعلم المعاجم والمصطلح والترجمة والتوثيق، وذلك لإدراكهم مدى أهمية المعجم الذي أصبح واجبا قوميا واستثمارا حقيقيا، فتزايدت جهود الأفراد والمؤسسات في صناعة المعاجم ولاسيما الجانب النظري، فانعقدت الجمعيات والمؤتمرات حول المعجم العربي وصناعته، وبهذا عرفت الصّناعة المعجميّة تطورا كبيرا في الجانب النظري، ولكن هذا الازدهار لم ينعكس على الجانب التطبيقي لأن المعاجم المعاصرة لم تواكب هذا التطور، كما لم يرتبط تأليف هذه المعاجم بالتّصور المضبوط أو بنظرية محددة من نظريات المعجم.[1]

[1]- ينظر: بن مالك أسماء، الصناعة المعجمية العربية، مجلة بحوث سيميائية، جامعة تلمسان، مج9، ع2، 2021/10/28، ص7.

بالإضافة إلى هذا فإن المعاجم الحديثة تعاني من مشكلة المنهج هذا ما حاول إبراهيم بن مراد توضيحه وذلك من خلال حديثه عن أزمة المنهج في الثقافة العربية التي تبدو واضحة في المعجم العربي الحديث العام منه والمختص، فالسمة الغالبة عليه التسيب المنهجي في مستويي الجمع والوضع على السواء، وأسباب هذا التسيب كثيرة لعل أهمها انعدام التخصص في المعجمية النظرية والتطبيقية. [1]

فحسب ابن مراد المعاجم الحديثة لا تختلف عن نظيرتها القديمة، فقضية عدم الالتزام بالمنهج من بداية المعجم إلى نهايته حقائق كشف عنها الدارسون والنقاد في دراستهم لهذه المعاجم، ويرجع ابن مراد سبب هذا التسيب إلى عدم التخصص في المعجميّة.

بالإضافة إلى أزمة المنهج هناك من اللّغويين المعاصرين ومنهم عبد الفتاح البركاوي الذي يرى من عيوب المعجم العربي عدم وجود معجم تاريخي يؤصّل للكلمة الواحدة ويبّين استخدامها، ولهجاتها وتطوّرها الدلالي في ثبات أورقي أو انحطاط، وما أصابتها من تغير صوتي أو هجائي إن كان قد حدث، [2] وبهذا فإن العربية اليوم بحاجة إلى معجم تاريخي الذّي من خلاله يتم تتبع الكلمة تاريخيا لمعرفة أصلها من جهة، وتوضيح التغيرات الصوتية والهجائية للكلمة من جهة أخرى.

علاوة على هذا فإن المعجم اللغوي يعدّ متخلفا قياسا لما بلغته المعاجم اللغوية العصرية في أغلب البلدان الصناعية مثل: إنجلترا وفرنسا، هذا يعني أن المعجم العربي لم يواكب التطور الحاصل الذي فرضه العصر.

فإذا كان «المعجم العربي بمعنى مجموع ألفاظ اللغة العربية يعد معجما حيّا متطورا يواكب إلى حدّ كبير الحراك الذي عرفه المجتمع اللغوي منذ مطلع ق 19، فإن المعجم المصنوع (القاموس) لايعكس تطور اللغة العربية وتجدد

[1]- ينظر: لمين زايدي، واقع الممارسة المعجمية العربية الحديثة المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، أم البواقي، مج7، ع3، 2020/12/31، ص5.

[2]- ينظر: مصطفى أحمد محمد إسماعيل، نقد الاستغراب في الدرس المعجمي دراسة وصفية تحليلية، مجلة قطاع اللغة العربية والشعب المناظرة لها، جامعة الأزهر المنوفية، ع15، 2021، ص21.

رصيدها المعجمي وثروتها اللفظية وحيويتها وحداثتها ومواكبتها للحضارة المعاصرة في مختلف المجالات وفي كل أنحاء الوطن العربي»، [1] معنى هذا إن كان المعجم العربي واكب التطورات التي حصلت في القرن التاسع عشر فإنّ المعجم المصنوع مادته المعجميّة لم تتجدّد.

ومن هنا فإنّ المعجم العربي الحديث يعاني من عدة إشكالات من بينها: غياب المنهج الذّي كان من خلال عدم الاتفاق على المصادر التي تجمع منها المادة اللغوية هذا من جهة، بالإضافة إلى قضية ترتيب المداخل فمنهم من يتبع الترتيب الألفبائي ومن من يرى اتّباع التّرتيب المفهومي الذّي يحدّد العلاقة بين المفاهيم يعدّ هو الأفضل والأنجع، كما توجد هناك إشكالات تقنية تخصّ عدم مواكبة تطوّرات العصر الحديث فأصبح اليوم من الضّروري استخدام الحاسوب في جمع المادّة اللّغوية الذّي يسهّل كثيرا عمل المعجمي اليوم هذا من جهة، بالإضافة إلى أنّه يجب تحديث معاني المداخل المعجمية بحيث تصبح مدلولاتها مواكبة للعصر التي هي فيه.

فإذا كان هناك نقائص في المعجم العربي الحديث هذا لا يمنع من وجود بعض المعاجم العربية المعاصرة خاصة ذات التأليف الجماعي استطاعت فعلا في بعض جوانبها أن توفّق بين الحداثة والتراث، وتتغلب عبر مسيرتها التطورية على كثير من النقائص الموضوعية والتقنية، وهي تسعى جاهدة من أجل الوصول إلى معجم لغوي وظيفي يواكب العصر ويمد القارئ بكل ما يحتاج إليه من ألفاظ حضارية ومصطلحات علمية مرتبة ترتيبا علميا مشفوعا بالإحالات، ومعرّفة تعريفا دقيقا ومعاصرا، موضحا بالسياقات والشواهد المقيدة والصور والرسوم التوضيحية دون إغفال مسألتي التأثيل والتأريخ للألفاظ والدّلالات.[2]

بالإضافة إلى هذا فإنّ المعاجم الناجحة اليوم ليست مشاريع فردية، بل هي جماعية يسيّرها علماء معجميون يعرفون المعجمية بشقيها النظري والتطبيقي معرفة جيدة، كما بإمكانهم التمييز بين المتواتر وغير المتواتر في الاستعمال من ألفاظ

[1]- عبد اللطيف عبيد، دور الحاسوب في وضع المعجم اللغوي المنشود، 2022/5/4، سا 14:00الموقع الإلكتروني:
https //: www.arabacademy.gov.ay

[2]-ينظر: حلام الجيلالي، واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج1، ع2، 1999، ص 15.

اللغة العامة،واستخراج مختلف السياقات التي يرد فيها اللفظ (المدخل) للنصوص، والأمثلة والشواهد النصية التي توضح مختلف المعاني واستخراج العلاقات التي توجد بينها سواء أكانت شكلية مثل علاقات الاشتقاق والجناس، أم دلالية مثل الترادف والاشتراك وهذا كله قابل للتحقيق في وقت وجيز بفضل الحوسبة اللسانية.*

د-2- آفاق حوسبة المعجم العربي:

فقد كان للتطور التكنولوجي والحاسوبي تأثير بالغ على ميادين البحث المتعددة، وقد كان للدراسات اللغوية نصيب من ذلك، إذ استفادت الدراسات اللسانية من الحاسوب وإمكانياته لإعداد المعاجم والبنوك الآلية للمصطلحات.

إذ أنّ استخدام الحاسوب في بداية الأمر لاقى استهجانا قبل بعض الباحثين، لكن لم يقف البحث عند هذا الحدّ، بل واصل الباحثون العمل فرسخ في الأذهان أهمية الحاسوب والحاجة إليه في الدراسة، وما كان للدراسة اللغوية عند العرب أن تستفيد من الحاسوب استفادة جليلة لو لم يكن ذلك التفاعل المتبادل بين علماء الحاسوبيات واللسانيات، وتجلى بصورة واضحة في اهتمام التقنيين بالبحث اللغوي، وقد تجاوز العرب مرحلة الإقناع بجدوى استخدام الحاسوب إلى السعي في الاستفادة من خدماته، فظهرت أعمال ومدوّنات المعاجم، ومعالجات للغة حاسوبيا قام بإصدارها بعض الباحثين.[1]

فأصبحت اليوم المجامع اللغوية تستخدم إمكانيات الحاسب لميكنة معاجم اللغات، والتي أضحت من الضخامة بحيث يستحيل تنظيم وتحليل الكم الهائل لمعلوماتها يدويا، وتتجلى أهمية الحاسوب في الصناعة المعجمية فيما يلي:

- تظهر قيمة الحاسوب في تخزين المادة وترتيبها طبقا للنظام المطلوب وتعديل وحذف بعض المعطيات تحديد المعاجم بسهولة، بالإضافة إلى النقل المباشر للمطبعة والحصول على أعداد محدودة من داخل المادة المخزونة.

* تعد عملية اجتهادية قائمة على نمذجة الاستعمال الإنساني للغة، تهدف من خلالها إلى إنتاج برامج عارفة باللغة البشرية، فالحوسبة اللسانية تصوّر يتخيل فيه الحاسوب عقلا بشريا بمستطاعه تبنّي العمليات الذهنية التي يقوم بها من استقبال للغة وفهم وإنتاج لها.

[1]- ينظر: مبروك بركات، دور الحاسوب في إنجاز المعاجم وبنوك المصطلحات، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، مج11، ع2، 2022/6/2، ص 2-3.

- تخزين المعاجم على شرائح إلكترونية، أو على وسائط ممغنطة وعلى أقراص مضغوطة ذات إمكانية تخزين ضخمة، وذلك لاستخدامها في أغراض الترجمة الآلية.
- يسهم الحاسوب في تطوير الترجمة الآلية وتحسينها ويرتد ذلك إلى شمولية النظام اللغوي الذي يزود به الحاسوب، إذ يستطيع أن يضع أمام المترجم المعنى الدقيق للمصطلح في كل فرع من فروع المعرفة.
- تحليل لغة تعريف المعجم التي تستخدم لتوضيح دلالات مفرداته وتعدّ هذه الدراسة ذات أهمية خاصة لبحوث الدلالة المعجمية، حيث تسعى للوصول إلى نواة المعجم ذاتها وكذلك المبادئ الأساسية التي تحكم صياغتها. [1]

وتأتي حوسبة المعاجم ضمن أهم مباحث اللسانيات الحاسوبية لما تحققه من مستهدفات وما تشتمل عليه من آفاق، وما يمكن أن تقدّمه الحوسبة في اتجاه تقوية اللغة في جانبي التداول والاستخدام، فحوسبة المعاجم فتحت مباحث جديدة، ووسعت مجالات الاستخدام المعجمي متجاوزة بذلك تلك المفاهيم التقليدية لدور المعاجم كونها أدوات معرفية تزود مستعملها بمعلومات محددة هو بحاجة إليها أو أن يلخص دورها في مساعدة الناس على استيعاب نصوص مكتوبة في لغتهم، أو فهم لغات شعوب أخرى تتصل بهم. [2]

وتاريخيا نجد أنّ المعجم العربي بدأ دخول عصر الحاسوب بدراسة إحصائية لجذور اللغة العربية المدونة بمعجم الصحاح، بالإضافة إلى الحروف الداخلة في ترتيب تلك الجذور، وقد تبع ذلك دراسات أخرى لم تخرج عن هذا الإطار الإحصائي منها دراسة إحصائية لمعجم لسان العرب 1973، ودراسة أخرى لمعجم تاج العروس للزبيدي 1973. [3]

3-المصطلح اللّسانيّ في المعاجم العربيّة.

[1]- حواء بيطام، آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجا، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، مج4، ع1، 2021، ص 7.

[2]- ينظر: محمد رباحي، آفاق حوسبة المعاجم العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج21، ع1، 2019/3/31، ص 7.

[3]- ينظر: محمد الملاخ وحافظ إسماعيل علوي، المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي، مقال ضمن كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2014، ص 240.

أدرك الباحثون العرب المحدثون أهمية المصطلح اللساني وضرورة الإلمام به إلماما واسعا لأنه يعاني الكثير من الغموض والضبابية بحكم طبيعة اللسانيات التي تعدّ علما غربيا، فنقل مصطلحاتها إلى العربية فيه إشكال كبير فمن الدارسين من يرى بأنّ الطريقة المثلى هي الترجمة ومنهم من يفضّل التعريب في نقل المصطلح فهذا الاختلاف في طرق النقل يؤدي إلى غموض المصطلح من جهة، كما يؤثر على المعجم لأنّ كل صانع يأخذ المصطلح الذي يراه مناسبا وبالتالي هذا الأمر يخلق تعدّد المصطلح الواحد في المعاجم لأجل هذا الأمر بذلت جهودا كبيرة في توحيد المصطلح من طرف الهيئات والمجامع اللغوية فظهرت معاجم المصطلحات الموحدة التي تسعى إلى استعمال المصطلح الواحد للمقابل الأجنبي بين الباحثين.

أ- مفهوم المصطلح اللّساني:

شغلت قضية المصطلح عموما والمصطلح اللساني خصوصا الكثير من الباحثين والدارسين على اعتبار المصطلحات مفاتيح العلوم وجوهرها، فالمصطلحات بالنسبة للعلم بمثابة الجهاز العصبي الذي يعطيه صبغته العلمية.

كما تمثل المصطلحات جهازا من الدوال والمدلولات التي تحمل المضامين الرئيسية التّي تكوّن العلم وتشّكل حدوده، وهي في نظر عبد السلام المسدي مجموع الألفاظ والكلمات التي يضعها أهل الاختصاص ليعبّروا بها عن تصوراتهم الذهنية في إطار العلم الذي يبحثون فيه، وهو حسبه أنه لا تكفي البنية فقط في إطلاق المصطلحات وإنّما لا بد من تطابق بين ما تهدف إليه من دلالات وبين ما يقرّ به أهل الاختصاص.[1] ومن هنا تعدّ دراسة المصطلح من بين المواضيع

1- ينظر: عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 146.

الجوهرية داخل الحقل اللساني، وهذا تبعا للمنزلة التي يحتلها في تكوين وبناء شبكة من العلاقات التواصلية بين كل المكوّنات التي تهتم بتطوير الدرس اللساني.

أ-1- تعريفه:

المصطلح اللساني عند سمير شريف استيتية مظلة تضم أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية. [1]

وبهذا فإنّ المصطلح اللساني إنجازات علمية موضوعها وهدفها هو المصطلحات اللسانية، كما يمكننا القول بأنّ المصطلح اللساني هو مجموع الدوال التي تقع في الحقل اللساني الذي يتكوّن من مجموعة من النظريات منها: البنيوية، الوظيفية، السياقية، التوليدية وكل من هذه النظريات لها مصطلحاتها الخاصة التي تحددّها وتميّزها عن غيرها من النظريات.

أ-2- أنواع المصطلح اللّساني:

تتعدّد أنواع وتقسيمات المصطلح اللساني وهذا تبعا لطريقة نقله إلى العربية، فإن اتّبع الباحث طريقة الترجمة فيستنتج لنا المصطلح اللساني المترجم، وإن سار على نهج التّعريب فسينتج المصطلح اللساني المترجم، وإن سار على نهج التّعريب فسيصبح المصطلح اللساني مصطلحا معرّبا، وأمّا إن لجأ إلى أخذ المصطلح كما هو موجود في اللسانيات الغربية فسنجد مصطلحات دخيلة في العربية، وفيما يلي تعريف لهذه الأصناف الثلاث:

- **المصطلح اللّساني المترجم:**

[1]- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011، ص 341.

يلجأ الباحث عادة إلى طريقة الترجمة في نقل المفاهيم اللسانية الغربية وهذا لأنها مصطلحات غربية منقولة إلينا لم نعهدها ونألفها في لغتنا الأم، إذ تمثل الترجمة إحدى طرق هذا النّقل ونتيجة هذه الطريقة مصطلح مترجم والذي يعرّف على أنه مصطلح دخل إلى الدرس اللساني العربي بفعل الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المشددة على ساحة اللسانيات.[1]

- أمثلة عن مصطلحات لسانية مترجمة: اللسانيات، السيميائيات، التداولية.

- **المصطلح اللّساني المعرّب:**

يوجد بالإضافة إلى الترجمة طريقة أخرى لنقل المصطلحات اللسانية الغربية وهي التعريب الذي يقصد به تكييف المصطلح اللساني ليتوافق مع أوازن العربية المعروفة، وهذا التغيير يمّس البنية الصوتية والصرفية لأنّ اللغة العربية لها ميزاتها وأوزانها التي تنماز بها عن غيرها من اللغات، وفي هذا الصدد نجد لأبي منصور الجوالقي رأي في التعريب إذ حسبه أن بنية الاسم في العربية لا يوجد فيها نون بعدها راء فإن حدث هذا الأمر وصادفت اسم فيه نون بعدها راء فهذا دليل على أنه معرّب مثل كلمة نرجس هي كلمة معرّبة لأنها احتوت على نون بعدها راء.[2]

- أمثلة عن المصطلحات اللسانية المعرّبة:

Phonéme: فونيم، Monéme: مونيم، Philologie: الفيلولوجيا، Semiologie: السميولوجيا، Sémiotique: سيميائيات Tagméme: تاكميم،Tégmémique: التاكميمية.

- **المصطلح اللّساني الدّخيل:**

يلجأ الباحث إلى الاقتراض من اللغة الأجنبية أي أنه ينقل المصطلح اللساني كما هو في لغته الأصلية دون أن يغيّر منه أي شيء، والدخيل كلمة تطلق على الألفاظ والكلمات التي لا تخضع للمقاييس العربية بغض النظر إن كانت حديثة

[1]– ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسسة رسلان، سوريا، ط1، 2007، ص 128.

[2]– ينظر: أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص 11.

أم قديمة، وبهذا لا يمكنه أن يتمازج واللغة العربية أي أنّنا يمكننا تمييزه بسهولة عن الألفاظ العربية بعكس المعرّب يستطيع بمرور الزّمن أن يتناسب مع اللغة العربية، ومن بين المصطلحات المعربة نجد:

- الجرافيم، دسيبل، المونولوج، الابستمولوجيا، الألوفون، الايتمولوجيا.

ب-إشكالات المصطلح اللّساني:

تعدّدت مشاكل المصطلح اللساني واختلفت وقسّمت إلى مشاكل وظيفية وهذه الأخيرة تتعلق بتعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد وتعدّد مضمون المصطلح، وهناك مشاكل وضعية انطلاقا من اسمها يتضح بأنّها مشكلات تتعلق بوضع المصطلح اللساني، بالإضافة إلى هذين النوعين من مشكلات يوجد مشاكل تصنيفية تتعلق بالمصطلحات التي تتداخل بين العديد من النظريات والعلوم.

ب-1- مشكلات وظيفية:

ترتبط المشكلات الوظيفية بما يسمّى بتعدد المصطلحات للمفهوم الواحد وأيضا لها صلة بتعدد مضمون المصطلح الواحد.

- **تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد:**

يعاني المصطلح اللساني من مشكلة التعدد المصطلحي بحيث مفهوم واحد يعطى له عدة مقابلات، وهذا ما يجعل مستعملي المصطلحات في حيرة من أمرهم بأي مصطلح يأخذوه، وهذا التعدد سببه الاختلاف وتعدّد الترجمة من طرف

الباحثين الذين يتلقون تكوينا مختلفا في المدارس، ونجد المجامع العلمية تسعى لحل هذا المشكل وذلك بتوحيد الجهود بينهم لأنّ العلوم التي تتميز بالعلمية أكثر تسعى إلى وضع مصطلح واحد لمفهوم واحد لأن هذا يجعلها واضحة لا يشوبها أي غموض، كما أنّ استيعابها وتلقيها لطالبي العلم يكون سهلا، وهذا مالا نجده في اللسانيات بحيث تعدّد المقابلات للمصطلح الواحد حال دون فهمها فهما جيدا.

ومن بين الأمثلة التي نجدها تدل على تعدد المصطلحات اللسانية للمفهوم الواحد مايلي:

✓ التداولية (Pragmatique): والتي تعرّف على أنها دراسة اللغة من خلال الجانب المعياري الوظيفي أي اهتمت باللغة في الاستعمال الحقيقي لها واتجهت لفهمها في سياقها اللغوي متجاوزة ذلك إلى السياق غير اللغوي.

ومن بين المصطلحات العربية التي تستخدم بنفس المفهوم نجد: البراغماتية، الذرائعية، النفعية، الفوائدية، وأما المصطلح الشائع في الساحة اللسانية فهو: التداولية.

✓ المورفيم (Morphéme): الذي هو أصغر الوحدات الصرفية، له عدّة مقابلات عربية: صيغم، صرفم، وحدة صرفية...

✓ لكسيم (Lexeme): وهذا المصطلح نجده في المعجمية ويطلق على الوحدات المعجمية، ومن بين المصطلحات المشابهة له نجد: لكسيم مفردة، مفردة مجردة، مأصل.

✓ شفوي (Bilabial): وهذا المصطلح يطلق على صفات الأصوات ومخارجها وهو الآخر يعاني من التعدد المصطلحي المتمثل في: من بين الشفتين، شفوي ثنائي شفوي مزدوج. [1]

- **تعدد مضمون المصطلح:**

[1]- ينظر: إيمان بوشوشة، صالح غريبي، مشكلات تعدد المصطلحات اللسانية وتعددها، مجلة دراسات، جامعة بشار، مج6، ع 1، جوان 2017، ص 2.

تعاني المعاجم اللسانية من مشكلة تعدد مضمون المصطلح بحيث أن هذه المعاجم تكتفي بتعريف المصطلح كما هو عند بعض العلماء دون غيرهم، أو تقتصر على مضمونه في إحدى النظريات دون غيرها، وهذا الأمر يفقد المعجم صفة الشمولية التي هي بين أبرز الخصائص التي تنماز بها، ولعل المعاجم اللسانية نجدها في بعض مصطلحاتها المتعددة المضامين لا تقدم شرحا وافيا لها، ومن بينها:

- السيميائية (Sémiologie): هذا العلم يراه دي سوسير مؤسس اللسانيات أنه أعمّ منها، أي أن اللسانيات جزء من السيميائية بعكس رولان بارت فهو في نظره السميائية في المجال الألسني مختلف فيها ناهيك عن انتقالها إلى الأدب.

- البنيوية (Structuralisme): ظهرت البنيوية في بادئ الأمر على يد دي سوسير الذي طبّق المنهج البنيوي في دراسته للغة، كما أنّ اكتشاف مفهوم البنية دفع بارت وتود وروف وغيرهم إلى تبيان عناصر النظام في الأدب.

- الوظيفية (Fonctionale): هذه النظرية أول ظهورها كان مع مدرسة براغ ثم بعد ذلك مدرسة كوبنهاجن النسقية لتليها مدرسة لندن، أي اتجاهات الوظيفية تعدّدت وكلها أعطت مفهوما معينا للغة. [1]

ب-2- مشكلات وضعية:

تعتبر قضية وضع المصطلح خاصة المصطلح اللساني من بين القضايا التي تستوجب الاهتمام بها من قبل الباحثين، لأن المصطلح اللساني أصبح يعاني من التعدد المصطلحي وعدم الاتفاق على المصطلح الواحد فكل فرد يضع مصطلحا خاصا به مما أدى إلى عدم الاتفاق على منهجية محددة في وضع المصطلح هل ينقل عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو

[1]- ينظر: المرجع السابق، إيمان بوشوشة، صالح غريبي، ص 3.

التعريب أو النحت هذا من جهة، ناهيك عن المصطلحات اللسانية التراثية بأيّهما يأخذ هذا الواضع هل بمصطلحاتنا أم بالمصطلحات اللسانية الغربية؟ [1]

ب-3- مشكلات تصنيفية:

من بين المشكلات التي يعاني منها المصطلح اللساني نجد إشكالية التصنيف وسببها راجع إلى تداخل العلوم فيما بينها، فاللسانيات علم يتداخل مع العديد من العلوم الإنسانية وهذا التلاقح ينجم عنه صعوبة في ضبط المصطلحات اللسانية وجعلها خاصة فقط بالمجال اللساني فمثلا مصطلح الإثنوغرافيا يعتبر لسانيا اجتماعي نتج عن امتزاج اللسانيات بعلم الاجتماع باعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتطلب من أجل فهمها ودراستها العديد من العلوم وهذا الاتصال يخلق لنا ما يسمى بالعلوم البينية وبالتالي يصعب تصنييف المصطلح اللّساني.

ج- أسباب تعدّد المصطلح اللّساني:

تعتبر اللسانيات من العلوم الحديثة التي تشهد تطورا من فترة لأخرى وهذا ينعكس على الجانب المصطلحاتي مما يجعل حاجتنا إلى نقلها تزداد يوما بعد يوم، فهناك من الباحثين من يرى أنّ الترجمة هي السبيل الوحيد لهذا النقل وهناك

[1]- ينظر: بن ناصر داية، المصطلح اللساني العربي الحديث من مشكلة التعدد إلى دواعي التوحيد، مجلة الصوتيات، البليدة، مج 13، ع2، 2017/6/1، ص 3.

من يجد في التعريب الطريقة المثلى، وبعض الباحثين يتجهون اتجاها آخر، فيرون أنّه علينا أن نؤصّل لهذا المصطلح في التراث العربي لأنهم يرون أن للعربية خصوصيتها وبنيتها التي تميزها عن غيرها.

ولكن الأمر الذي يثير اهتمام الباحثين هو اختلاف ترجمة المصطلح الواحد بين واضعي المصطلح هذا ما يؤدي إلى فوضى وتعدّد مصطلحاتي ينعكس بطبيعة الحال على صناعة المعاجم ما يجعل بعض الباحثين يعملون على التأصيل للمصطلح اللساني في التراث العربي، ولا يجب اللجوء أو الاعتماد على الطرائق الأخرى من ترجمة وتعريب وهذا لكي لا تعم الفوضى في مصطلحاتنا وكي تولّد مصطلحات وصيغ تكفي حاجتنا من جهة وتنتهي للغتنا العربية من جهة أخرى.[1]

وبهذا نجد أن عملية الاصطلاح ليست بالسهولة التي يراها البعض، فهي عملية تحتاج إلى مختصين يكونون على دراية بأصول الترجمة من ناحية، وأن يراعوا في نقل المصطلح اللساني مميزات اللغة العربية من أجل أن يتلاءم ويندمج معها، وهذا كله من أجل تفادي التعدد المصطلحي الذي ترجع أسبابه إلى ما يلي:

ج-1- غياب العربية في مجالات البحث العلمي:

ما جعل العربية معزولة عن مجالات البحث العلمي وبمنأى عما يستجد فيها من أبحاث هو تلقي الباحثين العرب تعليمهم باللغات الأجنبية هذا الأمر جعلهم ينكبون على دراسة المصطلحات بتلك اللغات متجاهلين لغتهم الأم مما فسح المجال أمام اللغات الأخرى التي نجدها حاضرة بقوة في البحوث والدراسات الأكاديمية على مستوى الجامعات، في حين تتراجع العربية لتبقى مقتصرة على المجال الأدبي. [2]

ج-2- غياب التنميط:

[1]- ينظر: المزيني، حمزة قيلان، المشكل وغير المشكل، قضية المصطلح، مجلة علامات في النقد الأدبي، السعودية، مج2، ع8، 1414، ص 15.

[2]- ينظر: بوغنة خالدية، مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة، رسالة دكتوراة، وهران، 2019-2020، ص 89.

يتسبب غياب التنميط أو عدم أخذه الأهمية القصوى في العمل المصطلحي في فوضى مصطلحية، فالتنميط يقصد به وضع مقاييس موحدة بين الباحثين وهذا من خلال وضع قواعد وضوابط تسمح باختيار مصطلح دون آخر تبعا لنسبة الشيوع والإفراد ويسر التداول، وهذا ما يساعد في الحد من ظاهرة الفوضى المصطلحية. [1]

ج-3- ازدواجية اللغة:

تعدّ الازدواجية اللغوية من بين الأسباب الرئيسية للاضطراب المصطلحي في الوطن العربي، بحيث هذه الظاهرة والمتمثلة في الصراع بين تنوعين لغويين للسان الواحد وهما الفصحى والعامية لا نجدها في الدول الأجنبية التي تعتمد الكتابة والقراءة والمشافهة لغة واحدة عكس الدول العربية، كما تعتبر الازدواجية اللغوية من بين العوامل التي تشّكل خطورة على اللغة العربية لأنها تمس مستويات اللغة العلمية والممارسة اللغوية الصحيحة بصفة عامة. [2]

بالإضافة إلى هذا هناك أسباب أخرى للتعدد المصطلحي والمتمثلة في الأسباب الثقافية أو التاريخية، فتعرّض المنطقة العربية للاستعمار واختلافه بين البريطاني والفرنسي والايطالي أدّى هذا إلى تأثر شعوب الوطن العربي بالموروث الثقافي الأجنبي.

وهكذا فإنّ الاختلاف والتّباين بين المصطلحات العربية ذات المفهوم الواحد سببه الرئيسي هو تعدّد مناهلها لأن هناك فرقا بين المشرق والمغرب العربيين من حيث المصطلحات العلمية المستخدمة، ونتيجة هذا فوضى مصطلحية فعدم توحيد المبادرات الفردية وضبطها يخلق تعدّدا من ناحية منهجية البحث في مجال المصطلح في شقه الأكاديمي، فالباحث الذي تأثر بالذاتية في وضع المصطلح من البديهي أن نجد تراكما مصطلحيا غير منظم الذي يزداد معه التعدد المصطلحي، والأمر نفسه مع الهيئات والمجامع اللغوية فغياب التنسيق والتواصل بين المجامع العربية في المشرق والمغرب يؤدي إلى

---

[1]- ينظر: ملال وهيبة، ترجمة المصطلح اللساني ومنهجية تنميطه في المعجم المتخصص معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي عينة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، مج10، ع1، 2017/6/29، ص 10.

[2]- ينظر: محمود أحمد السيد، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، مجلة التعريب، دمشق، سوريا، ع50، 2016، ص 37.

الأمر ذاته، وهي مهمتها تكمن في متابعة عملية الترجمة وتنفيذها، والسعي إلى تطوير عملها والإطلاع على ما استجد في الحقل اللغوي العلمي.

د- جهود المجامع اللغوية في توحيد المصطلح اللساني:

تساعد المجامع اللغوية في توحيد المصطلح اللساني وإذاعته ونشره، فقد صدر عن هذه المجامع العديد من المصطلحات اللسانية لكن ما يعاب عليها هو غياب الوحدة في تنسيق المصطلحات، لأن هدف هذه المجامع عند ما نشأت هو مواجهة المشكلات الكثيرة التي نجمت عن الجهود المتفرقة وخصوصا الفردية منها، حيث نادت بإنشاء هيئات متخصصة تعمل على تقويمها، وكذا توحيدها للحصول على ترجمة سليمة واختيار مصطلح واحد مناسب لمصطلح أجنبي، أي الحد من الازدواج المصطلحي.

كما تعمل المجامع اللغوية على إغناء اللغة العربية بمصطلحات جديدة سواء بتعريبها أو وضعها، كما أضافت تراكيب جديدة ووضعت حلولا لنقل اللواصق الأجنبية إلى العربية وهي ترجمتها أو مقابلاتها بلاصقة عربية أو تعريبها خاصة إذا كان اسم علم أو لاصقة دولية، كما قامت أيضا بتنظيم التعريب ووضع قواعد له وتوحيد الكثير من المصطلحات المعربة وتحديد مجالها. [1]

وتلعب المجامع اللغوية دورا مهمّا في توحيد المصطلحات خاصة بعد تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العربية الذي يعدّ صاحب القول والفصل في قضايا التعريب ووضع الاصطلاحات المناسبة، وهذا لأنه يضم نخبا من العلماء والمتخصصين في مختلف المجالات، ممن أمضوا أعمارهم في البحث والتنقيب أو في الترجمة والتعريب، أو في التأليف والتصنيف.

[1]- ينظر: إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة في التعريب، كلية الدعوة الإسلامية، ط1، دت، ص 414.

ومثال هذا مكتب تنسيق التعريب الذي لم يوجه اهتمامه بالمعاجم الشاملة، وإنما أولى عنايته بمعاجم المصطلحات ويعمل على تنسيق الجهود بين العلماء في التعريب، ويساهم بفعالية في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بقضايا اللغة العربية ومواكبتها للعصر واستجابتها لمطالبه.

ويتحقق ما سبق ذكره عن طريق المهام التي يقوم بها مكتب تنسيق التعريب والتي تكمن في توحيد التي تبذل في سبيل التوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس في جميع مراحل التعليم، كما يهدف أيضا إلى تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه وهذا بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها والتعريف بها، كما أنه يبذل جهدا كبيرا في متابعة حركة التعريب وتنسيق الجهود التي تبذل في سبيل إغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيد المصطلح في الوطن العربي بمختلف الطرق. [1]

وصفوة القول حول هذه المجامع هو أنها حقيقة تبذل جهودا كبيرة في مجال وضع المصطلحات كان نتيجتها نشر الكثير من المعاجم والقواميس التي ضمّت آلاف المصطلحات العربية سواء في مجال الترجمة أو التعريب في العديد من العلوم من بينها اللسانيات، إلا أنّ دورها كان منحصرا ومقتصرا على مجمع بمفرده رغم التقائهما تحت مظلة اتحاد المجامع اللغوية العربية الذي يلعب دورا كبيرا في التنسيق بين أعمال المجامع وتوحيد المصطلحات.

ه – تأصيل المصطلح اللساني في المعاجم المصطلحية الحديثة:

تعدّ إشكالية التأصيل للمصطلح اللساني من بين الإشكالات التي أثارت اهتمام الباحثين اللغويين العرب المحدثين، فارتبط التأصيل بالترجمة من اللغات الأجنبية، فالعرب كانوا يقومون بترجمة العلوم ونقلها إلى العربية خاصة بعد النهضة العلمية للغرب فقد تأثر العرب بهم خاصة فيما يتعلّق باللسانيات، فقد قاموا بنقل مصطلحاتها إلى العربية نجم عن هذا الأمر انقسام الباحثين فمنهم من يرى أنه لا بد من قطيعة معرفية بين اللسانيات والتراث، ومنهم من فضّل استثمار

[1]– سليمة بلعزوي، جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية، جامعة الوادي، مج2، ع13، جانفي 2018، ص 136.

مصطلحات التراث اللغوي والتأصيل للمصطلح اللساني بالرجوع إليه، وهناك فريق ثالث يمثل الاتجاه التوفيقي بين التراث والحداثة.

من الباحثين الذين دعوا إلى التجديد نجد محمود السعران الذي شعر بمدى الصعوبة التي تواجه القارئ لهذا العلم في مجال المصطلح اللغوي فرأى ضرورة إخضاعه وتذليله للمتلقي فعمد إلى صناعة القوائم الاصطلاحية الخاصة بهذا العلم ومنهجه كان قائما على فكرة التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة.

وهذا لأن محمود السعران يرى بأنّ اللسانيات علم قائم على تصوّرات غربية وليست عربية، وبالتالي فإنه لا يمكننا التعبير عن مفاهيمها بمصطلحات عربية حتى لا يختلط المعنى الأصلي بالمعنى الحديث، فعادة ما يلجأ الباحث إلى وضع مصطلح جديد وقد يحتفظ بالأجنبي إلى غاية وجود مصطلح عربي أصيل. [1]

ومن الرافضين إطلاق الألفاظ القديمة على متصورات مستحدثة عبد السلام المسدي الذي يرى بأنّ التعبير عن المصطلحات الحديثة بمصطلحات قديمة من شأنه أن يفقدها معناها الدقيق الذي وضعت له فأحيانا المعنى اللساني نجده يحمل المفهوم النحوي، لذا وجب حسب المسدي الاستناد إلى مبدأ التمحيص والمناسبة حتى نستطيع قراءة تركتنا اللغوية (التراث) قراءة واضحة،[2] أي أنّ الباحثين الذين يدعون إلى عدم استخدام المصطلحات التراثية في مقابل المصطلحات الأجنبية حجّتهم في ذلك هو أنّ حلّ المفردات المستحدثة في المصطلح اللساني في العربية هي ليست وليدة حاجة تعبيرية وإنّما توضع لمسايرة ثقافة لسانية غربية وافدة تتسم بوفرة المصطلحات معنى هذا أن اللسانيات مصطلحاتها كثيرة فمن البديهي مقابلتها بمصطلحات مستحدثة، بالإضافة إلى هذا الأمر فإنهم يرون أيضا أنه لو نقابل المصطلحات اللسانية الوافدة بالمصطلحات التراثية فإن ذلك يفقدها حمولتها المفاهيمية.

[1]- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص 29.

[2]- ينظر: عبد السلام المسدي، التفكير في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986، ص 12.

وفي مقابل هذا الرأي نجد من الباحثين من يقرّون بالعودة إلى التراث لأنّ اللغة العربية لغة تحتوي على كمّ هائل من المصطلحات وبالتالي فهي في غنى عن المصطلحات اللسانية الغربية، ولهذا فهي تمتاز عن اللغات الأخرى من حيث معجمها ومن حيث احتوائها لآدابها وبالتالي هذا الأمر يجعلنا نلجأ للتراث للتعبير عن المفاهيم اللسانية للحفاظ على اللغة العربية وأصالتها بعدم دخول المصطلحات الدخيلة إليها ذات ثقافة غربية تختلف كلّ الاختلاف عن الثقافة العربية.

ومن الذين يؤيّدون هذا الاتجاه نجد علي القاسمي الذي حسبه أنّ وضع مصطلحات جديدة للمفاهيم المستحدثة هو من العبث لأنه فضّل استخدام المصطلحات التراثية لغرض الاستمرارية أي وصل العربية بماضيها وحاضرها، [1] فهو بهذا دعا إلى الرجوع إلى التراث كي لا يحدث انقطاع بين التراث والمعاصرة وبالتالي لا يضيع للتراث وما يحمله من علوم مختلفة، والعودة إليه تكون من أجل الاستفادة من مصطلحاته للتعبير بها عن حاجاتنا المتطورة.

بالإضافة إلى علي القاسمي يوجد ميشال زكريا، عبد القادر المهيري، ونهاد الموسى فهؤلاء يرون ضرورة ربط الدرس اللغوي العربي بنظيره الحديث.

وعلاوة على هذين الاتجاهين يوجد اتجاه ثالث يقرّ بضرورة ربط التراث بالحداثة أي التوفيق بينهما وخير من يمثّل هذا الاتجاه عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله الذي لم يتمسّك بالتراث أي أنه لم يكن متعصبا له كما أنّه لم يهمل الدراسات الحديثة، فهو كان يتتبع المصطلح في الدرس التراثي فمثلا: مصطلح الوحدات الصوتية في تعريفه له قال: هي يسميها العرب الحروف. [2]

ومن بين المصطلحات التي وظفها والتي تدل على فكره التأصيلي مصطلح العلم نفسه اللسانيات التي قابلها بمصطلح علم اللسان لأنّه يفضل مصطلح اللسان على اللغة، كما استخدم مصطلح البنوية بدل البنيوية، بالإضافة إلى مصطلح

[1]– علي القاسمي، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، دار الشؤون الثقافية، العراق، 1985، ص 152-153.

[2]– ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات، ج2، الجزائر، 2007، ص 33.

الاستقامة الذي نجده عند علمائنا النحويين القدامى وغيرها من المصطلحات الأخرى التي إن دلت تدّل على إحيائه للتراث العربي.

و- مفهوم المعجم اللساني وأغراضه:

تهتّم المعاجم المتخصصة بمجال معرفي محدّد دون غيره، فمنها ما يؤلف في علم من العلوم كاللسانيات، علم النفس، علم الاجتماع...، ومنهما ما يختص بالأعلام كالأدباء والشعراء والفلاسفة، والمعاجم اللسانية العربية ترصد مصطلحات علم اللسانيات الغربي وإيجاد مقابلات لها في العربية إما عن طريق الترجمة أو التعريب وغيرها من طرق النقل الأخرى، وهناك العديد من المعاجم اللسانية العربية ألفت في هذا الصدد: معجم المصطلحات اللغوية لثنائي اللغة، أعدته لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية ويقال أنّ فكرة إعداده تعود لإبراهيم أنيس، ويليه معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لرشاد الحمزاوي، بالإضافة إلى معجم علم اللغة النظري لعلي الخولي (ثنائي اللغة)، كما يوجد أيضا قاموس المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي (ثنائي اللغة)، وهناك معجم المصطلحات الألسنية (ثلاثي اللغة)، وعلاوة على هذا ألف أيضا المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ثلاثي اللغة)، وفيما يلي سنورد تعريفا للمعجم اللساني العربي والتعريف ببعض نماذجه، مع توجيه نقد لبعضها.

و-1- تعريف المعجم اللساني العربي:

يعدّ المعجم اللساني العربي في أبسط تعريف له عبارة عن كتاب يحتوي مجموعة من المصطلحات اللسانية، وهو من المعاجم المتخصصة يكون إما أحادي اللغة، أو ثنائي اللغة، أو ثلاثي اللغة، يهدف إلى رصد المصطلحات اللسانية على اختلاف مدارسها، وتنوعها في مصنف واحد من شأنه التيسير على الباحثين الاطلاع على مفاهيم هذا العلم الجديد.[1]

[1]- محمد حاج هني، المعجم اللساني في الثقافة العربية تاريخه، روافده، أهدافه، مجلة دراسات معاصرة، جامعة تسمسيلت، الجزائر، مج2، ع3، جانفي 2018، ص 1.

ومن هنا فإن المعجم اللساني الغربي ما هو إلا صنف من المعاجم المختصة التي تضم عددا من المصطلحات اللسانية مقرونة بالتعريف والشرح، وغايتها هي تسهيل هذا العلم الجديد باعتبار المصطلحات مفاتيح العلوم.

و-2- أغراض المعاجم اللسانية العربية الحديثة:

يعدّ تحديد الغرض (الهدف) من بين أوليّات إعداد المعجم، حيث إنّ أول ما يسّطره المعجمي خلال صنع معجمه هو الغاية منه، وذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار المصطلح المراد توثيقه والفئة التي سيوجّه إليها هذا المعجم.

والمتتبع لواقع المعاجم اللسانية العربية يجد تباينا واضحا في الالتزام بهذه السنة، بين من هو محدّد للغرض من تأليف معجمه، ومن هو مغفل عنه في معجمه ومثال ذلك معجم اللسانيات لبسام بركة الذي يبيّن من خلال مقدمته الهدف منه.

إلاّ أن أغلب المعاجم اللسانية العربية، قد تضمنّت في مقدّمتها الأهداف المحددة من وراء إعداده، مع الاختلاف بينهما في تحديد الغاية، تعليمية كانت أم علمية، ثقافية أم تداولية.

- **الغرض التعليمي:**

عادة ما يوّجه المعجم اللساني إلى الطلاب كملحق لفهم المقررات من جهة بالإضافة إلى معرفة المراجع اللسانية الموجودة في البرنامج الدراسي، وهذا لأنّ المصطلحات الدالة على المعاني اللسانية متنوعة ومتعددة ومختلفة لأنها مسترفدة من لغات شتى، فهذه الأسباب جعلت مؤلفو المعاجم اللسانية يسعون إلى العناية بهذا النوع من المعاجم وهذا لمواجهة المشاكل والصعوبات التي يجدها الطلاب في تلّقيهم لمادة اللسانيات.

فالغرض التعليمي نجده بشكل جلّي في معجم اللسانيات الحديثة الذي أعدّه كل من سامي عيّاد حنّا، وكريم زكي حسام الدين، ونجيب جريس سنة 1997 ففي هذا المعجم تمّ تقديم اللسانيات بشكل علمي دقيق من شأنه أن يساهم في تبسيط المادة اللسانية للمتلقي العربي ليحصل الفهم لديه. [1]

- **الغرض العلمي:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الهدف الرئيسي من وراء المعاجم اللسانية هو معرفة مستعملها المفاهيم الاصطلاحية كما هي في لغتها الأصلية (الأجنبية) وبعدها يوائمه والتفكير العربي أي المصطلح المعبّر عنه والمقابل له في العربية.

وهذا ما صرّح به عبد السلام المسدي في معجمه قاموس اللسانيات إذ يرى أنّ الفائدة من تأليف هذا المعجم هي أن يستوعب مستعمله المفهوم الاصطلاحي كما هو في لغته الأجنبية هذا، وهذا يحدث إذا كان القارئ ملمّا بالتخصص، فمعجمه هذا يعدّ وسيلة مساعدة للمطّلع العربي الذي يريد معرفة اللسانيات وفي نفس الوقت لديه صعوبات حول الفهم والنقل. [2]

- **الغرض الترجمي:**

يتجلى هذا الغرض في السعي إلى تحقيق الترجمة الدقيقة من اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية، ولهذا ألّفت المعاجم اللسانية من أجل مساعدة المثقفين والباحثين الذين يولون اهتماما بالغا بالترجمة من العربية إلى الفرنسية أو الإنكليزية.

وهذا ما أشارت إليه عليّة عزّت عيّاد وذلك في معجمها معجم المصطلحات اللغوية والأدبية التي ترى أن الدارسين في حاجة إلىقاموس متخصص في مجالي اللغة والأدب يكون متعدّد اللغات من أجل أن يعينهم في ترجمة النصوص

[1]– ينظر: سامي عيّاد حنّا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي– عربي)، مكتبة لبنان، ط1، 1997، ص10.

[2]– ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي)، الدار العربية للكتاب، دط، 1984، ص96.

اللغوية والأدبية من اللغة الألمانية إلى العربية واللغة الإنجليزية، ورؤيتها هذه جاءت بعد أن اطلعت ودرست اللغة الألمانية. (1)

- **الغرض التوحيدي:**

يرتبط الغرض التوحيدي بتوحيد المصطلحات اللسانية، والعمل على تمييزها بالإضافة إلى تحديد مفاهيمها ضمن حقولها المعرفية، وقد برز هذا النوع من الأهداف في إطار ما عرفه المصطلح اللساني العربي من مشكلة غياب التنسيق وانعدام التوحيد، فجاءت المعاجم اللسانية منن أجل حلّ هذه المعضلة.

فمثلا المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية الصادر عن مكتب تنسيق التعريب في طبعته الأولى سعت الهيئة المكلفة بوضعه إلى التنسيق في الترجمة وذلك باختيار مصطلح واحد لمفهوم واحد من أجل رفع الضبابية عن المصطلح اللساني المترجم وتحقيق لغة عربية واحدة. (2)

وخلاصة القول أنّ أغراض المعجم اللساني قد تعددّت واختلفت ما بين غرض تعليمي، وعلمي، وترجمي، وتوحيدي، فإن كان صاحب المعجم يريد أن يعرّف بمادة اللسانيات فيّوجه معجمه لهدف تعليمي، أمّا إن كان مؤلف المعجم يرغب في التعريف بالمصطلحات والمفاهيم كما هي في لغتها الأصل فهنا الغرض علمي، في حين هناك من يرى أنّ المعاجم اللسانية ذات مسعى ترجمي أي أنّها تساعد الباحثين والدارسين على الترجمة لأنها تعطي المصطلح ومقابله الأجنبي.

[1]- ينظر: علية عزّت عيّاد، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (الألماني – الإنكليزي- عربي)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1994، ص 7.

[2]- ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي - فرنسي- عربي)، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، 1989، ص6.

بالإضافة إلى هذا يوجد الغرض التوحيدي الذي يسعى صانع المعجم من خلاله إلى توحيد المصطلحات اللسانية من أجل مواجهة التعدد المصطلحي الذي نتج عن عدم غياب التنسيق بين الباحثين الذين ينتمون إلى مدارس مختلفة.

فمثلا: في سوريا وفلسطين يطلقون على مصطلح اللسانيات بالألسنية، وأما في مصر والعراق يطلقون عليه علم اللغة، وفي المغرب يتم استخدام علم اللسان، أما في الجزائر فكان مصطلح اللسانيات هو الشائع.

الفصل الثاني

" الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة من المنظور الأدبيّ "

1- نشأة المعاجم المتخصّصة.

2- المصطلح في المعاجم الأدبيّة العربيّة الحديثة.

3- المعاجم الأدبيّة (مفهومها، وظائفها، أهدافها).

تمهيد:

لم تكن الصّناعة المعجميّة العربيّة حكرا على المجال الألسني فقط وإنما انتقلت إلى الميدان الأدبي الذي ألّفت فيه عدة معاجم متخصصة منها معاجم نقدية احتوت على مصطلحات نقدية، ومنها معاجم سردية ضمّت مصطلحات سردية ومنها أيضا المعاجم البلاغية.

وهاته المعاجم كانت لها أهداف عديدة منها الهدف التواصلي الذي من خلاله يتم تسهيل التواصل بين الباحثين وهذا باعتماد مصطلحات موحدة بينهم، والهدف التمييزي هو الآخر من بين الأهداف التي تبتغي المعاجم الأدبية تحقيقها وغيرها من الغايات الأخرى، غير أن المعاجم الأدبية تعاني شأنها شأن المعاجم اللسانية عدة إشكالات أهمّها تعدد مقابلات المصطلحات الأدبية المترجمة وبالتالي عدم اعتماد مصطلح موحد بين الباحثين بالرغم ما تبذله المجامع اللغوية من جهود في سبيل ذلك.

1-نشأة المعاجم المتخصصة:

عرف العرب أنواعا عديدة من المعاجم ففي البداية ظهر ما يسمى بمعاجم الألفاظ وتسميتها دالة عليها حيث ترتيبها كان وفقا لأبنية الألفاظ، وبعدها برزت معاجم الموضوعات أو ما يسمى أيضا بمعاجم المعاني التي اهتمت بدلالة الألفاظ ووضعها ضمن حقول دلالية، فالمفردات التي يجمع بينها معنى مشترك توضع تحت حقل دلالي واحد.

أسهمت هذه المرحلة في نشأة ما يعرف بالمعاجم المتخصصة، وقد ازدهر التأليف في هذا النوع من المعاجم خاصة في العصر العباسي الذي فيه تّم احتكاك العرب بالأمم الأخرى ما أدى إلى اهتمامهم بالعلوم المختلفة التي ترجموها عن أمم عديدة.

إذ تعدّد العلوم واختلاف مجالاتها سيؤدي إلى كثرة أنواع المصطلحات ممّا يستلزم وجود معاجم متخصصة هدفها تصنيف المادة المصطلحية وتنظيمها، وهذا تماما ما اجتهد العرب فيه لأنّهم بذلوا جهودا كبيرة في إخراج معاجم عديدة كل منها يهتّم بمصطلحات علم معين والدليل على هذا هو صناعة معاجم أدبية التي تعدّ نوعا من أنواع المعاجم المتخصصة لأن مجالها محدّد.

أ- تاريخ المعاجم المتخصصة:

لم تنشأ المعاجم المتخصصة دفعة واحدة وإنّما كانت عبر مراحل، وأوّلها كانت مرحلة غريب القرآن: التي فيها تم الاهتمام بمفردات كتاب الله تعالى الغريبة بغرض فهم دلالتها اللغوية، والمرحلة الثانية تمثلت في الرسائل اللغوية التي هي عبارة عن رسائل تحتوي على مجموعة ألفاظ ذات دلالة لغوية واحدة أي تصنّف ضمن حقل دلالي واحد، كما تعتبر الرسائل اللغوية مصدرا هاما للمعاجم المتخصصة.

وتلت هذه المرحلة مرحلة معاجم الموضوعات التي بدورها تعدّ امتدادا للمرحلة السابقة كما أنها مرحلة مهمة في بلورة المعاجم المتخصصة، وهذا لأن المعاجم المتخصصة اعتمدت على معاجم الموضوعات فوافقتها في طريقة الترتيب والتعريف هذا من جهة، وأما من جهة أخرى قد أغنت معاجم الموضوعات المعاجم المتخصصة بمصادر احتوت على المصطلحات العلمية، كما استفادت منها في طريقة التصنيف بحسب المفاهيم.

أما المرحلة الرابعة فقد تمثلت في المعاجم المتخصصة التي اكتملت في شكلها النهائي في ق 4 هـــ مع ظهور كتاب الخوارزمي " مفاتيح العلوم " الذي يعتبر أول معجم عربي حقق شروط هذا النوع المعجمي.

وبقي التأليف في المعاجم المتخصصة متواصلا خاصة مع ظهور النهضة العلمية والانفتاح الحضاري الذي شهده العرب في العصر العباسي الذي ازدهرت فيه الترجمة مما سمح للعرب بأن يصبحوا أمة علمية تهتم بكل جوانب العلوم التي عرفتها الأمم القديمة (الفرس والهنود والسريان واليونان). [1]

وبعدها تعدّدت المصطلحات واختلفت وتنوعت فأخذ العلماء على عاتقهم تنظيم المادة المصطلحية في معاجم متخصّصة، فألّف في النصف الثاني من القرن 9 م كتاب الأدوية المفردة لأبي يعقوب إسحاق بن عمران (ت 892)، وتواصل التأليف في هذا النوع من المعاجم، غير أن أكثرها في مجال الأدوية المفردة، والملاحظ على هذه المعاجم أنها علمية مختصة لتميّزها بصفة التخصّص. [2]

[1]– ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)، دار المعارف، ط2، دت، ص 115.

[2]– ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر، ص 32.

ب- مفهوم المعاجم المتخصّصة:

قسّم أهل الاختصاص المعاجم بحسب درجة العموم والخصوص إلى معاجم عامة ومعاجم متخصصة (مختصة، خاصة)، كما يطلق عليها أيضا معاجم المصطلحات غير أن المصطلح الشائع هو معاجم متخصصة، وما يلاحظ على هذه المعاجم أنها ليست قليلة لكنها أقل شهرة من المعاجم العامة، وهذه الأخيرة كثر تداولها لحاجة الناس إليها، عكس المعاجم المتخصصة التي لم تكن معروفة إلا بين عدد قليل من الباحثين.

ب-1- تعريف المعاجم المتخصّصة:

قد عرّفت المعاجم المتخصّصة تعاريف عدّة من قبل الباحثين والعلماء منها ما يلي:

- هي كتاب يتضمن أو يحتوي على رصيد مصطلحي خاص بموضوع محدّد، ويكون مرتبا ترتيبا خاصا، مرفقا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، وفي غالب الأحيان يكون مدعما ببعض الوسائل البيانية (كشافات، سياقات، صور، جداول) التي من شأنها تسهيل توصيل المعنى إلى المتلقي، كما يعنى المعجم المتخصّص بمصطلحات ميدان أو مجال محدد (فيزيائي، طب، ....). [1]

ولعلّ هذا التعريف يوافق إلى حدّ ما ذهب إليه الدكتور حسن جعفر نور الدين في تعريفه للمعاجم المتخصصة على أنها المعاجم التي تهتم بمجال معين كالفلك والطبيعة والحياة والنبات والحيوان وغير ذلك، مثل معجم الحيوان، المعجم الفلكي وغير ها من المعاجم.... [2]

وبهذا فإنّ المعاجم المتخصصة هي نوع من أنواع المعاجم تهتم بدراسة مصطلحات علم بعينه أو فن محدد، والدور الرئيسي والهام الذي تلعبه هو تبسيط وتيسير فهم مصطلحات أي علم باعتبارها مفاتيحا للعلوم على حد تعبير الخوارزمي.

---

[1]- ينظر: جواد حسني سماعنة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان، المغرب، ع48، 1999، ص 36.

[2]- ينظر: حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، شركة رشاد برس، بيروت، ط1، 2003، ص 51-52.

كما تكمن مهمة المعاجم المتخصصة أيضا في إحصاء المنظومة الاصطلاحية الخاصة بعلم من العلوم، وهذا عن طريق ترتيب المداخل المرتبطة بفرع من فروع المعرفة مع الاهتمام بالجوانب الصوتية والصرفية والنحوية ثم ذكر معانيها وتطبيقاتها المختلفة، وذلك تبعا لاستعمال المصطلح ودلالته اللغوية أي المعنى الأصلي للمصطلح.

بالإضافة إلى هذا تؤدّي المعاجم دورا مهما في التّقريب بين اللغات في مجال المصطلحات العلمية والمتخصصة، وتسعى أيضا إلى تقريب العلوم والمعارف وذلك بفضل الربط بين العديد من المعاجم الخاصة وجمعها في معجم واحد تيسيرا للبحث فيها.

ب-2- أنواع المعاجم العربيّة المتخصّصة:

عرف العرب منذ القديم صناعة المعاجم المتخصصة التي تلت معاجم الموضوعات، فألّفوا العديد منها، وتنوعت بحسب مصطلحات العلم الذي تناوله منها ما اختص بعلم معين ومنها ما ضم العديد من العلوم، وكانت غايتها في البداية فهم غريب القرآن الكريم والحديث ثم توسّعت لتشمل مصطلحات علوم أخرى.

وتواصل التأليف في هذا النوع من المعاجم في العصر الحديث فظهر ما يسمى بالمسارد، كما برزت أيضا المعاجم المتخصصة الموسوعية والمعاجم المتخصصة بعلم محدّد.

- **أنواع المعاجم المتخصّصة في التراث العربي:**

دعت ضرورة فهم وتوضيح الألفاظ القرآنية والأحاديث النبوية والألفاظ اللغوية الغريبة إلى جانب دخول العديد من الأعاجم في الدين الإسلامي إلى تأليف معاجم متخصصة منها ما يختص بفرع من فروع المعرفة فتورد مصطلحات هذا العلم ولا تتجاوزها إلا مصطلحات غيره من العلوم، ومنها ما اهتمت بمجموعة من العلوم.

- **نماذج عن معاجم متخصّصة في فنّ معيّن:**

❖ **المفردات في غريب القرآن للرّاغب الأصفهاني ت 502هـ:**

تمّ في بداية الكتاب التعريف بالراغب الأصفهاني ت 502هـ وذكر آثاره الأدبية، وبعدها ذكرت أهميته والمتمثلة في أنه تفسير جامع لما ورد في القرآن الكريم من كلمات صعبة مثل: أمد، بزغ، بسّ.

أمّا عن طريقة ترتيب المداخل فقد كانت بحسب الحروف الهجائية كما هو معمول به في المعاجم اللغوية وهذا من أجل أن يحصل الباحث على غايته دون جهد منه، كما تمّ ضبط الكتاب بالشّكل تسهيلا للقارئ أو الباحث الذي يريد شرح كلمة معينة وفي الأخير ختم المؤلّف كتابه بالتحقيقات والتعليقات. [1]

❖ **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي:**

اهتمّ صاحب الكتاب بالكلمات الدخيلة فجمعها فيه في بداية القرن السادس، كما حقّق الكلمات الواردة فيه، وذلك من خلال ما يلي:

- نسبة الكلمات إلى لغاتها فمثلا الأستار والإسفنط، والبند والروشم والفندق قيل أنها فارسية الأصل وهذا ليس بصحيح.

[1]- ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 4-5.

- ذكر أصل الكلمات الدخيلة مكتوبا بحروفه الأصلية مع ذكر التغييرات التي طرأت على حروفها وبنائها عند التعريب مع تعليل ذلك من الجانب الصوتي. [1]

ولأن تعريف الكلمات الدخيلة لا بد له من الاستشهاد فإن الجواليقي نقل من جمهرة اللغة لابن دريد وذلك من خلال قوله: قال ابن دريد، كما استعان أيضا بكتاب تهذيب اللغة للأزهري و لم يشر إلى هذا المصدر إلا قليلا وعند ذلك يقول: قال الأزهري.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنه انفرد صاحب الكتاب بذكر كلمات لم يشر إلى تعريبها أحد من أصحاب المعاجم كالدرفس والقفيز والنبراس، والدرب والسلحفاة.

❖ النّهاية في غريب الحديث والأثر لابن أثير:

بدئ هذا الكتاب بمقدمة تم فيها التعريف بعلم غريب الحديث الذي يعد من العلوم الجليلة التي ينتفع بها المحدّثين ولا يستغني عنها الفقيه، لأنه فن مهم ويجب أن يتثبّت فيه ويتحرى أهميته ورفع مكانته ومنزلته.

ويعتبر الإمام النضر بن شميل ت 2013هـ من أول العلماء في هذا العلم، وبعده ألّف الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ت 244هـ، كتاب غريب الحديث، وتوالت التصنيفات في هذا العلم إلى أن وصلت إلى إمام المحدّثين المبارك بن محمد بن أثير الجزري ت 202هـ الذي قام بجمع فوائد هذه الكتب ورتّبها وهذّبها فأضحى كتابه بهذا محل اهتمام من قبل المشتغلين بهذا العلم. [2]

وتلت المقدمة ترجمة لابن أثير، ثم مقدمة المؤلف، وبعد هذا تم شرح المداخل المعجمية.

---

[1]- ينظر: أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1990، ص6.

[2]- ينظر: المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تق: عبد الحميد الحلبي الأنري، دار ابن الجوزي، ط1، 1461، ص 5.

❖ **المعتمد في الأدوية المفردة ليوسف بن عمر الغساني التركماني ت 694هـ:**

أشار صاحب الكتاب في بدايته إلى المصادر التي استند عليها في إعداد معجمه، مستعينا بالرموز والاختصارات في أسماء مؤلفيها، وهي كتاب الحكيم عبد الله بن البيطار المغربي الجامع لقوى الأدوية والأغذية، ومؤلّف ابن جزلة المعروف بالمنهاج، .... وغيرهم.

كما ذكر يوسف عمر الغساني التركماني طريقة ترتيبه لمعجمه التي اعتمد فيها على حروف المعجم ليسهل تداوله وتيسر على الطالب إيجاد الكلمة المراد البحث عنها دون عناء بقراءة الكتاب كله، والترتيب كما معروف أحد أركان المعجم وبدونه لا يسمى المعجم معجما.

ولأن التعريف أيضا من أساسيات المعجم التي يقوم عليها، فقد قام المؤلف رحمه الله بتعريف المداخل التي وردت في معجمه، وكان هذا التعريف يتم أولا بوصف الشيء أو العشبة وصفا عاما يكاد يكون مثل التصوير، وثانيا يقوم بذكر طريقة التداوي به والأمراض التي يعالجها، فمثلا مصطلح الآطريلال* عرّفه بصفة عامة ثم تطرّق إلى طريقة العلاج به.

- **نماذج عن معاجم متخصصة في مجموعة من العلوم:**

ألّفت هذه المعاجم لتضمّ مصطلحات علوم عدة فهي بمثابة معاجم موسوعية وصفة الموسوعية كانت عند علمائنا العرب القدامى الذين لم يفصلوا بين علم وآخر لارتباط العلوم ببعضها البعض، ما جعلهم يؤلفون كتبا تجمع بين العديد من العلوم التي نجد من بينها ما يلي:

- **مفاتيح العلوم للخوارزمي:**

يوصف هذا الكتاب على أنه موسوعة عربية للمصطلحات العلمية وهذا لأن صاحبه وضعه من أجل ضبط معاني هاته المصطلحات في مختلف فروع المعرفة، وهذا ما يجعل القارئ أو الباحث ملّما بتعريفات وشروح العديد منها.

وقد ذكر الخوارزمي في مقدمة كتابه السبب الذي جعله يؤلف هذا الكتاب وهو أن يكون جامعا لمفاتيح العلوم والصناعات ومتضمّنا للمواضعات والاصطلاحات التي خلت منها كتب علم اللغة. [1]

يتّضح لنا من خلال ما سبق أنّ السّبب الذّي دعا الخوارزمي إلى تأليف كتابه يتمثل في كونه ملّما بمصطلحات العديد من العلوم والصناعات، لأن اللفظة الواحدة قد يكون لها دلالات متعددة في علوم عدّة، فمثلا لفظة الوتد عند اللغويين والمفسرين أحد أوتاد البيت أو الجبل من قوله تعالى: " والجبال أوتادا "، وعند أصحاب العروض: ثلاثة أحرف اثنان متحركان وثالث ساكن، وعند المنجمّين: أحد الأوتاد الأربعة التي هي الطالع والغارب ووسط السماء ووتد الأرض.[2]

ولمعالجة تعاريف مختلف المصطلحات قسّم كتابه إلى قسمين: تضمن القسم الأول: العلوم الإسلامية مثل: أصول الفقه والعقائد وعلم الكلام، والفرق الدينية المختلفة، بعدها تطرق إلى العلوم اللغوية والبلاغية فكتب في النحو والشعر والعروض وذكر بعض أخبار التاريخ، بينما احتوى القسم الثاني على مصطلحات علم الفلسفة، والمنطق، والطب، وعلوم النجوم، والهندسة، والموسيقى، والكيمياء.

- **التعريفات للجرجاني:**

يتضمن كتاب التعريفات للسيد الشريف الجرجاني معاني المصطلحات المستخدمة في العلوم والفلسفة والمنطق والفنون والفقه خلال عصره، فهو يدخل في دائرة اهتمام الباحثين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والباحثين في التخصصات القريبة منها بوجه عام، لأن علوم اللغة العربية لها علاقة وطيدة بالمنطق والفلسفة والفنون وغيرها من العلوم الأخرى.

* هذا النبات يعرف بالديار المصرية برجل الغراب، ويعضهم يعرفونه بجزر الشيطان، وبزره هو المستعمل منه خاصة في المداواة، ينفع من البهاق والوضع نفعا بيّنا شربا، وهو حار يابس في آخر الثانية، والشربة منه من درهم إلى مثقالين.

[1]- ينظر : محمد بن موسى الخوارزمي ، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، مصر، دط، دت، ص2.

[2]- ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 3.

كما يعتبر هذا الكتاب من بين أوائل المعاجم الاصطلاحية في التراث العربي، ويعدّ أيضا من أهم المعاجم التي لها ترتيب هجائي على طريقة المسرد، وفي هذا يقول: «فهذه تعريفات جمعتها، واصطلاحات أخذتها من كتب القوم، ورتّبتها على حروف الهجاء، من الألف والباء إلى الياء، تسهيلا تناولها للطالبين، وتيسيرا تعاطيها للراغبين.» [1]

هنا إشارة واضحة من مؤلف المعاجم إلى المنهج المتبع الذي يعدّ من المناهج التي أعطت فائدتها للدارسين والباحثين، فالبحث في المصنفات التي تسير على نهج يسهل التعامل معها، ويجد فيها الطالب الراحة في الوصول إلى مراده دون مشقة، كما يتبين لنا أيضا من هذا القول أن هناك طالبين لهذه المصطلحات لأنهم في حاجة إليها، فبها يستطيعون الأخذ بمفاتيح هذه العلوم والفنون، ومن ثم يسهل فهمها، ولا يستشكل عليهم إدراك مفاهيمها ومعانيها.

- **الكليّات للكفوي:**

يعد كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي ت 1094هـ موسوعة صغيرة، يتميز بشهرته لكثرة تداوله بين الباحثين، فهو مصدر غني للذين يبحثون عن مصطلحات الفلسفة عامة والفلسفة الإسلامية خاصة، كما يعنى أيضا بدراسة الفقه الحنفي للوقوف على المعاني الدقيقة لأصوله وفروعه.

كما يعتبر أيضا مصدرا مهمّا للمهتمين بتتبع مسار حياة الألفاظ العربية بغية تحديد الفروقات اللغوية بين دلالتها القديمة والحديثة، فمثلا مصطلح «أبلج: كل متضح أبلج، وهو في الأصل خلاف الأقرن، ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف أبلج، وإن كان أقرن، ثم استعير للواضح على الإطلاق، ومنه صباح أبلج.» [2]

ففي شرحه لهذا المصطلح تطرق إلى الدلالة الأصلية له، ثم بعدها تطورت دلالته واستقرت فأصبح يطلق على كل ما هو واضح.

---

[1]– علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، تح : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص 7.

[2]– أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998، ص25.

وفي تعريفه لهاته المصطلحات لا بدّ له من مصادر يستقي منها مادته، فقد اعتمد أبو البقاء الكفوي على تصانيف أسلافه، وإنماز أسلوبه في عرضه لمادته بالإيجاز والعموم، وقد اتّبع ترتيب كتب اللغات في مؤلّفه، بحيث يقول: نعم قد جمعت فيه ما في تصانيف الأسلاف من القواعد... ، منقولة بأقصر عبارة وأتمّها وأوجز إشارة وأعمّها، وترجمت هذا المجموع المنقول في المسموع والمعقول، ورتبتها على ترتيب كتب اللغات، وسميتها بالكلّيات.»[1] من خلال هذا القول لم يذكر أبو البقاء الكفوي في مؤلفه سبب تسميته بالكلّيات، وإنما اكتفى بذكر التسمية فقط.

- **معجم اصطلاحات الفنون للتهانوي ت 1777هـ:**

يحظى معجم اصطلاحات الفنون للتهانوي بأهمية كبرى لدى الباحثين لأنه يدخل ضمن تصنيفات الكتب القديمة والنادرة التي هي محل اهتمام من قبل الدارسين في مختلف التخصصات خاصة الثقافية والتاريخية والاجتماعية، وقد ذكر في مقدمته التي فاقت 65 صفحة تصنيفات العلوم بحسب طبيعتها فقسمها إلى علوم نظرية وعملية، وعلوم آلية أو غير آلية، وعلوم عربية أو غير عربية، وعلوم شريعة أو غير شريعة، وعلوم حقيقية أو غير حقيقية، وعلوم عقلية أو نقلية...وحدّد عناصرها والمتمثلة في الموضوع، والمبادئ والمسائل. [2]

كما تضمّنت المقدمة أيضا السبب الذي جعله يؤلّف هذا الكتاب الذي يتمثل في عدم وجود كتاب يحتوي على اصطلاحات كل الفنون المتداولة، واحتوت أيضا على محتوى الكتاب الذي رتّبه على فنين: فن في الألفاظ العربية، وفن في الألفاظ الأعجمية.

أمّا المتن فقد خصّصه لشرح مصطلحات عدة في مختلف المجالات التي تدل على سعة اطلاع مؤلفها وتنوع مشاربه وثقافته.

---

[1]- المصدر السابق، أبو البقاء الكفوي، ص 16.

[2]- ينظر: لعرج عجال، الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التهانوي مقاربة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة، جامعة تلمسان، 2009-2010، ص 130.

- **إحصاء العلوم للفارابي:**

نبغ الفارابي في علوم وفنون مختلفة كالفلسفة والمنطق والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس، علم اللغة هذا ما أهلّه إلى تأليف العديد من الكتب من بينها إحصاء العلوم "الذي سعى من خلاله إلى تعداد العلوم والعنوان يدلّ على ذلك، وهو قام به أيضا كل من ابن النديم في كتابه الفهرست"، وأرسطو الذي وضع أسسا للتّقسيم لم يتّخذها الفارابي في إحصائه للعلوم.

فقد أحصى الفارابي العلوم وقسّم مؤلّفه إلى: علم اللسان وأجزائه، في علم المنطق وأجزائه، في علوم التّعاليم وهي العدد والهندسة وعلم المناظر وعلم النحو التعليمي، وعلم الموسيقى، وعلم الأثقال، العلم الطبيعي والإلاهي، في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام. [1]

- **أنواع المعاجم المتخصّصة حديثا:**

انطلق المحدثون في صناعة المعاجم المتخصصة من محاولات عدة أهمّها: وضع منهجية جديدة للمعجم العربي، وتأليف المعاجم الميسرة، وإعادة ترتيب المعاجم القديمة ترتيبا سهلا، وظهور معاجم المستشرقين.

فكلّلت هذا المحاولات بإعداد معاجم متخصصة تنوعت بين المسارد، ومعاجم متخصصة موسوعية، ومعاجم متخصصة بعلم معين.

- **المسارد:**

تعرّف المسارد على أنّها معاجم تضمّ مجموعة من المصطلحات مع مقابلاتها بلغة أجنبية واحدة أو أكثر، ترتّب ترتيبا ألفبائيا في الغالب مثل ما هو حاصل مع المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب. [2]

[1]- ينظر: أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، تق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، ط1، 1996، ص 16.

[2]- ينظر يمينة مصطفاي، التعريف في المعاجم المختصة الحديثة بين الواقع والمأمول، مجلة معارف، شلف، مج18، ع15، 2014، ص 256.

أمّا عن محتواها فهي تتألف في الغالب من مقدمة، مسرد ألفبائي عربي للمصطلحات، مسرد ألفبائيا فرنسي للمصطلحات، المدخل باللغة الإنكليزية مع مقابلته باللغتين الفرنسة والعربية.

كما أنّ طبيعتها تختلف بحسب المصطلحات الواردة فيها فمثلا نجد معجم المصطلحات القانونية فيه مجموعة من المصطلحات في التخصص ذاته مع مقابلاتها بالإنكليزية من بينها نجد:

- إبادة جماعية ⟵ Génocide
- الأحكام المدنية ⟵ cevil court decision
- إجراء التحقيق ⟵ Order an ivestigation

- **المعاجم المتخصّصة الموسوعيّة:**

تعد المعاجم الموسوعية ذات منفعة كبيرة مقاربة بسابقتها المسارد التي تفتقر إلى التعريف والتوثيق.

فالمعاجم المتخصصة الموسوعية تشتمل على علوم عدة، كما أنها تتوسع في شرح المفردات باستعمال وسائل مختلفة للإيضاح والتبيين كالصور والخرائط والكشافات.

ومن بين نماذجها نجد معجم المنهل التربوي لعبد الكريم غريب الذي يعدّ معجما موسوعيا لأنه ضمّ مصطلحات تربوية ونفسية وتعليمية في الوقت نفسه، موسوعيا لأنه ضم مصطلحات تربوية ونفسية وتعليمية في نفس الوقت، فرتبها ترتيبا ألفبائيا بحسب الأبجدية الفرنسية، وعرّف المصطلحات التربوية بأكثر من مفهوم لتمكين الباحث من البحث عن المصطلحات التربوية التي تعبر عن أكثر من مفهوم، وهذا التعدّد المفهومي يقتضي وجود أكثر من تعريف للمصطلح التربوي الواحد.

هذا عن المتن أما المحتويات الأخرى للمعجم فقد ضم تقديم وجيز أتبعه بشرح موجز لكيفية استعماله، وختم معجمه بفهرس للمصادر والمراجع التي استقى منها مادته المعجمية، وبمسرد يضم المصطلحات باللغة العربية. [1]

- **المعاجم المتخصّصة بعلم معيّن:**

تشتمل هذه المعاجم على مصطلحات اختصاص معين كالطب والفلسفة والفلك وغيرها، أو تضمّ مجموعة اختصاصات متجانسة تنتمي لنفس العلم والمجال كالعلوم اللسانية أو الإنسانية أو التقنية وغيرها.

من نماذجها نجد معجم علوم الفضاء والفلك الحديث لعماد مجاهد الذي يحتوي على عدد هائل من المصطلحات العلمية التي تخصّ علم الفلك والفضاء، ورتّبها حسب الترتيب الأبجدي الإنكليزي وشرحها بالعربية.

أما عن السبب الذي جعل صاحب المعجم يضع مؤلّفه فيتمثل في النقص الذي تعانيه المكتبة العربية في الكتب العلمية التي تتناول آخر التطورات العلمية في مختلف المجالات خاصة مجال الفلك. [2]وختم معجمه بذكر قائمة المصادر والمراجع التي استعان بها في تأليف معجمه.

[1]- ينظر: عبد الكريم غريب، المنهل التربوي (معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية و السيكولوجية) مطبعة النجاح جديدة، الدار البيضاء، دط، 2006، ص 3.

[2]- ينظر: عماد مجاهد، علوم الفضاء والفلك الحديث، مكتبة غريب لوس الإلكترونية، دط، دت، ص1.

ويمكن توضيح أنواع المعاجم المتخصصة بواسطة المخطط الآتي:

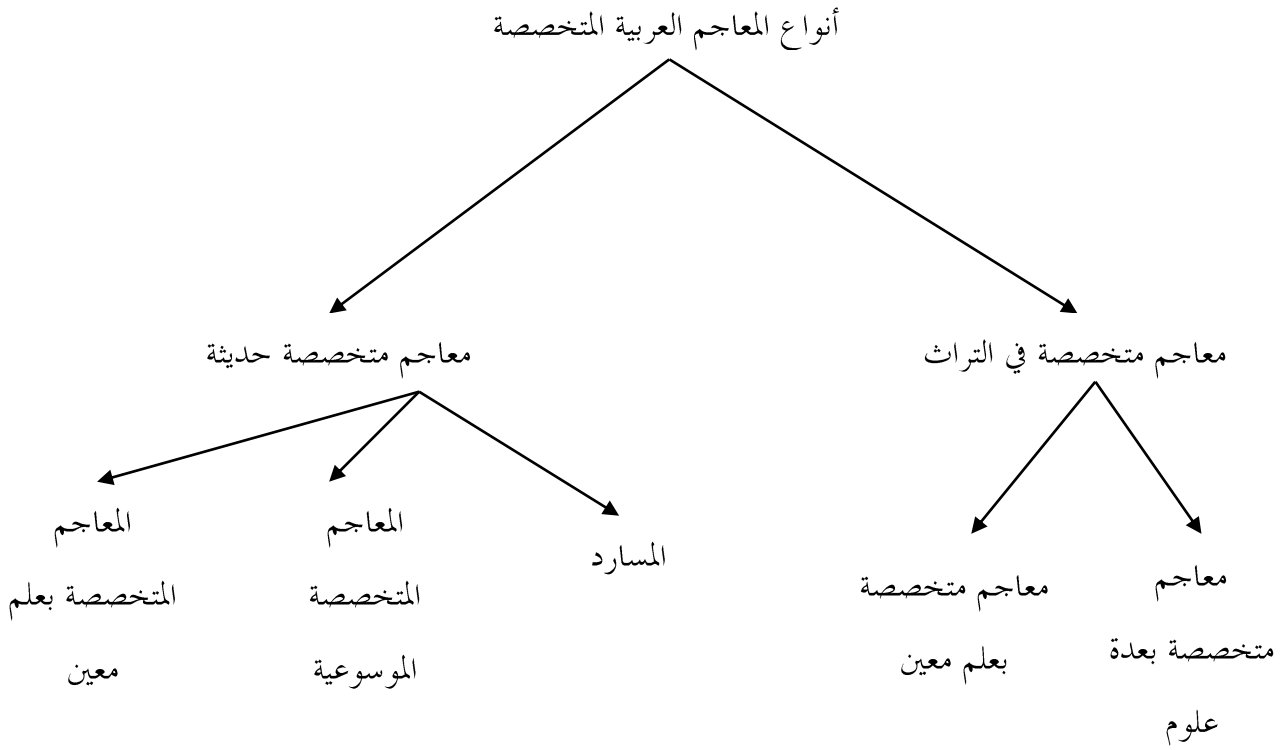

ب-الفرق بين المعاجم العامّة والمعاجم المتخصّصة:

تهتمّ المعاجم العامة بدراسة أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة المشتركة، فهي لا تقتصر على علم بحدّ ذاته عكس المعاجم المتخصّصة التي تحصر دراستها في موضوع معيّن.

ومن الفروقات الأساسية الموجودة بين المعاجم العامة والمتخصصة نجد:

- ينبني المعجم العام على رصيد لغوي مشترك مستقر وثابت، وهو مادونته المعاجم القديمة، بينما المعجم المتخصص يتأسّس على رصيد مصطلحي متجدد ومتولد باستمرار لأنه يواكب التطور وحركية اللغة التي تتغيّر دلالات مفرداتها من عصر إلى عصر.

- يحتوي المعجم العام على مجموعة من الكلمات التي يجعلها أساسا له لأنه يهدف إلى تبيان معاني الكلمات التي بدورها تعتمد على السياق في معناها، [1] معنى هذا أن المعجم العام مادته الكلمة فهو يبحث عن معناها من خلال السياق الذي وردت فيه، عكس المعجم المتخصص الذي تمثل المصطلحات مادته الأساسية وهي ترتكز على نظام التصور الذي ينتمي إليه؛ أي أن المعجم المتخصص يتشكل من مصطلحات يتحدد معناها وفقا لأهل الاختصاص.

- تتفرّع المعاجم العامة إلى عدة أنواع من بينها: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني ومعاجم الأمثال والتراجم في حين المعاجم المتخصصة فهي تنقسم إلى معاجم مختصة بمجموعة من العلوم، ومعاجم مختصة بفرع واحد من فروع المعرفة.

- يضع اللغويون المعجميون المعاجم العامة، أما العلماء المختصون هم المسؤولون عن المعاجم المتخصصة.

- يعالج المعجم العام مختلف فروع المعرفة دون التعمق فيها، بينما المعجم المتخصص يهتم بدراسة فرع واحد من فروع المعرفة.

- نشأ المعجم العام قبل المعجم المختص، لأن أول معجم ظهر هو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175هـ.

- يؤدّي المصطلح وظيفته على أكمل وجه في المعجم المتخصص لأن له موضوع محدد في مجال معين، وبالتالي المصطلح محصور في مجال هذا العلم ومرتبط بسياقه، عكس المعجم العام الذي يتشكل من الألفاظ العامة التي من سمتها أنها تدخل في سياقات العلوم من جهة، وفي سياقات عامة من جهة أخرى، فينتج عن هذا أحيانا دلالات متنوعة،[2] ويعرف عن المعجم المتخصص أنه محدود الانتشار وهذا راجع للمصطلحات التي يتشكل منها والتي تخضع للاتفاق فلا

[1]- ينظر: يمينة مصطفاي، التعريف في المعاجم المختصة الحديثة بين الواقع والمأمول، ص 150.

[2]-ينظر: محمد القطيطي، أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان، ط1، 2010، ص 66-68.

تستعمل إلا في سياقات معينة، عكس المعجم العام فهو واسع الانتشار لأنه يحتوي على ألفاظ عامة تنتشر بين طبقات المجتمع وبالتالي فإن الأفراد يحتاجونه من أجل فهم اللغة التي يستخدمونها في حياتهم اليومية وفي معاملاتهم ودراساتهم.

- ينطلق المعجم العام من الكلمات لمعانيها عكس المعجم المتخصص فإنه يبدأ من التصور الذي يتشكل به المصطلح، فالأول يهتم بالكلمة ويقدم شرحا لها، في حين الثاني يعنى بالنظام الدلالي والمفهومي الذي يصاغ فيه المصطلح، ومن بين المعاجم التي ألّفت وصنّفت على أنها معاجم عامة نجد: محيط المحيط للبستاني، والمنجد للويس معلوف، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، في حين المعاجم المتخصصة من أمثلتها ما يلي: معجم المصطلحات النفسية والتربوية لمحمد مصطفى زيدان، نماذج اصطلاحية من معجم الحيوان لأمين معلوف.

ج-إشكالات المعاجم العربيّة المتخصّصة الحديثة:

إذا تتبعنا الحركة المعجمية المتخصصة الحديثة في الوطن العربي، نجد أن إعداد المعاجم المتخصصة يكتنفه العديد من الإشكالات والنقائص بالمقارنة مع القواعد المعجمية المتعارف عليها، فأضحت بهذا تفتقر إلى المنهجية المضبوطة في الإعداد والإخراج وهذا نظرا للثغرات التي نلمسها في معاجمنا المتخصصة الحديثة والتي تمس إمّا قواعد التّأليف المعجمي، وإما المصطلحات الموجودة في متن المعجم.

ج-1- إشكالات منهجية:

تتعلق هاته الإشكالات بالقضايا المرتبطة بجمع المادة المصطلحية، سواء من حيث مصادرها أو درجة تعلقها بموضوع المعجم والمستويات اللغوية لهاته المادة، أو المتعلقة بقضايا الوضع (التدوين) التي تّمس التعريف والملاحق التابعة للمعجم.

❖ إشكالات الجمع:

تبرز هذه الأخيرة في المراحل التي تسبق إعداد المعجم تطبيقيا أي تظهر في المرحلة النظرية وتتعلق بما يلي:

- مصادر الجمع:

تتمثل مصادر الجمع في المعاجم العربية المتخصصة الحديثة في : قوائم مصطلحية ومعاجم متخصصة ونصوصا وبنوك المصطلحات، ومنشورات وثائقية مثل التوصيات والمواصفات والأدلة التي تصدر عن هيئات التقييس، فهاته المصادر هي التي يُبنى عليها المعجم فمنها تجمع المادة المعجمية، لكن ما هو ملاحظ على المعاجم العربية المتخصصة الحديثة غياب الإشارة إليها أي المصادر في أغلبها، بالإضافة إلى هذا فإنّ أصحاب المعاجم المتخصصة في الكثير من الأحيان لا يرجعون إلى العلم الذي يودّون التأليف فيه، وإنما يجمعون المدونة المصطلحية من مراجع العلم ذاته بسبب أن هذه الأخيرة تحتوي على عدد هائل من المصطلحات.

فيترتب عن عدم الإشارة إلى المصادر المعتمدة في مرحلة جمع المادة المعجمية العشوائية، كما قد تكون المصطلحات خارجة عن المعنى الخاص المتعلق بالعلم.

- إشكالات انتماء المادة المصطلحيّة إلى موضوع المعجم:

ينتج عن عدم استيفاء مجذة مصادر معجم المصطلحات كمّا ونوعا وعدم تصنيف هذه المصطلحات في مجدة أخرى تبعا لتفريعات المعجم (صنافة مفاهيمية) المشكلات الآتية:[1]

- ✓ غياب الكثير من المصطلحات المطلوب جمعها من متن المعجم.
- ✓ تسرب الكثير من الكلمات العامة وأشباه المصطلحات إلى متن المعجم.

[1]- ينظر: زهر الدين رحماني، إشكالات صيانة المصطلح في المعجم العلمي العربي، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع31، فبراير 2017، ص 79.

✓عدم وجود انسجام في المتن المصطلحي لفروع المعجم، إذ يرجع عدم التناسق هذا إلى طبيعة وطريقة الجمع، وإلى نوع المصادر التي اتخذها الباحث المعجمي عدّة له في إعداد المعجم، وقد تغيب فروعا بكاملها من متن المعجم مما يفقده تكامل الوحدة العضوية المتوخاة في أي معجم علمي متخصص.

- **تضارب المستويات اللغوية للمصطلحات العربية:**

ترتبط الصناعة المعجمية العربية الحديثة بتقنية ضبط المستويات اللغوية المتمثلة في مستويات التحليل اللغوي الخمس: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي (النحوي)، والمستوى الدلالي، والمستوى المعجمي، وتبعا لهاته المستويات تصنف مصطلحات كل لغة.

فاللغة العربية مستوياتها تتمثل في: المستوى الفصيح الذي يضم الكلمات التي تخضع للضوابط التي أقرّها علماء العربية، والتي ترتبط بالإطار الزماني والمكاني، والمستوى المولّد: الذي تندرج ضمنه المصطلحات التي قيلت بعد عصر الاحتجاج، والمستوى العامي: يحتوي على كلمات خارجة عن معايير اللغة الفصحى والسبب في ذلك هو الاستعمال، والمستوى الأعجمي: يتشكل من الوحدات اللسانية التي دخلت إلى اللغة العربية من لغات أخرى نتيجة عوامل عدّة، وتنقسم إلى الألفاظ المعربة والألفاظ الدخيلة، فالأولى تخضع لمقاييس اللغة العربية، والدخيلة هي التي لا تنسجم مع تراكيب اللغة العربية.

وقد أضاف مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى هذه المستويات مستويان اثنين هما المحدث والمجمعي، المحدث يقصد به معنى جديد اكتسبه لفظ من ألفاظ لسان من الألسنة في زمن معين.[1] وأما المجمعي يطلق على اللفظ الذي أقره المجمع في مؤتمراته فدخل المعجم.

[1]- ينظر: جورج ماطوري، منهج المعجمية، تر: عبد الله الودغيري، منشورات كلية الآداب، الرباط، دط، 1993، ص98-99.

وتعدّد مستويات الألفاظ أدى إلى عدد وجود سياسة واضحة لدى مؤلّف المعجم في اختيار المصطلحات وترجمتها وتعريبها واشتقاقها وما إلى ذلك من وسائل الوضع، وهذا ما يعاب على المعجم العربي المتخصّص لأنّ صانعيه أحيانا يلجؤون إلى الترجمة الحرفية للمصطلحات قبل التأكّد من وجود بدائل عربية أصيلة يمكن أن تكون مقابلات للألفاظ الأجنبية، ومرَدّ هذا الأمر إما لجهلهم بالمصادر العربية الأصلية، وإما أنهم يعتقدون بأنّ التعريب الدخيل والنحت في بعض العلوم أولى من غيرها من وسائل الوضع الأخرى.

وبهذا الأمر لا ننف بعض المحاولات العلمية الفردية الرائدة في المجال المعجمي المتخصص الحديث، التي التزمت بالقواعد وبالمنهجية المعجمية بدقة متناهية مثل: معجم العلوم الطبية والطبيعية لمحمد شرف، الصادر بالقاهرة سنة 1924، ومعجم الحيوان لأمين معلوف صدر بالقاهرة أيضا عام 1957م.

❖ إشكالات التّدوين:

ترتبط هاته الإشكالات بكل ما يتعلق بالمصطلحات من حيث تعريفها، والملاحق التي تهدي الباحث إليها.

- **إشكالات تعريف المصطلحات:**

ترتبط قضية التعريف بمناهج دراسة المعنى في علم الدلالة ممّا يستلزم ضرورة الإطلاع عليها من أجل التمكن من فهم إشكالاته وما يتمخّض عنها من نتائج في المعاجم المتخصّصة.

لأنّه بدون التعريف تفقد المعاجم المتخصّصة سمتها وتصبح تصنف ضمن دائرة المسارد (القوائم المصطلحية)، فهي بدونه ناقصة لأنه يعد الهدف المتوخى من وضع المعجم.

كما يعتبر تعريف المصطلحات هو الجزء الأصعب في منظومة تأليف المعاجم المتخصصة، لذا نجد العديد من مؤلفي المعاجم يتجاوزونه مما يؤدي إلى إسقاط أهم خصائص المعجم وإضعافه، إذ أن معظم المعاجم المتخصصة في الوطن العربي لا تعد وأن تكون مساردا أو كشافات أو فهارس لأنها تخلو من التعريف، وتفتقد إلى منهج متكامل فيه. [1]

هذا الأمر لا ينفي أن المعاجم العربية المتخصّصة الحديثة لا تحتوي كلّها على تعريف للمصطلحات لكن ما هو ملاحظ عليها أنها حتى وإن احتوت على التعريف يبقى ناقصا، وهذا لأن بعض المصطلحات الواضحة يتم الإشارة إليها بإيجاز، وأما المبهمة غير الواضحة فيعطى مقابلها وكثيرا ما يستعمل كمدخل معجمي.

- **إشكالات في اختيار المداخل وترتيبها:**

يعتبر اختيار المداخل وترتيبها من بين الخطوات الأساسية في صناعة المعاجم المتخصّصة الحديثة وهذه الخطوة تعاني العديد من الإشكالات، ففيما يتعلق باختيار المداخل فمعظم المعاجم المتخصصة الحديثة يلاحظ فيها غياب المشتقات الخاصة بالكلمة لأن صانعيها يظنون بأن هذه الآلية تخص فقط المعاجم اللّغويّة دون غيرها، إذ يفترض أن يتقن مؤلفي المعاجم المتخصّصة الحديثة الاشتقاق، والتّصريف لكن هذا الأمر غائبا في وقتنا هذا. [2]

أما فيما يتعلّق بترتيب المداخل فلطالما شكّل تحديا قديما وحديثا لأنه تواجهه عدة إشكالات تتعلق بعدد المداخل، طبيعتها، اختيار مصادر هذه المداخل، فقديما عملية اختيار المداخل لم تأخذ وقت وجهد المعجمي مقارنة بما هي عليه حديثا، فالمعجمي الأول كان يهدف إلى تحقيق الشمول، بينما حديثا عملية ترتيب المداخل تتميز بأهمية كبير، وتحدّدها ثلاثة معايير هي: نوع المعجم، الهدف منه، والفئة المتوجه إليها.

[1]- ينظر: عزالدين البوشيخي، نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي المختص، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، مج78، 2003، ص144.

[2]- ينظر: حمدي سليمان وآخرون، المعجم العربي الحديث، شركة صخر لبرامج الحاسوب، القاهرة، دط، دت، ص2.

وعلى الرغم من الأهمية التي تكتسيها طريقة ترتيب المداخل داخل المعاجم العربية المتخصصة حديثا، والتي في غالبيتها اعتمدت الترتيب الألفبائي غير أن هناك من المحدثين من يرى أن هذا الأخير له نتائج سلبية تضعف بنية المعجم وتخل بنظامه لأنه يتسبب في بعثرة المصطلحات التي تنتمي لحقل معجمي واحد.

- **غياب الملاحق:**

تحتاج المعاجم المتخصصة إلى ملاحق تساعد القارئ على الاستفادة من مادتها المعجمية، لأنها تعدّ من بين الوسائل التعريفية الهامة فيها وواحدة من الأجزاء الأساسية المكوّنة لها.

وعلى الرغم من الأهمية والدور الذي تلعبه الملاحق في المعجم، غير أن معاجمنا العربية المتخصصة لا تحتوي إلا على القليل منها، إذ يستحسن أن ترفق المعاجم بتوضيحات وجداول بغية توضيح وتجسيد بعض المصطلحات غير الشائعة.

ج-2- إشكالات موضوعية:

تتعلّق هاته الإشكالات بالمصطلحات، حيث نجد صانع المعجم نفسه أثناء تعامله مع المصطلحات التي يرغب في توثيقها بين أمرين: إما الإبداع وإما الاستيراد من المصدر الأصلي لها، فهنا يلجأ إلى الترجمة والتعريب لسد عجزه عن الإتيان بمصطلحات عربية أصلية.

إلاّ أنّ هذه الطريقة تحتاج إلى منهج إحصائي ينطبق على المصطلحات وعلى كل مراحل إعداد المعجم وهذا المنهج يسمى بمنهج التّقييس مما يستوجب من صانع المعجم أن يضع في حسابه جملة المصادر الخاصة بالتقييس* .

* يعني اختيار صيغة أو استعمال مصطلح أو تعبير معين من عدة مصطلحات كثيرة مترادفة ومتنافسة وأحيانا للتعبير عن شيء أو مفهوم واحد وهو بهذا مرحلة تسبق مرحلة التوحيد، فلا تقييس بلا توحيد

ونظرا لغياب هذه المفاهيم المنهجية في معاجمنا العربية المتخصصة يمكننا رصد الإشكالات المصطلحية الآتية:

- **إشكالات صوتية:**

أبرز مستوى يظهر فيه التأثير بين اللغات هو الناحية المتعلقة بالمفردات، فالكلمات التي يتم نقلها تهذّب وتنقّح صوتيا وتصاغ بالشكل الذي يتفق مع نظام اللغة المنقول إليها، وعدم الالتزام بقواعد اللغة المترجم إليها يخلق عدة مشكلات من بينها:

✓ تكون هذه المصطلحات ثقيلة نوعا ما على الجهاز النطقي البشري لأن المتكلم يجد صعوبة في نطقها لأنها تخالف النظام المقطعي للغة العربية مثل المصطلحات الآتية:

✓ «اقزهداب ⟵ التهاب القزحية والهدابى (العين)

✓ اعظمحاق ⟵ التهاب عظمي سمحاقي.

✓ اظهر حام ⟵ التهاب ظهارة الرّحم.» [1]

ما يلاحظ على هذه المصطلحات أنها مصطلحات منحوتة، وإشكالية النحت الصوتية تعد من بين الإشكالات التي يعاني منها المصطلح في المعاجم العربية المتخصصة.

[1]- أمل بن دريس، الاصطلاح العلمي الطبي من التراث إلى المعاصرة، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، ع43، جوان 1997، ص139.

بالإضافة إلى مشكلة النحت توجد إشكالية التعريب اللفظي على مستوى الأصوات بنوعيها الصامتة والصائتة، وتطغى هذه الظاهرة على معاجمنا العربية المتخصصة الحديثة لأنها لا تلتزم بالمنهجية التي اقترحها مجمع اللغة العربية وهي مبادئ موحدة من شأنها أن تجعل المصطلحات المعربة خاضعة لمقاييس اللغة العربية.

- **إشكالات صرفية:**

يلجأ المصطلحي في توليد المصطلحات إلى ما يسمى بالتوليد الصوري الشكلي الذي يمس مستوى البنية الصرفية والتركيبية للوحدة المعجمية، وهو اختراع كلمة لم تكن موجودة في السابق عن طريق التعديل الصرفي والنحوي.

وهذا التّعديل خلق عدة إشكالات على مستوى الجانب البنائي للمصطلح من بينها:[1]

- لا يلتزم المصطلحي بصيغة صرفية واحدة موحدة في صوغ المصطلحات، فمن المستحسن أن تكون صيغة المصطلح العربي ثابتة وموحدة، لأن ذلك يؤدي إلى ثبات دلالته وبهذا يضمن المصطلح بقاءه داخل حقله العلمي.

- لا يراعي صانعو المعاجم التّطابق الصرفي الاشتقاقي على امتداد حروف المعجم في التراكيب الاصطلاحية.

- تغفل الكثير من المعاجم المصطلحية السمات الصرفية والنحوية للكلمة (المصطلح) أو حتى الإشارة إليها كالإعراب والبناء، الميزان الصرفي، السوابق واللواحق، وغيرها من العلامات الصرفية المميزة للمصطلح.

- **إشكالات دلالية:**

يعدّ المعنى من بين الأركان الأساسية في المعجم، فهو الغاية التي يسعى المعجمي إلى تحقيقها، غير أن هذه الثقافة تظل غائبة عن معاجمنا الحديثة، فنتج عن ذلك عدة ثغرات تتجلى بشكل واضح فيها من بينها:

[1]- ينظر: المرجع السابق، زهر الدين رحماني، ص 83.

- عدم التعامل مع المعنى الاصطلاحي بدقة متناهية، فهو في علم المصطلح يختلف عن المعنى اللغوي، ذلك أن الأول يقصد به نقل اللفظ العربي من معنى إلى معنى آخر، فيخرج اللفظ من معناه الموسع إلى معناه الضيق فمثلا لفظة الزكاة في البداية كانت يراد بها النماء وتطورت دلالتها وخصصت أكثر فأصبحت تعني أداء مقدار مخصوص من مال مخصوص لصرفه في مصارف مخصوصة. [1]

أما الثاني (المعنى اللغوي/المعجمي) هو وضع لفظ معين إزاء معنى معين وتعرف معاني الألفاظ من خلال البحث في المعاجم.

- أغفل كثير من المعجميين نظرية الحقول الدلالية أثناء حصرهم لمعاني المصطلحات دون الانتباه إلى الفروقات الأساسية بين المصطلحات التي تنتمي لحقل دلالي واحد، وهذا ما تهتم به نظرية الحقول الدلالية فحسبها كي يتم فهم معنى مصطلح معين لا بد من أن تفهم معاني المصطلحات المرتبطة به دلاليا.

- عدم المطابقة الدلالية بين المداخل الأجنبية ونظائرها العربية، لأن دلالة المصطلحات تختلف من لغة لأخرى ويستحيل تطابق المعنى في لغتين مختلفتين، وهذا الإشكال يظهر بشكل جلي أثناء إعداد معاجم متعددة اللغات.

ولتفادي هاته الإشكالات يجب إتباع منهجية معجمية تقوم على أسس علمية متوافقة مع ما تقرره الهيئات المتخصصة التي تبذل جهودا في قضية توحيد المصطلحات من خلال آليات عديدة من بينها التّقييس والتوثيق وهي تقنيات وأساليب حديثة من شأنها التقليل من حدّة أزمة المصطلحات.

1-المصطلح في المعاجم الأدبيّة العربيّة الحديثة:

[1]- ينظر: محمد رواس قنيبي، حامد صادق وآخرون، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، 1988، ص31.

يحتلّ المصطلح في أي علم من العلوم مكانة مهمة إذ أن امتلاك ناصية أي علم تتطلب الإلمام بمفاهيمه ومصطلحاته، فقضية المصطلح اليوم أصبحت تشغل بال الكثير من الباحثين والمجامع اللّغويّة، وهذا راجع لأهميته وقيمته ضمن أي حقل من حقول المعرفة.

فالحقل الأدبي مثلا نجده يتحدد بمصطلحات أدبيّة التي تكون نتيجة الاتفاق بين أهل التخصّص عن طريق إتباع قواعد معينة في صياغته، وبالرغم من هذا غير أن المصطلح الأدبي يعاني عدة إشكالات أهمها: التداخل المعرفي بين مجالاته فهو على علاقة وطيدة بالنقد والبلاغة والسرد هذا من جهة، بالإضافة إلى عدم وجود نظرية نقدية عربية خالصة ما خلق لنا عدة مشاكل تخصّ الترجمة والتعريب وغيرها، لأنّنا نتلقى العلوم الغربية غير آخذين بعين الاعتبار أصولها وخلفياتها.

فمثلا تطبيق المناهج سواء السياقية أم النسقية على النص الأدبي العربي هذا يعني أننا ندرس ما هو عربي بما هو غربي، فمن الإيجابي الالتحاق بالركب الحضاري لكن يجب التمييز بين ما يمكن أخذه وما لا يمكن ذلك حتى لا تقع في إشكالات أهمها إشكالية المصطلح التي أصبحت تؤرق الباحثين، فعلى الرغم من اجتهاد المجامع اللغوية في إصدار المعاجم الموحدة غير أن المصطلحات تظل متعددة نتيجة عدم اتفاق الباحثين بين المشرق والمغرب ناهيك عن عدم الإجماع باحثي الوطن الواحد.

أ- مفهوم المصطلح الأدبي:

يعتبر الأدب أداة يستخدمها الإنسان للتعبير عما يدور في خاطره من أفكار، وله أنواع شتى: الرواية، القصة، المسرحية، الشعر، المقالة....، وهو كغيره من العلوم لديه مصطلحاته الخاصة به وإن كانت متداخلة كثيرا مع النقد الذي يدرس الأدب بهدف تحديد مواطن الجمال والقبح فيه، كما يعد هذا الأخير ذات علاقة مع السرد لأن المصطلح السردي يعدّ من بين المصطلحات النقدية، وأما بالنسبة للبلاغة فهي لها علاقة بالنقد والأدب لأنها تعد من بين العلوم البلاغية.

ومن هنا يتّضح لنا تداخل العلوم فيما بينها، وبهذا أضحى من الضروري الفصل بين مصطلحات كل علم.

أ-1- تعريف المصطلح الأدبي:

- **لغة:**

لكي نعرّف المصطلح الأدبي لغة لا بد من الوقوف على تعريف كل من لفظتي المصطلح والأدب.

- **المصطلح:**

أخذت كلمة المصطلح من الجذر اللغوي صَلُحَ الذي ورد تعريفه في معاجم عربية عدة، فجاء في لسان العرب ليدل على الصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا وأصّالحوا. [1]

نستنتج من خلال هذا أنّ دلالة كلمة المصطلح عند ابن منظور تعني الصلح والسلم والتصالح.

- **الأدب:**

لفظة الأدب في اللّغة مأخوذة من كلمة مأدبة حيث كان العرب يطلقونها على مكارم الأخلاق في العصر الإسلامي، وتغيرت دلالته في العصر الأموي فأضحى يطلق على معلم الناس الشعر والخطب وأخبار العرب وبهذا أضحى للأدب مفهوما أشمل وأوسع.

- **اصطلاحا:**

يعدّ المصطلح الأدبي كغيره من المصطلحات يعبر عن مفاهيم تخص مجال الأدب وبه يتم تحديد مجال هذا العلم، فهو لفظ يدل بدقة على ماهية شيء محدد في حقل من حقول الأدب، ويكون نتيجة الاتفاق بين المتخصصين الذي

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ص60.

يكون محكوما بقواعد معينة متفق عليها، من بينها أن يكون المصطلح الأدبي مختصرا موجزا معبرا عن المفهوم بأقل عدد ممكن من الكلمات. [1]

أ-2- وظائف المصطلح الأدبي:

يلعب المصطلح الأدبي دورا مهّما في المجال الأدبي كونه يدخل ضمن المنظومة التواصلية بين الباحثين، لأنّ المفاهيم والمعاني تنتقل إلى الأذهان بواسطة الكلمات التي أتفق عليها لتكون دوّالا عليها. وبهذا يتضح بأن للمصطلح الأدبي منها ما يلي:

- **الوظيفة اللسانية:**

تتميز اللغة بقدرتها عن التعبير عن العديد من المصطلحات واستيعاب المفاهيم في مختلف العلوم والمعارف الأدبية، وهذا راجع للطبيعة الاشتقاقية للغة التي تسمح لها بزيادة مفرداتها وذلك بتوليد عدد هائل من المصطلحات من أصل واحد، وبهذه الميزة تضمن اللغة بقاءها وحيويتها بفضل التجديد في مفرداتها التي لها دور لساني، فمن خلالها يتم الكشف عن مدى عبقرية اللغة واتساع معجميتها.

- **الوظيفة المعرفية:**

يلعب المصطلح دورا مهما في أي علم من العلوم لأنه هو اللغة الاصطلاحية التي يعبر بها عن المعرفة، والمصطلح الأدبي كغيره من المصطلحات الأخرى يحمل في طياته نظريات وتصورات تخص المجال الأدبي.

- **الوظيفة التواصلية:**

[1]- ينظر: سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص50.

تعتبر الوظيفة التواصلية من أهم الوظائف التي يؤديها المصطلح الأدبي لأنه يسمح بتواصل الباحثين فيما بينهم باستعمال مصطلحات موحدة تسهل توحيد رؤيتهم من جهة، وتيسر على المتعلم تلقي العلوم من جهة أخرى، ولهذا نجد جهودا كبيرة تبذلها المجامع اللغوية في قضية توحيد المصطلح عامة والمصطلح الأدبي خاصة.

- **الوظيفة الحضارية:**

يعدّ المصطلح ملتقى الثقافات والجسر الحضاري الذي يربط بين لغات العالم إذ تبرز الوظيفة الحضارية للمصطلح الأدبي خاصة في آلية الاقتراض من لغة أخرى لأن عدم وجود نظريات نقدية عربية خالصة جعل الباحثين يتلقونها من الغرب وهذا بطبيعة الحال يجعل انتقال مفردات أجنبية إلى العربية أمرا سهلا، وستكون هذه الأخيرة (الألفاظ الأجنبية) شاهدة على تأثير الغرب في العرب هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتحول بعض المصطلحات بفعل الاقتراض إلى مفردات دولية من الصعب أن تنسب إلى لغة معينة، وهنا يتحول المصطلح إلى آلية لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم.

- **الوظيفة الاقتصادية:**

يؤدي المصطلح الأدبي وظيفة اقتصادية تمكّنه من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة، كما يساهم أيضا في التعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم الأدبية الكثيرة. [1]

[1]- ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص44.

فإن للمصطلح الأدبي مجموعة من الوظائف من بينها الوظيفة اللسانية التي من خلالها نستطيع الحكم على مدى قدرة اللغة على استيعاب مفردات جديدة، ووظيفة معرفية يتمثل دورها في التعبير عن نظريات الأدب، ووظيفة تواصلية يتلخص دورها في تسهيل التواصل بين الباحثين في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى هاته الوظائف توجد وظيفة حضارية التي تشهد على مدى التقارب الحضاري والثقافي بين الأمم، ووظيفة اقتصادية التي من خلالها يتم التعبير بمفردات قليلة عن مفاهيم كثيرة فيها يختصر الجهد والوقت.

أ-3- شروط وضع المصطلح الأدبي:

تحتاج عملية وضع المصطلح الأدبي إلى مجموعة من القواعد والأسس حتى يحقق وظيفته، إذ لا يمكن لأي لفظ يطلق عليه مصطلح إلا إذا تحققت فيه جملة من الشروط وهي:

- لا يجوز أن يوضع للمعنى الواحد أكثر من مصطلح، لأن هذا يؤدي إلى التعدد المصطلحي الذي من شأنه تشتيت ذهن القارئ، فالمصطلحات لا توضع ارتجالا وإنما حتى يتم الاتفاق عليها بين العديد من العلماء، فالمصطلح الأدبي مثلا يحدد من قبل ذوي الاختصاص وفق معايير محددة.

- أن يكون المصطلح الأدبي موجزا مختصرا لأن من صفة المصطلح الإيجاز.

- عدم تقبل المصطلح المنقول في حالة وجود مقابل له في اللغة العربية، كما يجب تجنب الألفاظ التي تكون ثقيلة على اللسان والتي غالبا ما تنتج عن آلية النحت، فالمصطلحات المنحوتة لا تفهم بسهولة وببساطة. [1]

- يستحب مراعاة ميزان الصيغ العربية وإخضاع المصطلح الأدبي عند وضعه له.

- أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال لأن الأساس في وضع المصطلح الأدبي هو توصيل المعنى في أحسن وجه.

[1]- ينظر: عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب، ط1، 2009، ص 96.

يتضح ممّا سبق أنّ المصطلح الأدبي كغيره من المصطلحات الأخرى يخضع لجملة من المقاييس تجعله يؤدي وظيفته على أكمل وجه وبها يستطيع تحقيق استقلالية الأدب عن غيره من العلوم الأخرى التي يتداخل معها ذلك أن فهم الظاهرة الأدبية يستلزم هذا التعاون بين المجالات، فلهذا توضع هذه الشروط بغية تحديد مجال الأدب ومفاهيمه التي تعبر عنه من جهة، والحفاظ على نقاء اللغة العربية من جهة أخرى وذلك باستبعاد الألفاظ الدخيلة التي نتجت عن احتكاك الأدب العربي بالأدب الغربي.

ب-وسائل صياغة المصطلح الأدبي:

يعتبر المصطلح الأدبي شأنه شان المصطلح اللساني يخضع لعدة وسائل وطرق من اجل صياغته منها: الاشتقاق، الترجمة، المجاز، التعريب، التوليد، وهذه الأساليب كانت محل نقاش بين العلماء والدارسين فالاتجاه المحافظ يميل إلى الأخذ بوسيلتي الاشتقاق والنقل المجازي، وهذا لأجل المحافظة على نقاء العربية وتأصيلها بينما يرى الاتجاه الآخر أن الترجمة والتوليد والتعريب الأفضل في نقل المصطلح، وحجتهم في ذلك أنّ العربية تنمو وتتجدد وتتغير بمرور الزمن.

ب-1- الاشتقاق:

تعرف اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية فالاشتقاق يعدّ بمثابة وسيلة من وسائل تنمية اللغة ويعرّف على أنه أخذ صيغة من صيغة أخرى مع الاتفاق بينهما معنى ومادة أصلية، وهيئة وتركيب لها، ليدّل بالصيغة الثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛[1] أي أنّ الاشتقاق هو صيغة مأخوذة من صيغة أخرى أصلية فيها نوع من الزيادة في البنية لكنها تحمل في طيّاتها

[1]- ينظر: خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011، ص 104.

وثناياها المعنى الأصلي وهو يرد بنسبة عالية في المعاجم الاصطلاحية، فمثلا في المعاجم الأدبية ترد كثيرا المصطلحات التي تكون على هيئة مصدر صناعي مثل: أبيقورية، أسلوبية، سيميائية... إلخ.

- **أنواع الاشتقاق:**

اهتم علماء النحو والصرف والبلاغة وغيرهم بالاشتقاق، غير أنهم حتى منتصف ق4هـ لم يتطرقوا إلى تقسيم الاشتقاق غير أن الأمر لم يغب عن بالهم فقسموه إلى:

- **الاشتقاق الصغير:**

يسمى هذا النوع من الاشتقاق بالأصغر أيضا وممّا هو معروف عنه أنه أكثر أنواع الاشتقاق وجودا، وهو الذي يستعين به علماء اللغة من أجل الاحتجاج لما يتميز به من وضوح المعنى، وقد عرّفه ابن جني بأنه أن أخذ أصل من الأصول و استقراؤه والجمع بين المعاني، فمثلا مادة (س،ل،م) بمقدورنا أن نشتق كلمات سلم ←سالم ← سليم سلمان سلمى←السلامة،[1] أصل هذه الكلمات هي مادة " سلم " فمهما اختلفت بنيتها إلا أنها تحمل في معناها المعنى الأصلي لكلمة سلم.

- **الاشتقاق الكبير:**

يعدّ الاشتقاق الكبير من بين أنواع الاشتقاق ويقصد به أخذ كلمة من كلمة أخرى مع تغيير في بعض الأحرف وتشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف المتغيرة أو في صفاتها أو فيهما معا، وهو ما يعرف بالقلب اللغوي تقليب الأصول الثلاثية إلى ستة مواد محتملة، ومثال ذلك مادة (ض، ر، ب) وتقاليبها الستة.

- **الاشتقاق الأكبر:**

[1]- ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمد علي النّجار، ج2، المكتبة العلمية، دط، دت، ص 133-134.

عرف قديما بالإبدال اللغوي وهو مختلف فيه إبراهيم أنيس يمثّل له بـــنـــأنّ وهزّ، بينما هذه الأمثلة عند ابن جني هي من باب المضارعة أي المشابهة التي يقصد بها تقارب الحروف لتقارب المعاني. [1]

- **الاشتقاق الكبّار: (النحت)**

يقصد به اشتقاق كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر لتدل على المعنى نفسه الموجود في الكلمتين أو الجملة، ويطلق عليه أيضا مصطلح النحت الذي كان يستخدم بغرض الإيجاز ودوره يتمثل في اختصار الكلمات من حيث نطقها تسهيلا للفظها واقتصادا في الوقت بقدر الإمكان، ومن نماذجه:

حسبل	قال: حسبي الله.
سمعل	قال: السلام عليكم.
جعفد	قال: جعلت فداك.
فنقل	قال: فإن قيل.
المشألة	قال: ما شاء الله.
الدمزة	قال: أدام الله عزّك.

بهذا نستنتج بأن الاشتقاق هو توليد الألفاظ بعضها من بعض، وهو لا يكون إلا في الألفاظ التي يشترط فيها أنها ترجع لأصل واحد، وبهذا فإنه يساعدنا في معرفة أصول الألفاظ، كما له أهمية كبرى في تنمية اللغة وذلك بزيادة عدد المفردات فيها.

[1]– ينظر: محمود حسن مولانا شمس الحق، الاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره " اللّباب في علوم الكتاب "، رسالة دكتوراة، جامعة السعودية، ص 68.

ب-2- الترجمة:

تعدّ الترجمة من بين الوسائل التي يتم بها نقل المصطلح من لغة لأخرى والمصطلح الأدبي كغيره من المصطلحات ترجم إلى العربية، لكن هذه الترجمة تعددت بتعدد الباحثين والدارسين كان نتيجتها مقابلات عديدة لمصطلح واحد، فمثلا المصطلح الأجنبي Romanticism الإنكليزي، وRomantisme الفرنسي ترجم إلى العربية بعدة ترجمات: الرومانسية، الرومنتيكية، الرومنطقية، الرومانتية... كذلك مصطلح البنيوية Structuralism الإنكليزي، Stucturalisme الفرنسي قوبل بمصطلحات عدة منها: الهيكلية، البنائية.... إلخ.

وهنا يجد الباحث نفسه أمام مصطلحات عديدة ولكي يتجنب الدارس هذا الأمر عليه أن يفكر في مختلف الدلالات وفي آليات التفريق والاختلاف فيما بينها، وبالتالي يختار المصطلح الذي يراه مناسبا وهذا يمكّنه من التقليل من الفوضى المصطلحية.

ب-3- المجاز:

يستخدم المجاز في عملية النمو المصطلحي هذا لأن واضعي المصطلحات يرجعون إلى ألفاظ قديمة ويطلقونها على مفاهيم جديدة، وهنا يضحى للمفردة مدلول جديد غير القديم، فمثلا السيارة كانت تطلق على قافلة من الإبل ثم مع تطور العصر أصبحت تعني وسيلة من وسائل النقل. [1]

وهكذا فإنّ المجاز هو الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد وهو وسيلة لصوغ المصطلحات، غير أن المجامع اللغوية لم تلجأ إليه وإنما اعتمدت على الاشتقاق والترجمة والتعريب ولكنها أجازت ذلك لمن يريد إطلاق التسميات المجازية على المفاهيم المستعملة.

ب-4- التّعريب:

يقصد بالتعريب نقل الكلمة من معناها الأجنبي إلى العربية، وهذا بوضعها على أبنية العربية وأوزانها، وعملية الوضع هذه تستلزم الإبدال والتغيير في بنية الكلمة إما بالزيادة أو الحذف أو إبدال الحركة، وفي بعض المرات يتم الإبقاء على الأصل أي تعرّب الكلمة حرفيا كما هي فيتم الحفاظ على حروف المفردة الأجنبية ويقابلونها بالأحرف العربية. [2]

وأقرّ المحدثون بوجوده غير أنهم انقسموا إلى ثلاثة مواقف، فمنهم من كان متسامحا وموافقا لقضية التعريب، ومنهم من كان متشددا، وبعضهم وقف موقفا وسطيا بينهما.

- **الرّأي الأوّل:**

[1]- ينظر: علي القاسمي، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية، بغداد، 1985، ص99.

[2]- ينظر: أحمد ابن كمال باشا، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، تح: صادق القنيبي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص 95.

يرى في التعريب طريقا لتمكين العربية من الوفاء لمتطلبات العصر، إذ لا غنا للعربية عنه لأنها لا تعيش بمعزل عن تداخل المجتمعات وتلاقي أبنائها معهم، فإن وجدوا أصوات الألفاظ المعجمية تتفق مع أصوات اللغة العربية احتفظوا بها، وبالنسبة للصيغ إن لم يجدوها تتوافق وبنية الكلمة العربية فإنهم يحدثون تغييرا فيها لتتواءم والبناء العربي. [1]

ومن هنا فإن أصحاب هذا الاتجاه لا يتخوفوّن من دخول الألفاظ الدخيلة إلى العربية، وإنما يرون في هذا الأمر شيئا إيجابيا، لأن العربية تحتج إلى غيرها من اللغات التي تتأثر ببعضها البعض.

- **الرّأي الثاني:**

يقرّ أصحاب هذا الرأي باحتكاك اللغات وأخذ العرب من لغات غيرهم وأنّ في القرآن والحديث ألفاظا أعجمية الأصل غير أنهم ينكرون أن يكون للمولّدين والمحدثين حقّ فيه، وقصوره على العرب الخلّص فقط هم الذين يحقّ لهم أن يشتقوا ويعرّبوا ويخصصّوا فيه، وقصوره على العرب الخلّص فقط هم الذين يحقّ لهم أن يشتقوا ويعربّوا ويخصّصوا العام والعكس وهذا مقصور على عصر الاحتجاج، أما ما ورد بعده فيعدّ أعجميا لا يصّح استعماله في كلام العرب ولهم طريقتهم في التعريب.

كما يرفض أصحاب هذا الاتجاه التعريب بحجة أن العربية لديها من القدرة ما يمكنّها من الاستجابة لمتطلبات العصر العلمية منها والحضارية، وكان أحمد الإسكندري عضو بمجمع اللغة العربية من أبرز المعارضين لظاهرة التعريب ونجد أيضا عبد الله العلايلي يقف الموقف نفسه من التعريب فكان يراه استعبادا للّغة. [2]

- **الرّأي الثالث:**

[1]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار صفاء، عمان، ط1، 2009، ص 323.

[2]-ينظر: صادق عبد الله أبو سليمان، التعريب عند علماء العربية المحدثين دراسة ونقد، مجلة جامعة الأزهر، غزة، ع4، ديسمبر2001، ص 74

هناك من رأى أنه لا بد من التعريب ذلك أن العربية في حاجة إلى تجديد مصطلحاتها وتطوّرها وهناك من كان رافضا للتعريب لأن دخول المعرّب إلى العربية يجعلها لا تحافظ على نقائها وصفائها ومنهم من وقف موقفا وسطا نجد مثلا مجمع اللغة العربية مال إلى استعمال الترادف عند الضرورة شرط المحافظة على طريقة العرب في التعريب، وحجته في ذلك أن اللغة لا تفسد بالمعرّب والدخيل بل حياتها تكمن في هضم المعرب والدخيل فقدرة اللغة على تمثل الكلام الأجنبي تعد خاصية وميزة خُصَّت بها إذ صياغته تّمت على أوزانها وصُبّ في قوالبها.[1]

وبهذا نخلص إلى أنّ التعريب وسيلة من وسائل نقل المصطلح من اللغة الأجنبية إلى العربية لكنه لا يحبذ كثيرا من قبل الباحثين لأنه يدخل ألفاظ اللغة الأجنبية التي تختلف في أصلها عن اللغة العربية، وبهذا ننصح أن لايتمّ اللجوء إليه إلا عندما لا توجد مقابلات للفظ الأجنبي في العربية لأجل أن لايكون هناك تعدد مصطلحاتي من جهة، والحفاظ على اللغة العربية من الدخيل من جهة أخرى.

ب-5- التّوليد:

يعني التوليد وضع لفظ جديد مقابل لفظ أجنبي، وذلك بواسطة أساليب التوليد المعروفة من بينها الاشتقاق هذه الوسيلة سميت بذلك لأن الألفاظ الموضوعة هي ألفاظ جديدة عربية ولدت من جذور عربية وفق قانون توالد الألفاظ العربية. [2]

انطلاقا ممّا سبق نستنتج بأن التوليد هو شكل من أشكال التنمية اللغوية وتطورها يحتاج إلى مجموعة من الوسائل والآليات التي يوفرها فقه اللغة العربية في إنتاج المصطلحات وكذلك طرائق وضع وصياغة هذه المصطلحات، وفي غالب الأحيان التوليد يتم إما بإنتاج مصطلح لم يسبق استعماله لتسمية مفهوم جديد انطلاقا من أصول عربية معروفة أي من

[1]- ينظر: كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، فلسطين، دط، 2014، ص 16.

[2]- ينظر: محمد ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2، 2013، ص 19.

وحدات سابقة وهو ما يصطلح عليه بالاستحداث، وإما بواسطة استعمال لفظ قديم سواء أكان بسيطا أم مركبا بهدف التعبير عما استجد من مفاهيم وهذا ما يطلق عليه بالإحياء.

ج- مفهوم المصطلح النقدي:

تشكلت المصطلحات النقدية العربية من مجموعة تصورات استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم (البيت/ العمود)، ومن عالم الثياب (حسن الديباجة/رقيق الحواشي) ومن عالم الحروب والشجاعة (متين الأسر)، ومن عالم الطبيعة (هذا شعر رونق)، ومن الحياة الاجتماعية (الطبع والصنعة).

ج-1- تعريف المصطلح النّقدي:

- **لغة:**

لكي نقف على التعريف اللغوي للمصطلح النّقدي لا بد من تفكيك هذا المصطلح إلى كلمتين هما المصطلح/ النّقد، وبما أننا تطرقنا سابقا إلى التعريف اللغوي للمصطلح سنتطرق مباشرة إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح النقد.

- النّقد لغة واصطلاحا:

- **لغة:**

جاء في أساس البلاغة للزمخشري أنّ النّقد هو: «نقده الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النقاد الدراهم: ميّز جيّدها من رديئها» [1]

حسب هذا التعريف معنى كلمة النقد يدور حول تمييّز الجيّد من الرديء، وإذا أسقطنا هذا التعريف على المجال الأدبي فإنّ النّقد فيه يتم عن طريق دراسة النصوص الأدبية بهدف إبراز سلبياتها وإيجابياتها بواسطة آلية التحليل.

- **اصطلاحا:**

[1]- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر بيروت، بيروت، ط1، 1979، ص 650.

حدّد قدامة بن جعفر مفهوم النّقد في مقدمة كتابه فيقول: «ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام»؛[1] أي أن مفهوم النّقد هو تمييز الجيّد من الرديء وقد خصّصه قدامة بن جعفر للشعر.

في حين نجد الناقد والألسني عبد السلام المسدي يعرّف النقد بأنه: علم للأدب ولا ينازعه أحد في أن يكون له من اللغة جهازه الاصطلاحي، وهو معرفة من طبيعة خاصة، فإذا نظرت إليه من زاوية الفن يعد علم الفن المقولي، وإذا نظرت إليه من زاوية اللغة فهو علم القول الفني. [2]

وبهذا نجد أن النقد عند عبد السلام المسدي يعني معرفة علم الأدب، له الشبكة المصطلحية والمفاهيمية الخاصة به، وزوايا النظر إليه تتعدد فمن زاوية الفن أي النقد فن فهنا يعد علم الفن المقولي في حين إن اعتبرنا أنه لغة أي من زاوية اللغة فهنا يصبح النقد علم القول الفني.

أما بخصوص أنواع النقد فقد تعددت واختلفت منها: النقد الموضوعي، النقد الذاتي، النقد السياقي، النقد القصدي، النقد الإيديولوجي، النقد العلمي، والنقد الإعتقادي.

- **النّقد الموضوعي:**

يسمّى أيضا بالنّقد البنّاء أو النّقد العملي يرتكز على إبراز نقاط القوّة والضّعف، وتقديم النصائح من أجل إصلاح الضّعف والنّاقد فيه يكون إنسانا مرنا ومتعاونا مصلحته الوحيدة تكمن في إنجاح الأمر وإصلاحه.

- **النّقد الذّاتي:**

[1]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دط، دت، ص 89.

[2]– ينظر: عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، دط، 1994، ص 19.

يعدّ من بين أنواع النّقد الانطباعي، وهو نوع من النّقد كان يمارسه الشّاعر على نفسه فمثلا: الشاعر زهير بن أبي سلمى كان يبقي قصيدته حولا كاملا قبل إنشادها.

- **النّقد السّياقي:**

هو ما يبحث في السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي للفن.

- **النّقد القصدي:**

يتجه مباشرة إلى قصد الفنان أو الشاعر أو الكاتب، فيركز نقده حوله، وحول قصده إن كان حققه أم لا.

- **النّقد الإيديولوجي:**

يعمل على تسييس النص، فمن خلاله يتم دراسة النص وفق معيار فلسفي محوره الانتماء السياسي.

- **النّقد العلمي:**

يعتمد على النظريات العلمية في قراءة النصوص الأدبية فينطلق من التجربة والبحث الميداني بغرض الوصول إلى نتائج دقيقة دون اعتبار لأفق النص.

- **النقد الإعتقادي:**

يقوم أساسا على الآراء والمعتقدات، فالناقد هنا يحكم على النص حسب ما يراه هو بعيدا عن العلمية. [1]

وبهذا نستنتج أنّ النّقد يختلف باختلاف الفن الذي يمارس فيه، فالنّقد الموجه إلى الأدباء والنقاد ليس هو بنفسه النقد الموجه للفقهاء، ونقد الأصوليين يختلف عن نقد المحدّثين، غير أن المشترك بينهم هو النظر في الأثر الأدبي وتحليله مضمونا وشكلا، ثم الحكم عليه وتقويمه كما يمكننا أن نجد النقد أيضا في مجال السياسة والفلسفة والأدب ومختلف المجالات الأخرى.

[1]- ينظر: عاطف السيد بهجات، المفاهيم النقدية من التشكيل إلى التأويل، مجلة علامات في النقد، السعودية، مج20، ع77، 2013، ص 63-68.

فالنقد تعددت مجالاته وأنواعه أيضا التي اختلفت باختلاف خلفية الناقد، فهناك من النقاد من تكون غايته إصلاحية فيلتزم بالنقد الموضوعي، وهناك من يكون ذاتيا في إطلاق الأحكام على النص، ويذهب آخرون إلى البحث في العوامل الاجتماعية والنفسية والتاريخية التي أنتج فيها النص، في حين يلتزم بعضهم في نقده بالأسس العلمية في دراسة النص بعيدا عن الذاتية فلا يحكم الناقد هنا على النص حسب آرائه وأهوائه ومعتقداته، وإنّما يرتكز على معايير علمية في نقده

- **اصطلاحا:**

عُرّف المصطلح النّقدي من قبل العديد من الباحثين والدارسين، وهذا راجع لأهميته فهو العمود الفقري للخطاب النقدي، بالإضافة إلى أنه يشمل مصطلحات علوم عديدة: كالبلاغة، والأدب، والعروض، والقافية وغيرها.

- **المصطلح النّقدي عند يوسف وغليسي:**

حدّد الناقد والباحث يوسف وغليسي مفهوم المصطلح النقدي بقوله: هو « رمز لغوي مفرد أو مركب متراح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك»؛[1] أي أن المصطلح النقدي دال لغوي قد يكون مفردا أو مركبا ابتعد عن دلالته المعجميّة اللّغويّة الأولى لأنه في البداية كان يقصد به تمييز الدراهم ثم تطورت عن دلالته المعجمية اللغوية فأضحى يعني تقويم الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها، كما أنّه يدلّ على مفهوم نقدي واضح ويتميّز في وضعه بالاتفاق بين أهل الاختصاص.

- **المصطلح النّقدي عند الدكتور محمد عزت جاد:**

[1]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24.

أكّد محمد عزت جاد على خصوصية المصطلح النقدي فإذا كانت المصطلحات في شتى العلوم مجرد ممر عارضا فإنها في النقد الأدبي مقصودة لذاتها في بعض وجوهها وعلى العموم فإن المصطلح يتمتع بحقه الإرثي في اللغة باعتباره نتاجا من نتائجها ونمط من أنماطها كيف لا والمصطلح النقدي يمثّل أحد أعمدتها التي تنبني وتُبنى عليها. [1]

كما يتميز المصطلح النقدي بحقله المعرفي الذي يكسبه خصوصية مفهومية ناجمة عن ارتباطه بالمعرفة الأدبية، حيث تتأثر لغة النقد بلغة الأدب الذي هو مدار بحثه، فعملية ما هي إلا عادة إنتاج النص الأدبي بطريقة أخرى. وقد أشار توفيق الزيدي إلى هذه الخصائص انطلاقا من ثلاث زوايا هي:

- **الانفتاح على الرصيد اللغوي العام:**

يعدّ المصطلح النقدي جزءا من المصطلح اللغوي لأنه ينتج منه، وبالتالي فهو منفتح عليه وإن كان الأصل في المصطلح إلا أن هذا لا يعني البتة جمود الدلالة أو بقائها كما هي، بل إن عامل التجديد يظل قائما لأنه يسمح بانفتاح المصطلحات على غيرها وهذا ما يضمن لها التطور من خلال احتكاكها بمصطلحات العلوم الأخرى.

والنّقد الأدبي ليس بمنأى عن هذا الأمر فلطالما كانت العلاقة بينه وبين العلوم الأخرى رافدا من روافد تطوره النظري والتطبيقي كما كانت عاملا مؤثرا في تحديد وظيفته وجوره في المجتمع ككل، فالنقد الأدبي ارتبط في بداياته الأولى بالفلسفة الإغريقية وبعدها بعلوم أخرى كعلم النفس والبلاغة وعلم الاجتماع واللسانيات، وهناك العديد من المصطلحات المشتركة بين النقد الأدبي وهذه العلوم.

لأنّ الأمر لا يتعلق فقط بارتباط أو انفتاح المصطلح النقدي على العلوم الأخرى وإنّما يخص أيضا تعدد المستقبلين وبالتالي تتغير دلالته بتغير المستعملين وهذا ما يخالف غاية الاصطلاح الأساسية وهي المعيارية أو الانغلاق الذي يضمن له العالمية. [2]

---

[1]- ينظر: محمد عزت جاد، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 2002، ص 84-85.

[2]- ينظر: توفيق الزيدي، المنهج أولا في علوم النقد الأدبي، قرطاج، تونس، ط1، 1997، ص 38.

- **العلاقة بين المتصوّر ورمزه:**

ترى الباحثة والمصطلحية ماريا تيريزاكابريMaria teresacabria بأنّ المصطلحات عبارة عن علامات تتكوّن من وجهتين هما: اللفظة التي تعبر عن التسمية والتصور أو المفهوم الذي يمثل هذه التسمية في الواقع؛[1]أي أن المصطلحات هي رموز لها علاقة بالتصور (المفهوم/المعنى) والمصطلح النقدي كغيره من المصطلحات له متصور نقدي ورمزه وعلاقة جامعة بينهما هي علاقة غير اعتباطية غير معللة غير طبيعية وهذا لأن أغلبها لا يمكن تفسير تسميتها بشيء منطقي، كما أن المصطلح النقدي هو نسق لغوي يحاول مقاربة ظاهرة لغوية أخرى والمتمثلة في الأدب ففي النقد نتحدث باللغة عن اللغة لنقيم خطابا انطلاقا من النظر في خصائص خطاب آخر وبالطبع هذا الأمر لا يحدث مع كل العلوم التي تختلف فيها مادة الدراسة عن المادة المدروسة.

- **النّظام الاصطلاحي:**

يعدّ المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي وهو قبل كل شيء لغة مشتركة يتم من خلالها التواصل داخل الحقل المعرفي الواحد، والنقد الأدبي كغيره من المجالات الأخرى لديه مصطلحاته الخاصة به التي تعبّر عن مفاهيمه من جهة وتميّزه عن بقية العلوم الأخرى من جهة أخرى التي وإن كان يتقاطع معها غير أنّه له بعض الخصائص والسمات التي ينفرد بها.

[1]- Maria teresacabria,La terminologie théorie methode et application traduite : manique c. comier et johnhumbley, led presses de l’université d’ottawa ,canada, armand,colin,France,1 er edition, 1988,p168.

ج-2- مراحل صياغة المصطلح النّقدي:

يمر المصطلح في هجرته من لغة لأخرى بمراحل مختلفة هي:[1]

- **مرحلة التّقبل:**

يغزو المصطلح في هذه المرحلة اللغة ويتزل ضيفا جديدا على رصيدها المعجمي.

- **مرحلة التّفجير:**

يفصل فيها دال المصطلح عن مدلوله ويفكك المصطلح إلى أجزائه المكونة له، فيستوعب نسبيا ويعوّض بصيغة تعبيرية مطوّلة نوعا ما.

- **مرحلة التجريد:**

تلي هذه المرحلة المرحلة السابقة فيها يستقر المصطلح باعتبارها لحظة حاسمة في حياته ففيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يحوصل المفهوم فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيل.

- **مرحلة فقد الخصوصية:**

كلمّا انتشر واتسع المصطلح كلما انتقل من رصيد المختصين في الحقل المعرفي الضيق إلى الرصيد العام الذي تستعمله الأمة عموما وهنا تنتهي حياة المصطلح ليصبح كلمة عامة.

[1]- المرجع السابق، يوسف وغليسي، ص 48.

والمصطلح عموما يمر بمرحلتين إما يبتكر فيوضع ويثبت ثم يقذف في حلبة الاستعمال وإما يكدّس أي لا ينشر فيختفي كما أنه قد يوضع لمتصور واحد مصطلحين فتتسابق المصطلحات ويتنافس بعضها على بعض حتى يحكم الاستعمال فالمصطلح الذي يتداول بكثرة يضمن بقاءه على حساب مصطلح آخر.

د- قضايا المصطلح النّقدي:

شهدت السّاحة النقدية تعدّدا في اتجاهاتها ومدارسها ففرضت على النقد العربي التحاور مع الظروف التاريخية والمعرفية والثقافية، فوجد نفسه أمام هذه التغيرات من جهة، وأمام التراث الذي يزخر بمصطلحات نقدية تأصيلية من جهة أخرى.

وبهذا أضحت الدراسات النقدية تزخر بالعديد من المصطلحات والمفاهيم التي لها جذورا في التراث اللغوي العربي وتعبر عن مفاهيم حديثة في نفس الوقت وهذا ما طرح عدة قضايا من بينها:

د-1- المصطلح النّقدي بين التّراث والحداثة:

تعدّ قضية المصطلح النقدي بين التّراث والحداثة من بين أبرز القضايا التي أثارت اهتمام العلماء والباحثين في هذا الحقل المعرفي، وكانت محل جدل بينهم منهم من رأى أن الحداثة حوار مع التراث ومن هؤلاء أدونيس الذي يقر بأن الحداثة العربية مرتبطة بالإبداعات الماضية الكبرى...، وحسبه حينما نقول بتجاوز الماضي فإننا نعني تحديدا تجاوز تصورات محددة أو لفهم معين وهذا لا يعني أبدا الانفصال عن التراث واعتباره كأنه عضو ميت. [1]

هنا أدونيس اعتبر أن الحداثة لها علاقة بالتراث في حين أن الناقد أبوديب يرى بأن الحداثة في جوهرها هي وعي ضد الزمن والذات كما تعني التغير بوصفه حركة تقدم نحو الأمام.

[1]- ينظر: علي أحمد سعيد أدونيس، كلام البدايات، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989، ص 144.

وبهذا يكون مفهوم الحداثة مختلف فيه مما ينعكس سلبا على المصطلحات منها المصطلح النقدي، فمن يتجه إلى أن الحداثة لها ارتباط بالتراث سيحاول ربط مفهومه النقدي المعاصر بمفهومه القديم أما من يفصل الحداثة عن التراث سيفرق بطبيعة الحال بين المعنى الحديث للمصطلح وبين معناه القديم.

وفي حقيقة الأمر نجد الكثير من المصطلحات النقدية لها جذورا ضاربة في التراث من بينها الأسلوبية التي هي علم غربي حديث تأسس على يد شارل بالي تدرس النص من خلال المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية لتبين مواطن الجمال فيه التي من شأنها التأثير في المتلقي، وهذا المصطلح أثار العديد من الإشكالات فهناك من يعتبر بأن الأسلوبية علم حديث غربي لا صلة له بالبلاغة العربية وهناك من يعدّها الوريث الشرعي للبلاغة ولكّل حججه، وإن كانت توجد بينهما فروقات فهذا لا يعني أنّهما لا يلتقيان في نقاط كثيرة وأهمها أنّ للبلاغة ثلاثة علوم هي: البيان- البديع- المعاني، فحينما يتم استخراج الصور البيانية، والجناس، والسجع عند تطبيق إجراءات الأسلوبية فهذه هي نفسها المباحث البلاغية.

وما يمكن قوله هو أن علاقة الأسلوبية بالبلاغة من بين الإشكالات المطروحة على الساحة العلمية و لم يتم الفصل فيها لحد الآن.

د-2- المصطلح النّقدي وأزمة المنهج:

أصبحت قضية أزمة المنهج الشغل الشاغل للكثيرين في العصر الحديث بخلاف العصر القديم الذي لم تظهر فيه هذه الإشكالية كون اعتماد علمائنا العرب القدامى على التراث اللغوي والبلاغي، بينما الانفتاح والانبهار بالمناهج الغربية الحديثة ومحاولة الاستفادة منها في مقاربة النص خلق لنا ما يسمى بأزمة المنهج.

كما أنّ في بداية هذا الانفتاح كان يتم استيراد المنهج كما هو وتطبيقه على النص الأدبي العربي، وكأن النقاد في تطبيقهم للمناهج الغربية يطبقون مبادئ وأسس منطقية ومصطلحات جاهزة لأنهم ظنوا بأن الأدب يمكن أن يتحول إلى علم صارم. [1]

ونتج عن هذا الاعتقاد غموضا وغرابة في النص الأدبي عن المتلقي بسبب المقاربات النقدية له التي أصبح ينفر منها المتلقي لأنها غريبة عنه، ولأنها يتم تطبيقها على النص الأدبي دون الأخذ بعين الاعتبار الخلفية الفلسفية لهذه المناهج التي يسعى أصحابها من خلالها إلى علمنة الأدب.

وليتم تفادي إشكالية المنهج لا بد من التفريق بين ما هو عربي وبين ما هو غربي كما أنه يجب شرحها وإلقاء الضوء عليها قبل تطبيقها على النص الأدبي، بينما ما نراه على الساحة النقدية العربية يتجه عكس ذلك فلم يعد بوسع العالم العربي سوى التبني أو التقليد أو إعادة التركيب، فالمنهج السيميائي مثلا لقي اهتماما بالغا من النقاد العرب لأنه يساعدهم في تحليل النصوص إلا أنّ مشكلة غياب الوعي بأصوله التي نشأ عليها في أوروبا ظل العائق الأول أمامهم.

و لم يكن المصطلح النّقدي بمنأى عن أزمة المنهج لأنّ هذا الأخير ذات أصول عربية له مصطلحاته التي نشأت في بيئة غير البيئة العربية فهي ذات حمولة مفهومية غربية، وبالتالي فإن نقلها إلى العربية إن لم يكن مؤسّسا على أسس علمية واضحة ودراية بالخلفية الفلسفية التي تحملها سيخلق عدة مشاكل في المصطلحات النقدية، وما نراه اليوم حتى تسمية المنهج ذاته عرفت عدة مقابلات فما بالك بالمصطلحات التي تندرج تحته.

هـــ- إشكالات المصطلح في الدّراسات النّقدية:

ما عرفته الساحة الأدبية عموما والنقدية على وجه الخصوص من اضطراب التحديدات، كفيل بأن يثير موضوع فوضى المصطلح واستخدامه، لاسيما وأن المصطلح أصبح وسيلة لتمرير تصورات الباحثين وثقافتهم الأنجلو سكسونية

[1]- ينظر: زبيدة القاضي، النقد العربي المعاصر من النسقية إلى الإبداع تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2008، ص 65.

والفرانكفونية وقناعتهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى أضحى المصطلح ينتقل من علم لآخر ومن هنا وُجب أن يحافظ المصطلح على هويته في الحقل المعرفي الذي نشأ فيه ولأجل هذا لا بد من وضع ضوابط تكفل له ذلك، قائمة على اتفاق معرفي ومنهجي بين أهل التخصص ومن بين إشكالات المصطلح الأدبي النقدي نجد:

هـــ-1- إشكالية المصطلح في ضوء تعدّد المناهج:

يظل المنهج في وظيفته مرتبط بالمصطلح المستخدم فيه ففي غيابه يفقد وجوده، فهو الذي يحدد وجهته ومساره وهنا يظهر لنا أن العلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر، وفي هذا يقول الناقد يوسف وغليسي: « أنهما رديفان متلازمان وأن المصطلح في أدنى وظائفه النقدية هو مفتاح منهجي، لأن المصطلحات المستخدمة في القراءة النقدية تحدس بالمنهج الذي ينطوي تحته المصطلح، وأن استخدام المصطلحات بعينها يشكل علامة على المنهج المتبع»؛[1] أي أن المصطلحات مفاتيح المنهج وما يدل على هذا هو حينما يتم دراسة نص معين بتسليط منهج من المناهج النقدية سواء السياقية أو النسقية فإننا نستخدم مصطلحات المنهج الذي ندرس به نص معين، فإذا اخترنا المنهج البنيوي مثلا عندها نستعمل مصطلحاته، وهكذا مع المناهج الأخرى سواء النفسية أو التاريخية، أو التكوينية،أو السيميائية... إلخ.

معنى هذا أن المصطلحات تقودنا إلى المنهج المستخدم ممّا يُلزم الناقد بالتحكم في مصطلحات المنهج الذي يسلطه على نص هذا يفضي به إلى تحقيق النتائج بعيدا عن الغموض والضبابية.

[1]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 57.

ولكن تعدد مصطلحات المناهج أدى إلى صعوبة التحكم فيها فاسم المنهج نفسه يعاني من هذا الأمر وفيما يلي نماذج عن ذلك:

المنهج البنيوي	المنهج السيميائي	المنهج الأسلوبي	المنهج التفكيكي	المنهج التداولي
– البنائي. – الشكلي. – الهيكلي.	- السميولوجي. - الدلائلي. - السميوطيقي. - الإشاري	- علم الأسلوب. - الأسلوبيات. - علم الأساليب. - علم الإنشاء. - علم دراسة الأساليب وتحليلها.	- الهدمية. - التشريحية. - التقويمية. - اللابناء. - النقد اللابنائي.	- النفعية. - البراغماتية. - الذرائعية. - المقامية.

ما يلاحظ على هذا الجدول تعدّد المصطلحات الخاصة بتسمية منهج معين هذا ما يخلق صعوبة لدى الباحثين والقراء والنقاد في اختيار المصطلح الأنسب الذي يدل على المنهج الذي يستخدمونه وهذا التعدد المصطلحي كان نتيجة انتقال المصطلح الغربي إلى العربية أي بيئة غير البيئة التي نشأ فيها، فنجد الباحثين حسب خلفياتهم والمدارس الفكرية التي يتنمون إليها يترجمون المصطلح فمثلا أهل المشرق يميلون إلى اللغة الإنجليزية وثقافتها، عكس أهل المغرب العربي الذين تحكمهم اللغة الفرنسية هذا من جهةومن جهة أخرى اختلاف المجامع في وضع المصطلحات فمثلا مجمع اللغة العربية

بدمشق والمغرب يستعملون المصطلحات التراثية، في حين المشارقة يفضلون الألفاظ العربية الحديثة وهنا يلجئون إلى التعريب.

وهكذا نخلص إلى أن إشكالية المصطلح الأدبي النقدي مرتبطة بتعدد المناهج من ناحية، ومن ناحية أخرى متعلقة بالأصول التكوينية للمصطلح الذي هو حصيلة ترجمة وتعريب للمصطلحات الأجنبية، بحيث رحلة من ثقافة إلى أخرى يجعله يفقد حمولته المفهومية التي خصّ بها في لغته الأصل.

هـــ-2- الدّمج العشوائي للمصطلحات:

جاءت هذه الطريقة كمحاولة من النقاد لإخضاع الكلام العربي على النسق الغربي بطريقة تنفر منه الذات العربية وترفضه، لأن صياغة هذه المصطلحات لا تنسجم مع شعرية اللغة وجمالياتها التي عرفها العرب منذ القدم مثل: الزمانية، المكانية ←الزمكانية.

وقد لجأ النقاد الغرب إلى الدمج العشوائي للمصطلحات ليلائم الكلام العربي الكلام الغربي، نجم عن هذه الطريقة مصطلحات لا تنسجم وتراكيب اللغة العربية لأن لكل لغة ميزات تميزها عن غيرها من اللغات.

هـــ-3- غياب النّظريّة النّقدية العربيّة:

أعاق غياب النظرية النقدية العربية تطور النقد العربي وازدهاره، وهذا ما دفع النقاد لنقل المصطلحات كما هي من نظريات النقد الغربي بطريقة حرفية فخلق هذا الأمر أزمة للمصطلح النقدي تمثلت في الفوضى والخلط نجم عنها اضطراب في الاستخدام والتداول، وهذا كله مردّه إلى عدم الفهم الصحيح للإجراءات النقدية الغربية والاعتماد على التلقين لا

الابتكار في تلقيها، فتمت الاستعانة بما ترجم منها وأخذها كما هي دون تغيير أو إضافة أو حذف أو تمييز أو مفاضلة أو تحليل وهذه الإجراءات تعتبر من صلب العملية النقدية في تاريخها.[1]

أدّت هذه الأسباب إلى إلغاء وضع نظرية نقدية عربية خالصة يكون بوسعها استنباط المصطلحات واستخلاصها من باطن النصوص النقدية الأدبية، وبالرغم من محاولة تونس إلى السعي إلى إقامة نظرية نقدية عربية غير أنها لم تفلح في ذلك وبهذا ظلّ النقد العربي تابعا للنقد الغربي، وذلك لاعتماده في موضوعاته على المراجع والمصادر الغربية في تلقي المصطلح النقدي وتشكيل مفهومه، ومما زاد الأمر تعقيدا هو أن النقاد العرب مختلفون فيما بينهم في مفهومهم للمصطلح وذلك راجع لاختلاف ثقافتهم ومذهبهم النقدي.

هـــ-4- تعدّد لغات المصطلح النّقدي:

يعاني المصطلح النّقدي العربي من مشكلة تعدد اللغات التي نُقل منها مثل: الإنكليزية، الفرنسية، الألمانية وممّا هو متّفق عليه هو أن لكل لغة خصائص تميز مفرداتها، كما لكل لغة طريقتها الخاصة في اختيار اللفظة المناسبة للمصطلح وهذا ما يجعل نقل المصطلحات من هاته اللغات إلى العربية يفتقد إلى صيغة نهائية موحدة يقف عندها الدارس ويعد الاشتقاق أغلب صيغة مشتقة عن اللاتينية علاوة على الترجمة، وهذا الأمر يستوجب ثقافة واسعة ودراية باللغات وهذا مالا نجده عند غالبية الباحثين.

هـــ-5- ضبابية المصطلح النقدي:

تعدّ من بين المشكلات التي يواجهها المصطلح النقدي قبل عملية الترجمة، وقد كانت نتيجة التضخم النقدي الذي حدث في أوروبا، إذ تعود هذه الضبابية إلى آليات استنباط المصطلح واستخراجه من جذوره الغربية.

[1]- ينظر: الماضي شكري، من مشكلات النقد العربي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1997، ص 50.

بمعنى أن المتلقي أو بالأحرى الناقد العربي استمد المفاهيم النقدية دفعة واحدة دون أن يفهم أو يعرف المراحل التي مرت بها الحركة النقدية، إذ كان الناقد يأخذ ما لا يلائم الإبداع الأدبي غير مهتم بالنشأة الطبيعية لهذه المفاهيم، حتى أن كثيرا منها نقلت إلى الساحة النقدية العربية وهي جاهزة حتى قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تطبق عليها.

ومن بين الأمثلة الدالة على ضبابية المصطلحات النقدية مصطلح القصة في العربية الذي جاء مقابلا لثلاث مصطلحات إنجليزية، وهذا ما يدل على عدم استقرار المصطلح النقدي.

هـــ-6- اختلاف ثقافة الباحثين والمؤلفين:

تعدّدت ثقافة الباحثين وانقسمت إلى ثلاثة اتجاهات:[1]

- الاتجاه الأول: يمثله من يتمتعون بالثقافة الأجنبية، وهو الذين يقرؤون الأدب ونقده باللغة الأجنبية.
- الاتجاه الثاني: هم أصحاب الثقافة المضطربة الذين يقرؤون الأدب الأجنبي ونقده بالعربية.
- الاتجاه الثالث: وهم ذو ثقافة عربية يأخذون من كل فن بطرف.

وللحدّ من هاته الإشكالات التي أصبحت تؤرق الباحث في بحثه يجب إتباع ما يلي:

1- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002، ص 24.

- التنسيق بين المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب من أجل الاعتماد على مصطلح واحد موحدّ بين الباحثين، وهذا يستلزم الابتعاد عن الفردية في وضع المصطلحات بالإضافة إلى هذا تكوين متخصصين في حقل علوم اللغة والترجمة والنقد.

- يجب أن تعتمد صناعة المعاجم الأدبية على منهجية موحدة يتم فيها التعريف بالمصطلحات في البيئة التي نشأت فيها وإبراز دلالاتها المختلفة التي اكتسبتها في تطورها، وهذا من أجل تحديد الفروقات الدلالية بين معانيها الأصلية والحديثة.

- وضع نظرية نقدية عربية خالصة مستقلة عن النقد الغربي هذا لأن النقد العربي في أكثر موضوعاته يعتمد على المصادر والمراجع الغربية في تلقي المصطلح النقدي مما خلق لنا تعدد في مقابلات المصطلح النقدي لاختلاف الباحثين في ترجمتهم له.

- إعادة صياغة المصطلحات وإخصاب المفاهيم النقدية العربية القديمة، فعند وجود مصطلح نقدي عربي يقابل المصطلح الأجنبي من الأفضل مقابلته به لأنّ اللجوء إلى طريقة التعريب مثلا يؤدي إلى اختلاط الثقافة الغربية بالعربية، وشيوع المصطلحات النقدية الغربية على حساب المصطلحات النقدية العربية.

و- مفهوم المصطلح السّردي:

يعدّ علم السرد من بين العلوم حديثة النشأة، فهو يرتبط بالبنيوية التي تعدّ من بين النظريات التي ظهرت في مطلع القرن التاسع عشر وعلم السرد كغيره من العلوم لديه العديد من المصطلحات التي تتقيد بمقتضاها العديد من تصوّرات الباحثين، وهذا ما يجعلهم إما يتفاهمون حول المصطلح وإما يختلفون.

و-1- تعريف المصطلح السّردي:

- **لغة:**

ولكي نعرّف المصطلح السردي لغويا لا بد من الوقوف عند لفظتي المصطلح، والسرد، وبما أننا عرّجنا سابقا على المصطلح، فإنّنا نحاول مباشرة الانتقال إلى تعريف السرد.

- **السرد لغة:**

يُعرف ابن منظور السرد بقوله: «تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث إذا تابعه، وكان جيد السرد له»؛[1] أي أن السرد هو ضم الشيء بعضه إلى بعض كما يعني متابعة الحديث وإعادته بشكل جيد.

- **السرد اصطلاحا:**

يعني السرد بصفة عامة قص أحداث أو أخبار سواء هذه الأحاديث كانت حقيقية أو خيالية ويقابل المصطلح الأجنبي Narration، وكان محل اهتمام العديد من الباحثين، فحسب حميد الحميداني يقصد بالسرد: «الطريقة التي تُروى بها القصة عن طريق قناة الرّاوي والمروي له، وفي رأيه أن القصة لا تتحدد بمضمونها فحسب، ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون» [2] أي أنّ السرد محصور في الكيفية التي يتم بها نقل أحداث القصة من الراوي إلى المروي له بواسطة قناة.

- **اصطلاحا:**

- **المصطلح السردي:**

يعتبر المصطلح السردي من المصطلحات النقدية الحديثة لأنه دخل إلى اتجاهات النقد القصصي والروائي، واستفاد النقاد من الشكلانية الروسية والبنيوية وما تطور عنهما من اتجاهات أخرى.

[1]– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الجليل، بيروت، 1988، ص 130.

[2]– حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2003، ص45.

ويكتسب المصطلح السردي خصوصيته المعرفية انطلاقا من الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه (السرديات، السيموطيقا، الحكائية)، كما قد يستعمل في ميادين كثيرة لكن دلالته تتحدد بحسب الميدان الذي استخدام فيه.

و-2- إشكالات المصطلح السردي:

لعلّ من أبرز المشاكل التي يعاني منها المصطلح السردي تتمثل فيما يلي:[1]

- تعدّد تعريب المصطلح الواحد مثل: Narralogy تعرّب إلى: السرديات، السردية، علم السرد، السردولوجية، وهذا التعدد مرده إما أن المترجم لم يفهم المعنى الدقيق للمصطلح عند تعريبه أو ترجمته مباشرة إلى العربية دون فهم معناه.

- كثرة مفاهيم المصطلح الواحد مثلا: مفهوم السرد يتعدد معناه في اللغة العربية، على عكس من ذلك في لغته الأجنبية Narration، Narrative، فهذين المصطلحين لهما نفس المفهوم والمتمثل في تتابع الأحداث ولا يفهم معنى آخر منهما.

بالإضافة إلى هذه الأسباب فإن تطور الفنون السردية وتداخلها يعد من أهم أسباب اضطراب المصطلح، لأن العلوم حين تتطور بمرور الزمن فإن هذا الأمر يؤدي إلى ارتباطها فيما بينهما، وهذا ما يصعّب من مهمّة الفصل بين مفاهيم مصطلحاتها لأنّ التحديد الدقيق لمعنى المصطلح يقتضي الاستقلالية.

نخلص من خلال ما تقدم إلى أن المصطلح السردي يواجه العديد من المشكلات وأهمّها مشكل الترجمة، فأدى ذلك إلى عدم استقراره ولبسه وغموضه وتعددّه، والسبب في هذا يرجع إلى الإنجاز النقدي الحديث في أوروبا والعالم منذ الستينات حتى يومنا هذا ما جعل المترجم والناقد العربي يعاني من مشكل ترجمة المصطلح السردي سواء في ضبط مفهومه ضبطا دقيقا لأنه يتغير باستمرار، أو في تحديد المقابل له لأنّ الترجمات اختلفت بين المترجمين.

[1]- ينظر: أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي الغربي الحديث، دار صفاء، عمان، ط1، 2012، ص 56-57.

ز- مفهوم المصطلح البلاغي:

عُرّفت المصطلحات البلاغية منذ القدم في المؤلفات التي تهتم بدراسة النص القرآني وعندما أضحت البلاغة علما قائما بذاته استقرت في مؤلفات البلاغيين، وكان يحمل تسميات مختلفة، وبعضها الآخر كان مبتدعا.

ز-1- تعريف المصطلح البلاغي:

- **لغة:**

وحتى نعرّف المصطلح البلاغي لغة لا بد من التطرق إلى التعريف اللغوي للبلاغة.

- **البلاغة لغة:**

يقصد من البلاغة في معناها اللغوي الوصول والانتهاء، وتطلق على الكلام إذا تحقّقت شروطه وهي إيصال المعنى إلى المتلقي لتحقيق غرضي الإفهام والإقناع.

وفي هذا يقول أبو هلال العسكري: «البلاغة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهت إليها وبلّغتها غيري، ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء: الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه.»[1]

والبلاغة هنا هي بلوغ الغاية والانتهاء إليها، فالبلاغة أطلق عليها هذا اللفظ لأنها تهدف إلى إيصال المعنى إلى المتلقي قصد إفهامه.

- **البلاغة اصطلاحا:**

لقيت البلاغة اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين قديما وحديثا لأنها علم من علوم العربية تعتمد على إدراك مواطن الجمال وإيجاد الفروق الخفية بين مختلف الأساليب، وفي تعريفها عامة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال; أي أنّ لكل مقام مقال فلا بد أن يوافق الكلام السّياق الذي قيل فيه.

---

[1]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، عيسى بابي الحلبي، ط1، 1952، ص6.

- **اصطلاحا:**

اجتهد البلاغيون العرب في ضبط حدود الدرس البلاغي بتحديد مصطلحاته ووضع أسسه ومفاهيمه، من بينهم عبد القاهر الجرجاني الذي يعد مؤسس هذا العلم في شكله النهائي، وذلك بإرسائه لقواعده ومفاهيمه- بصفته لغويا وناقدا وباحثا- في الإعجاز والأصول ما أدّى إلى استقرار المصطلحات البلاغية في مؤلفات البلاغيين.

لكن تطور الذي شهدته البلاغة أدى إلى ارتباطها بالحجاج وبالأسلوبية، فهنا يرجع الفضل للسكاكي الذي فصّل بين علوم البلاغة الثلاث، كما أنه أفرد لها مصطلحاتها الخاصة عن طريق تقنيتي الاشتقاق أو النسبة. [1]

ولكي يتم تحقيق استقلالية هذا العلم عن غيره من العلوم تم وضع معاجم تضمّ مصطلحات بلاغية وهذه الأخيرة هي مجموعة من المصطلحات وُضعت من طرف الباحثين لتعبر عن مفاهيم لهذا العلم التي بفضلها يحدّد مجاله.

ز-2- إشكالات المصطلح البلاغي:

تعددت إشكالات المصطلح البلاغي لفظا ومعنى سواء داخل حدود علم البلاغة أو خارجه أي بما يتداخل ويحتك مثل: علوم الدين، الفلسفة، المنطق، وغيرها، وإشكالات المصطلح البلاغي الداخلية تكمن في تداخل مصطلحات علوم البلاغة الثلاث: علم البيان، علم المعاني، علم البديع، مثلا مصطلح الاعتراض عدّه السكاكي من البديع في حين عدّه القزويني من علم المعاني.

[1]- ينظر: حسين دحو، المصطلح البلاغي العربي إشكالية الماهية والتصور، مجلة كلية الآداب واللغات، بسكرة، مج6، ع13، جوان 2013، ص 123.

أما إشكالات المصطلح البلاغي الخارجية نجدها تتمثل في العلوم التي أخذ منها المصطلح البلاغي، وهي علوم العربية النحو والصرف والعروض وغيرها، فمثلا: المقصور مصطلح واحد له دلالة في البلاغة وفي النحو وفي الصرف ولا صلة بين الدلالات الثلاث. [1]

نستنتج من هنا أنّ إشكالات المصطلح البلاغي كانت إشكالات داخلية وإشكالات خارجية، فالأولى تمثلت في ارتباط مصطلحات علوم البلاغة ببعضها البعض، في حين الثانية متعلقة باحتكاك البلاغة بغيرها من العلوم، فهذا الأمر يؤدي إلى صعوبة الفصل بين معاني المصطلحات.

1-المعاجم الأدبية: مفهومها، وظائفها، أهدافها.

يعدّ المعجم الأدبي نتاج جهود الباحثين والدارسين الذين بذلوا جهودا كبيرة في سبيل صناعة هاته المعاجم التي تعد من المعاجم المتخصصة، فهدفوا من خلالها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لأن لديها دور كبير في الحفاظ على مفردات اللغة وتنمية ثروتها المعجمية، كما أن هاته المعاجم تعمل على تحقيق التواصل والتنسيق بين الباحثين خاصة عند دخول مفردات جديدة إلى اللغة، بالإضافة إلى هذا لديها دور ثقافي وذلك بمساهمتها في تبادل الثقافات والمعارف بين الشعوب، علاوة على هذا لديها أهمية في التعليم فهي تساعد المتعلم على معرفة حركات المفردات وأصولها ومعانيها، فعند تلقي مثلا النص الأدبي سواء أكان شعرا أم نثرا فيه ألفاظ صعبة هنا يحتاج المتعلم المعجم لكي يشرح هاته المفردات المستعصية، وبلجوئه إلى المعلّم الذي سينمّي ثروته اللّغويّة وذلك بإحالته إلى مرجع آخر للتوسع في هذه الألفاظ.

وبهذا يضحى المعجم الأدبي ذات أهمية كبرى فهو الوحيد الذي يحفظ مفردات أي لغة لذلك العرب تفننوا في صناعة المعاجم سواء قديما أم حديثا، ففي القديم حاولوا شرح غريب القرآن الكريم أما حديثا فهم يسعون إلى مواكبة

[1]- ينظر: عبد اللطيف عمراني، إشكالية التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي أسبابها ومواقف البلاغيين منها قديما وحديثا – دراسة تحليلية نقدية- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، مج11، ع1، 12-11-2013، ص 137.

التطور التكنولوجي من جهة، ومن جهة أخرى يسعون إلى إدخال مفردات جديدة إلى اللغة ذلك أن العلوم تتطور والاتصال العلمي يحدث بين الغرب والعرب فلهذا عند تلقي علومهم لا بد من ترجمتها وهذه المفردات ستدخل حتما المعاجم فلهذا يؤلف الباحثون هاته المعاجم من أجل تحديثها.

أ- تعريف المعجم الأدبي:

أ-1- لغة:

حتى نعرّف المعجم الأدبي لغة لا بد من التطرق لتحديد معنى كلاّ من اللفظتين المعجم والأدب وبما أننا سابقا تحدثنا عن التعريف اللغوي للأدب سنتناول مفردة المعجم.

المعجم في تعريفه اللغوي هو كلمة مأخوذة من مادة أَعْجَمَ الفعل الثلاثي المزيد بهمزة فمعنى أصل الفعل (عَجَمَ) هو الغموض والإبهام، في حين عندما تضاف الهمزة يصبح العكس أي تضحى المفردة تفيد البيان والوضوح.[1]

أ-2- اصطلاحا:

المعجم الأدبي في تعريفه الاصطلاحي هو كتاب يحوي بين دفتيه مجموعة مصطلحات أدبية مرتبة ترتيبا معينا، والغرض من ورائه هو تحديد معاني المصطلحات الأدبية ولأجل ذلك ألّفت العديد من المعاجم.

ب-وظائف المعاجم الأدبيّة:

يهدف المعجم الأدبي إلى تحقيق مجموعة من الوظائف من بينها فهم الشعر والنثر فهو يساعد تسهيل التواصل بين الباحثين، كما أنه هناك وظيفة تصنيفية التي من شأنها مساعدة الباحث على ضبط مصطلحات أي علم من العلوم، وعلاوة على هذه الوظيفة هناك الوظيفة الإحالية التي تفيد في التوسع في معاني المفردات، وزيادة على هذا هناك الوظيفة

[1]- ينظر: ابن خويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، دط، 2010، ص 64.

التمييزية التي يتحدد دورها في تحديد الفروقات الدقيقة بين المصطلحات، كما يؤدي المعجم أيضا وظيفة حضارية لأنه يكشف لنا عن تطور حضارة من الحضارات، وفيما يلي التفصيل في هذه الوظائف:

ب-1- يساعد المعجم علىفهم الأدب شعرا ونثرا:

يسعى المعجم الأدبي إلى تحقيق فهم الأدب شعرا ونثرا، فبعض الأمثال العربية وكذلك الأبيات الشعرية تحتوي على كلمات صعبة، فهنا يلجأ الباحث إلى المعجم من أجل استيعابها وإدراكها.

فمثلا العرب تقول: آخر البز على القلوص، معنى البز هنا نوع من الثياب، وقيل هي الثياب الخاصة بأمتعة البيت، وقيل: أمتعة التاجر من الثياب، وأما معنى القلوص فهو الجارية من النساء وهي الشابة.[1]

ب-2- الوظيفة التواصلية:

يشكّل المعجم الأدبي أداة للتواصل بين الباحثين، ففي مجال الأدب مثلا فإنه يضبط المفاهيم الأدبية للمصطلحات خاصة المشتركة بين نظريات الأدب والعلوم التي على صلة بها، ووظيفة المعجم الأدبي التواصلية تبرز بشكل جلي في حالة وجود مصطلحات عديدة للتعبير عن مفهوم معين مما يشوش على الباحث تلقي أي علم من العلوم فهنا المعجم الأدبي يعمل على توحيد هذه المصطلحات من أجل تسهيل التواصل بين المشتغلين في نفس الحقل. [2]

ب-3- الوظيفة التصنيفية:

يقصد بالوظيفة التصنيفية تصنيف المصطلحات تبعا المجال المعرفي الذي تنتمي إليه وذلك بإحصاء أكبر عدد منها، وتكون ضمن علم معيّن.

---

[1]- ينظر: أحمد الخاني، وظائف المعجم،2016/12/19، سا14:00 ، الموقع الإلكتروني: .www.alukah.net.

[2]- ينظر: حاج هني محمد، معاجم المصطلحات الأدبية في العصر الحديث في قراءة في الأهداف والوظائف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، مج9، ع2، 2016، ص 18.

فمثلا: علم السرد لديه مصطلحاته الخاصة فهنا المعجم الأدبي يقوم بتعريفها، ومن بين المصطلحات التي يتم تداولها في المجال السردي، السارد، البرنامج السردي، الفعل السردي، الأزمة السردية.

- الأثر: أثر المعنى/ أثر الواقع/ المؤثر/ التأثير الأدبي.
- الأدب: الأدبنة/ الأدبية/ الأدب البروليتاري/ الأدب الخاص/ الأدب العالمي/ الأدب الشعبي/ الأدب العام/ الأدب المكشوف/ الأدب الملحق.
- الإيديولوجيا: الإيديولوجيم/ المشروع الإيديولوجي.

فنستنتج بأنّ المعجم الأدبي يورد المصطلح العام وتعريفه، ثم يعرّف المصطلحات الثانوية أو الفرعية التي تندرج تحت هذا المصطلح وبهذا يساعدنا في تصنيف المصطلحات.

ب-4- الوظيفة الإحالية:

تتعدّد معاني الإحالة في المعجم فقد يقصد بها مبدأ الإحالات، بحيث تكون كل إحالة هي إحالة إلى مدخل معجمي، كما تعني أيضا الكلمة المدخل: فالمدخل الذي يحال إليه يسمى أيضا إحالة. [1]

وهنا نستخلص بأن الإحالة إما نقل القارئ من مدخل معجمي إلى مدخل معجمي آخر، أو هي المدخل المعجمي الهدف أي الكلمة المشار إليها.

ومن أمثلتها في معجم قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية نجد:

- اسم الشرط ⟵ اُنظر الشرط.
- الاختراع، الإبداع ⟵ اُنظر: الإبداع.

[1]- Alise lehmann, « De définition a définition : l’ interprétation dans le dictionnaire par le jeu des renvois » , acts du colloque la définition , centre d’études du lexique ,université ,paris –nord ,18-19 novembre, 1988 libraire larousse,p :211.

- الأحرف الصامتة ⟵ أُنظر: الصوامت.
- الأحكام ⟵ أُنظر: الصوامت.
- الاختصاص: الإفراد بالشيء على سبيل التفضيل، أو التمييز، أو التنويه، وفي البلاغة: الحصر، أُنظر: الحصر.[1]

وعادة ما يتم الإشارة إلى استخدام الإحالة من عدمها من طرف المؤلّف، كما يذكر سبب استخدامها فمثلا في معجم قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية لإيميل بديع يعقوب، وبسام بركة قد وضّح المؤلفان علة استعمالهما الإحالة والتي كانت بسبب وجود مصطلحين مترادفين فالأول يُعرّف بينما الثاني يحال إليه.

ب-5- الوظيفة التمييزية:

يؤدي المعجم الأدبي علاوة على هاته الوظائف وظيفة تمييزية تكمن في تحديد الفروقات الدقيقة بين المصطلحات، ويكون هذا بتعريف دقيق لها خاصة تلك التي تتشابه في بعض الخصائص مما يجعلها عرضة للغموض والالتباس، فالمعجم الأدبي بتقديمه لتعريف هاته المصطلحات فإنه يحددها تحديدا دقيقا يجعل الباحث لا يقع في التشتت، لأن ما تعانيه الدراسات النقدية من لبس وغموض سببه عدم العناية والاهتمام بتحديد دقيق للمفاهيم المستعملة فيها.

ومن بين المعاجم التي تتجلى فيها هاته الوظيفة معجم مصطلحات الآداب المعاصرة لسعيد علوش، وقد ذكرها في مقدمة معجمه لتعليل ورود أكثر من تعريف لمصطلح واحد بلفت الانتباه إلى الاختلافات المنهجية في الممارسة الأدبية، أو النظرية أو التيار. [2]

ب-6- الوظيفة الحضارية:

[1] - ينظر: إميل بديع يعقوب، بسام بركة، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار الملايين، لبنان، ط1، 1998، ص 21-22.

[2]- ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الآداب المعاصر، ص8.

يقوم المعجم الأدبي بوظيفة حضارية، بحيث كلما زاد التأليف في هذا النوع من المعاجم ترتقي فنون الأدب المختلفة، وتصبح الأقرب تناولا للباحثين والمختصين في هذا المجال، وهذا كله نتيجته ازدهار الحضارة العربية لأن المصطلحات تساهم بشكل فعال في صنع الحضارة، وهذا ما ذهب إليه محمد التونجي من خلال معجمه المعنون بـــ المعجم المفصل في الأدب، فحسبه تداول المصطلحات نوع من التكوّن الحضاري، ومؤشرهم يتم من خلاله الكشف عن معاني المفردات. (1)

المقصود هنا هو أنّ استعمال المصطلحات وتداولها وانتشارها في الساحة العلمية يُعدّ من بين العناصر التي تدخل في تكوين الحضارة لأمة من الأمم، فمثلا العرب بتأليفهم لمعاجم خاصة بلغتهم حافظوا على العربية ومفرداتها من الضياع، وأسهموا في تطوير حضارتهم، وذلك باتصالهم بغيرهم من الأمم، كما نستنتج من قول محمد التونجي أن المعجم له دور أيضا في معرفة معاني الكلمات، فأغلب المفردات الصعبة في فهمها يلجأ الباحث إلى المعجم.

ج- أهداف المعاجم الأدبية:

يسعى المؤلفون من خلال تأليف المعاجم الأدبية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها: الهدف اللغوي، الهدف التنسيقي، الهدف الثقافي، الهدف التعليمي، والهدف العلمي.

[1]- ينظر: محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999، ص 5.

ج-1- الهدف اللغوي:

يتميز المعجم بمكانة سامية عند مختلف الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها فعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها، لذا نجد الكثير من الدارسين يلجؤون إلى المعجم لتفسير المفردات الصعبة، فهو بالإضافة إلى هذا لديه القدرة على تنمية اللغة العربية من خلال إثرائها بمصطلحات حديثة عن طريق آليتي التوليد والاشتقاق.

والاشتقاق من أمثلته ما يلي:

الأدب	الأدبنة، الأدبية، اللاأدب.
الاستبدال	الاستبدالية، الاستبدال الجزئي.
البنية	البنيانية، البنيوية.
الحفز	المحفز، الحافز، الحافزية.
الحقيقة	التحقق، الحقيقي، التحقيقات.
التحليل	التحليلي، التحليلية.
الحوار	الحواري، المحاور.
المدلول	المدلولي، المدلولية، الدال.
الحقل الدلالي	المستوى الدلالي، المظهر الدلالي.

الهدف التّنسيقي:

من بين أبرز الأهداف التي يبتغي المعجم الأدبي تحقيقها الهدف التّنسيقي ويقصد به توحيد الباحثين في ترجمة أو تعريب المصطلحات، وهذا تجنبا لظاهرة التعدد المصطلحي التي أصبحت تؤرّق الباحث في تلقيه لمختلف العلوم والمعارف التي يمثّل الأدب جزءا منها.

ومن أهم الأجهزة التي تقوم بمهمة التنسيق هو مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذي يعد هيئة من هيئات المجامع اللغوية التي تعمل على تحقيق التخطيط المصطلحي الذي هو عملية منظمة هدفها إنعاش وإحياء اللغات بواسطة تزويدها بالمصطلحات العلمية الجديدة عن طريق التعريب، التنسيق، التوحيد. [1]

ج-3- الهدف الثقافي:

يساهم المعجم الأدبي في تبادل المعارف والثقافات بين مختلف الشعوب مثلا في مقدمة المعجم يسرد مؤلفه تاريخ النقد فيعرض مساره في الدراسات العربية والغربية، وبهذا يكون صاحب المعجم قد نقل المفهوم الغربي للمصطلح، وأحيانا يعرّف صانع المعجم المصطلحات الخاصة بالآداب الغربية التي هي محلّ عناية من قبل الباحث العربي، ويتم توضيح ذلك في المقدمة، وهذا ما أكدّه كل من مجدي وهبة وكامل المهندس في مقدمة معجمهما الذي تم فيه الاقتصار على المصطلحات العربية للغات والآداب الغربية التي يُعنى بها الباحث العربي. [2]

[1]-ينظر: فوار محمد عبد الحق، سارة عبد الله العبسي، تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، السعودية، مج1، ع2، 2016، ص12.

[2]- ينظر: مجدي وهبة، كامل المهندس، المرجع السابق، ص 7.

ج-4- الهدف التعليمي:

يوّجه المعجم إلى خدمة المتعلمين بالدرجة الأولى لأنه يقوم بدور فعّال في تذليل المصطلحات الصعبة والمعقدة، فالمتعلم يجد ضالته فيه وذلك بالبحث عن معنى المفردة المراد معرفة معناها.

كما يسمح له بتنمية الثروة اللغوية لديه، وذلك بمعرفة معاني مفردات جديدة كان يجهلها هذا من جهة، كما له دور أيضا في تعليم اللغة من خلال بيان نطق الكلمات فحينما يعرّف المصطلح تذكر علاماته أحيانا إن كانت فتحة أو ضمة أو كسرة، وقد اتبعت العرب ثلاث طرق لبيان نطق الكلمة وهي:

- ضبط الكلمة بالشكل أي توضع الحركات فوق المدخل المعجمي.
- ضبط الكلمة بذكر وزنها مثال منشأة على وزن مفعلة بالكسر.
- وأحيانا لا توضع الحركات فوق الكلمات وإنّما تكتب مثال: عين حُتُد بضم الحاء والتاء، فهنا لم توضع العلامات وإنما خُطّت.

وبهذه الطرق يتعرف التلميذ على الحركات ووزن الكلمات، وبالإضافة إلى بيان النطق يكمن دور المعجم أيضا في تمكين المتعلم من قراءة المتن التعليمي وفهمه والتفاعل معه، كما أنه يساعده في معرفة معلومات وتواريخ وأسماء المواضيع، علاوة على هذا ينّمي ملكة النقد عند المتعلم انطلاقا من البحث الذاتي في المعجم.

ج-5- الهدف العلمي:

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم، فأي علم تتقنه عن طريقها فهي ذات أهمية كبيرة لأنها تدخل ضمن منظومة التواصل فيما بينهم في مختلف المجالات العلمية.

والمعجم الأدبي بدوره يضمن للقارئ المصطلحات التي تدخل ضمن مجال الأدب، وبهذا يكون الهدف العلمي المتوخى منه تزويد الباحث بالمفاهيم والمصطلحات التي تساعده في فهم أي علم من العلوم منها الأدب.

وفي هذا الشأن يقول نواف نصار في مقدمة معجمه: «ولا يغرب عن القارئ الحصيف أنّ إتقان أي علم يتطلب إتقان مفرداته ومصطلحاته، واستعمالها بدون مغالاة أو زيف أو تظاهر، في قوالب سليمة تدل على علم صاحبها وتمكّنه من أساليبه وطرائقه». [1] أي أنّ المصطلحات والمفاهيم لها دور كبير في امتلاك أي علم فبواسطة استعمالها من طرف الباحث يتّضح لنا مدى قدرته وتحكّمه في الجهاز المصطلحي لأي علم من العلوم.

[1]- نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد، ط1، 2007، ص 3.

الفصل الثّالث

" دراسة موازنة بين المعاجم اللّسانيّة والأدبيّة"

1- قراءة المعاجم اللّسانيّة (نماذج مختارة).

2- قراءة المعاجم الأدبيّة (نماذج مختارة).

3- موازنة بين المعاجم اللّسانيّة والأدبيّة.

تمهيد:

تتصدّر اللّسانيات اليوم العلوم الإنسانية والاجتماعية نظير ما خلّفته من تأثير على مستوى المناهج والتصورات، وهي علم غربي ذو مصطلحات خاصة به تختلف عن مصطلحات اللغة العربية، وبالتالي واجه المتلقي العربي صعوبات في استيعاب هذا العلم لذا كان من الضروري وضع معاجم لسانية من أجل تذليل تلك الصعوبات.

واللسانيات علم تجاوز في حركته التوسعية علوم اللغة إذ لم تؤثر في الحقل اللساني العربي إذ كان له تأثير في حقل النقد الأدبي فظهر ما يعرف بالمعاجم المتخصصة.

فتداخل هذين العلمين وتقاطعهما نتج عنه مصطلحات مشتركة بينهما وهو ما سنسعى إلى تبيينه من خلال هذا الفصل وذلك من خلال دراسة كلا المعجمين للوقوف على مدى التوافق والتشابه والاختلاف بينهما من حيث آليات الصّناعة، ومن حيث مفاهيم المصطلحات المشتركة.

1-قراءة المعاجم اللّسانيّة (نماذج مختارة):

تتداخل اللّسانيات مع علوم إنسانية مختلفة كعلم الاجتماع وعلم النّفس والأنتربولوجيا والفلسفة وغيرها من العلوم، ما جعلها تسعى إلى تحديد مصطلحاتها بغية تحقيق استقلاليتها، كما أنّها تعدّ من العلوم التي انتقلت إلى الثّقافة العربية وقد أولاها العرب أهميّة كبرى فأعدّوا معاجم لسانية عربية صنّفت بحسب اللغّة إلى ثلاثة أنواع هي: معاجم لسانية أحادية اللّغة مثل: معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي، ومعاجم لسانية ثنائية مثل: معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس، ومعاجم لسانية ثلاثية اللّغة كمعجم المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية / أعجمي وأعجمي/ عربي لمحمد رشاد الحمزاوي، المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل الصادر عن مكتب تنسيق التعريب.

أ- المعجم الموّحد لمصطلحات التّواصل اللّغوي:

أ-1- تعريفه:

بلغت عدد صفحات هذا المعجم 170 صفحة، وأمّا عدد مصطلحاته 2024 مصطلحا، واحتوى على مقدمة ذكرت فيها الأسباب والأهداف والمنهجية المتبعة في إعداد المعجم والمتمثلة في إيراد المصطلح بثلاث لغات (الإنكليزية والفرنسية والعربية)، واختيار المصطلحات التي لها صلة بالمعجم وموضوعه، والاعتماد على المقابلات العربية المتّفق عليها في الوطن العربي.

وعلاوة على مقدمته تضّمن المعجم فهرسين فهرس عربي وفهرس فرنسي.

أ-2- الهدف من المعجم:

أصدر مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغوي من أجل إغناء اللّغة العربية بالمصطلحات الحديثة من جهة ولتوحيد المصطلحات العلمية والحضارية بهدف دعم حركة التعريب في الوطن العربي من جهة أخرى. [1]

أ-3- منهجية التّصنيف في المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغوي:

رتّبت مصطلحات هذا المعجم وفق التّرتيب الألفبائي، انطلاقا من الإنكليزية مع مقابلات فرنسية وعربية،وهذه المصطلحات في بعض الأحيان تقابل بأكثر من مقابل عربي مثل: مِهْذار، وَقْوَاقbabber (ص 24)، عدم الفصاحة، عدم الطّلاقة Difluency (ص 54)، كما أنّ هذه المداخل قد تنوعت ما بين مصطلحات مركبّة مثل: سلم التّجريد، نفي مطلق، لغة مبتذلة، مغادرة منصة الكلام، ومصطلحات مشتقة: سمعي، مستمع، سلوكية، ومصطلحات ذات الكلام مزجي: لا دلالي، ومنها ما هو مجازي صورة بيانية، لغة مجازية، معنى مجازي تنتمي لحقل البلاغة، وهناك من المصطلحات ما هو معرب كالاديولوجياIdeology.

ب-المعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات:

ب-1- تعريفه:

احتوى المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات على تقديمين: تقديم الطّبعة الأولى، تضمّن أهميّة اللّغة العربّية وحاجتها لترجمة العلوم من أجل تحقيق التّقدم غير أنّ التّرجمة تواجهها عدة عقبات مها: عدم مركزية المؤسّسات الثّقافية والعلمية ممّا أعطى حرية أكبر للمترجمين في اختيار الكلمات، وهذا ما أدّى إلى تعدّد المصطلحات الذي استوجب التّنسيق في

[1]- ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي إنكليزي/ فرنسي/ عربي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الرباط، 2001، ص 5.

التّرجمة باختيار مصطلح واحد للمفهوم الواحد، وهو ما تسعى المجامع اللّغوية إلى تحقيقه، ويلي التقديم مقدّمة شُرحت فيها المراحل التي اتّبعها مكتب تنسيق التعّريب في إعداده هذا المعجم.

وأمّا تقديم الطبعة الثّانية تمّت الإشارة فيه إلى غاية مكتب تنسيق التّعريب من إصدار المعاجم الموحّدة، وخُصَّص لهذه الطّبعة أيضا مقدّمة أهّم ما جاء فيها:

ذكر أسباب تحيين المعجم الموّحد لمصطلحات اللّسانيات، والهدف من تأليفه والمراحل التي مرّ بها إعداد المعجم، والمصادر المعتمدة في ذلك والمتمثلة فيما قدّمه اللغوي تمام حسان، وأيضا إبراهيم السامرائي وميشال زكريا هذا من ناحية المراجع العربية، أما من ناحية المراجع الأجنبية فقد استعان مؤلفو المعجم بما قدّمه نوامتشومسكي، ودافيد هرتمان، بالإضافة إلى القواميس المتخصّصة. [1]

كما تضّمن المعجم فهرسين: فهرس عربي وفهرس فرنسي، وتّميز هذا المعجم بتوظيفه لتقنية التّرقيم التي هي من بين تقنيات الصّناعة المعجمية الحديثة المساعدة للقارئ أو الباحث في الحصول على المفردة التي يبحث عنها.

ب-2- الهدف من المعجم:

سعى مؤلفو المعجم إلى إبلاغ المعارف الأساسية للقارئ العربي، ولأجل هذا عملوا على تجميع المصطلحات اللّسانية المتداولة لدى المتخصّصين في هذا الحقل، وهذا الهدف يصنف ضمن الأهداف العلمية التي تبتغي المعاجم اللسانية تحقيقها.[2]

[1]- ينظر: فريدة ديب، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: نقد وتحليل، مخطوط ماجستير، جامعة ورقلة، 2012-20013، ص 133، 134.

[2]- ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات إنكليزي / فرنسي / عربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء ، 2002، ص 15.

ب-3- منهجية التصنيف في المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات:

لقد اتّبع مؤلفو المعجم التّرتيب الألفبائي، واحتفظوا بأكثر من مقابل عربي أو فرنسي واحد من أجل تجنب إشكالية تعدّد مفاهيم المصطلح الإنكليزي كما استعملت الرّموز من أجل الفصل بين مترادفات اللغة الفرنسية والإنكليزية والعربية.

أمّا بخصوص المتن المعجمي فأبرز ما يلاحظ على هذه المصطلحات ما يلي:

- قوبلت المصطلحات الواردة في المعجم بترجمتين إنجليزية وفرنسية.
- هناك بعض المداخل المعجمية اكتفوا في تعريفها بإيراد تعريف مختصر من ذلك: نظرية البوهرة: نظرية في نشأة اللّغة ص 25، إيماءة: وحدة إشارية جسدية (ص 81).
- استخدمت الإحالة في المعجم مثل: تعديل اُنظر: معدل ص 93، إضعاف اُنظر: تليين وتسهيل ص 168، انفجاري اُنظر: مغلق ص 113.
- اعتمد صانعو المعجم في بعض الأحيان على إيراد المصطلح ومقابله دون تعريفه كمتعدّد اللّغة

Multillingual / factitif ص 95، فعل متعد لمفعولين Varb factitive / Multillinguev ص 164.

- لجأ معدّو المعجم في بعض الأحيان إلى تعريف المصطلح عند عالم أو عالمين مثل مصطلح الأسلوبية قد عرّفوه عند شارل بالي / CH.Belley، وعند دي سوسير / De Saussure وذلك في الصّفحة 141.
- تنوعت تعاريف المصطلحات ما بين تعريف وظيفي ورد هذا في الصفحة 05 في تقديم مفهوم انفتاح الحبال الصوتية، وتعريف بالخصائص في الصفحة 21 في ضبط تعريف مصطلح مجرّد، وتعريف بمكونات المفهوم اُستخدم في الصفحة 32 عند تعريف مصطلح التواصل.

- امتاز هذا المعجم بوضع مصطلحات علم معيّن مع بعضها البعض، مثل: (تحليل اصطلاحي، مقياس اصطلاحي، جذاذة اصطلاحية، بحث مصطلحي، مصطلح، تقسيم اصطلاحي، تقييم اصطلاحي، ملف اصطلاحي، تقييس اصطلاحي، تنميط اصطلاحي، معيرة اصطلاحية...) هذه المصطلحات تدرج ضمن علم المصطلح.

ج- معجم المصطلحات اللّسانيّة للفاسي الفهري:

ج-1- تعريفه:

أُلّف هذا المعجم من طرف الفاسي الفهري وبمشاركة نادية العمري، بلغت عدد صفحاته 465 صفحة وهو أحد أضخم المعاجم اللسانية، حيث ضمّ 11980 مدخلا إنكليزيا، و12218 مصطلحا فرنسيا ومقابلاتها العربية نحو 13733 مقابلا.

وقسّم هذا المعجم إلى عدّة أقسام هي:

- مقدّمة: أُستهلّ المعجم بمقدمة جاءت موضّحة لمنهجية وضع المصطلح، ولأهم المدارس اللّسانية، ولأسباب اعتماد التّرتيب الإنكليزي في المعجم.
- قائمة المراجع: أُعتمد في المعجم على تسعة مصادر باللغة العربية والأعجمية.
- متن المعجم: قارَبت صفحاته 352 صفحة وهي عبارة عن مصطلحات إنكليزية مترجمة إلى الفرنسية والعربية، جاءت هذه المداخل دون شرح.
- كشّاف ألفبائي فرنسي: أُستعمل بغرض الإحالة إلى المصطلحات الفرنسية وصفحاتها.
- فهرس عربي: أُستخدم من أجل الإشارة إلى صفحات المصطلحات العربية.

ج-2- منهجية التّصنيف في معجم المصطلحات اللسانية:

صُرّح في مقدمة المعجم عن المنهج المتّبع في ترتيب المداخل المعجمية والذي اِنماز بالجرأة لأنّ واضعه لم يلجأ إلى استعمال المصطلحات الشّائعة لأنّه وفق وجهة نظره هناك ألفاظا متداولة لكنّها لا تفي بالغرض.[1]

أمّا الطّرائق المعتمدة في وضع المصطلحات فهي كالآتي:

- الاشتقاق: من أمثلته تأسيم، مؤسَّم، مُؤَسِّم (ص 21)، منهج، منهجية (194).
- التّعريب الجزئي: من نماذجه: ميتا لغة، ميتا خطاب، ميتا لسانيات، ميتا تحليل، ص 192، ماكرو بنية، ماكرو لسانيات، ماكرو وسيط، ماكرو قطعة (ص 184).
- التّعريب الكلي: فونيم Phonéme، Phoneme، مورفيم Morphéme ، Morpheme.

كما هناك مصطلحات دخيلة مثل: بريسيان ⟵ Précian/ précien (ص 264) بوليتريةPolynésien (ص 236)، فاعتماد واضع المعجم مصطلحات دخيلة في معجمه في الغالبية دليل على أنّه لم يجد ما يقابلها في العربية من مصطلحات.

د- معجم المصطلحات الألسنيّة فرنسي / اِنكليزي / عربي لمبارك مبارك:

د-1- تعريفه:

اِستهل مبارك مبارك معجمه بمقدّمة حدّد فيها الهدف من وراء وضعه، والزّمن الذي اِستغرقه في إعداده، كما وضّح طريقته في التّعامل مع المصطلحات الأجنبية و لم يشر إلى المنهج الذي اتبّعه.

[1]- ينظر: الفاسي الفهري، بمشاركة نادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية انكليزي/فرنسي/عربي، دار الكتاب الجديد،2009، ص 7.

وضمّ المعجم مسردا ألفبائيا خاصّا بالمصطلحات الانِكليزية مع رقم كلّ مصطلح، وعددٌ من المصطلحات الأجنبية التي قاربت 2848 مصطلحا ومقابلاتها العربية كانت نحو 3809 مصطلحا، وصفحاته كانت في حدود 341 صفحة.

د-2- الهدف من المعجم:

كانت الغاية من وراء وضع هذا المعجم هي الانفتاح على اللّغتين الفرنسية والانِكليزية، فالهدف هنا هدف ثقافي يندرج ضمن الأهداف التي تبتغي المعاجم اللّسانية الوصول إليها. [1]

د-3- منهجية التّصنيف في معجم المصطلحات الألسنيّة فرنسي / الانِكليزي / عربي:

اِتّبع مبارك مبارك في صناعة معجمه على طريقة النّحت في صياغة المصطلحات، وهذه الطّريقة ما يعاب عليها أنّها غالبا ما تؤدّي إلى الخروج بمصطلحات غريبة. وما يلاحظ على معجم مبارك مبارك عدم مراعاة شروط مقابلة المصطلح الأجنبي بلفظ عري واحد، حيث كانت أغلب مصطلحاته قابلها بمرادفين ومن أمثلة ذلك:

- Lexicographie : ترجمها بمعجمية وصناعة المعاجم (ص 166).
- Orgate: لهجة محلية، ورطانة ولهجة خاصة (ص 171).
- éTymologie: علم التأثيل، علم أصول الكلمات (ص101).
- Linguistique : ألسنية، علم اللغة (ص 168).
- A cumulation : توضيح، تفسير ، تفصيل، (ص 11).
- Affiliation : إضعاف، ترقيق، تحقيق.

[1]- ينظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي/الانِكليزي /عربي، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995، ص 5.

كما استخدم مبارك مبارك مصطلحات غريبة في معجمه وغير شائعة الاِستعمال من ذلك مصطلح وَحْبَنَوي كمقابل للمصطلح الأجنبي Morphématique (ص186)، وحصوتي مقابل Phonématique (ص 221) وغيرها من المصطلحات.

هـــ- قاموس المصطلحات اللّغويّة والأدبيّة عربي/اِنكليزي/فرنسي/ لإميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني:

هـــ-1- تعريفه:

هو معجم جماعي شارك في تأليفه كلّ من إميل يعقوب وبسّام بركة، ومي شيخاني، ثلاثي اللغة، احتوى على مقدمة جاءت مبيّنة للهدف الذي يتوخّاه مؤلفون من وضعه والمتمثل في « إضافة لبنة في التصّنيف المعجمي العربي هذا البناء الذي كلما ارتفع أصبحت لغتنا العربية أسهل منالا، وأقرب تناولا لأبنائها ولطلابها على حدّ سواء»[1]، كما اشتملت مقدّمته على الأسباب التي كانت وراء تأليف المعجم وهي اِفتقار المكتبة العربية لهذا النّوع من المعاجم بالإضافة إلى حاجة المثقّفين خصوصا العرب الذين يهتمون بالترّجمة من العربية إلى الفرنسية أو إلى الاِنكليزية أو منهما إلى العربية.

بالإضافة إلى الأسباب احتوت مقدمة المعجم على المصدر الذي اعتمدوا عليه في صناعة هذا المعجم وهو كتاب مجدي وهبة وكامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب الذي يقاربه نوعا ما في العنوان، والمنهجية المتبّعة في المعجم متمثلة في:

[1]- إميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987، ص 5.

- يصنّف المصطلح في هذا المعجم حسب نطقه لجذره مثلا مفردة تشبيه وضعت بحسب حروفها ت، ش، ب-ي-هـــ لا جذرها اللغوي ش-ب-هـــ.

- المصطلحات المترادفة التي لها نفس المعنى يعرّف المصطلح الأوّل أمّا الثّاني فيتّم اللّجوء إلى الإحالة فقط.

- اعتبار الهمزة مهما كانت سواء ممدودة أم مقصورة بمثابة الألف.

- المصطلحات المركبّة يكون ترتيبها بحسب الكلمة الأولى مثلا: اسم الصّوت يوضع قبل أسماء الإشارة، لان الاسم بحسبهم قبل الأسماء المفرد قبل الجمع. [1]

علاوة على المقدّمة ضمّ المعجم مسردين: مسرد للمصطلحات الإنكليزية ومسرد آخر للمصطلحات الفرنسية، ومتن معجمي خُصّص لتعريف العديد من المصطلحات اللّغوية والأدبية، وفي الأخير ذُكرت المصادر والمراجع سواء الأجنبية أم العربية المعتمدة في تأليف هذا المعجم.

هـــ-2- منهجية التّصنيف في المعجم المصطلحات اللّغوية والأدبية:

اتّبع مؤلفو المعجم التّرتيب الألفبائي في ترتيب المصطلحات التي تنوّعت ما بين مصطلحات مركبّة: كالإبدال اللّغوي، الإبدال الصّرفي، الأثر الكلاسيكي، ومصطلحات مشتقّة: الإجماعية، الأحادية، الإحيائية، أدبي، ومصطلحات معرّبة كالإسبرنتو لغة عالمية تهدف إلى تسهيل الاتصال بين مختلف الثقافات، الاستطيقا.

أمّا تعريف هاته المصطلحات في بعض الأحيان يلجأ مؤلفو المعجم إلى الإحالة في التّعريف فقط مثل: الابتدائية، أُنظر: الجملة الابتدائية، الأحكام،أُنظر: الحكم، وفي بعض المّرات يؤرّخون للمصطلح ففي تعريف مصطلح الأدب نجدهم قد ذكروا معانيه المختلفة عبر العصور ابتداء من العصر الجاهلي والأموّي مرورا بالعصر العباسي ووصولا إلى العصر الحديث، هذه الطّريقة تساعد علماء علم التّأثيل الدّين يبحثون في تطوّر دلالات المصطلح، وما تجدر الإشارة إليه هو

[1]- ينظر: إيميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص 6.

أنّ بعض المصطلحات لم تقابل بالمقابل سواء الإنكليزي أو الفرنسي مثل: الإدراج، الأدوات، الإرجاز، الاستدراك وقد تكرّر هذا في الكثير من المواضع ولعلّ هذا راجع إلى أنّ صانعي المعجم لم يجدوا ما يقابل المصطلحات في اللّغتين.

2-قراءة في المعاجم الأدبية (نماذج مختارة):

تعدّدت الاجتهادات العربية في صناعة المعاجم الأدبية، فتنوّعت عناوين معاجمهم تبعا لمحتوياتها، فهناك من اقتصر على المصطلحات الآداب المعاصرة، ومنهم ضمّن معجمه مصطلحات أدبية ونقدية، وهناك من خصّصه لمصطلحات علم بحدّ ذاته، وأغلبهم استخدموا التّرتيب الألفبائي في ترتيب مداخل معاجمهم، وفيما يأتي نماذج عن المعاجم الأدبية:

أ- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش:

أ-1- تعريفه:

صدر معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة سنة 1985 للباحث المغربي سعيد علوش اشتمل على أكثر من 700 مصطلح، وقد بدأ المؤلف معجمه بمقدمة تحدث فيها عن دوافع وظروف تأليف معجمه، وبعدها قدّم جملة من الملاحظات حول المنجز المصطلحي في مجالي النقد والأدب، كما أنّه أورد تعريفا لمجموعة من المعاجم اللسانية والأدبية، وبعد المقدمة تم تقديم مجموعة من المصطلحات الأدبية المعاصرة، وخصّص جزءا من معجمه لمسردين : مسرد خاص بالمصطلحات العربية الفرنسية، ومسرد احتوى على مصطلحات فرنسية عربية، وفي الأخير تمّ ذكر مراجع للأدب المعاصر، بلغت عدد صفحاته 304 صفحة.

أ-2- الهدف من المعجم:

لقد ذكر المؤلّف الهدف المتوخّى من وضعه لهذا المعجم وهو أن يكون أداة عملية، ومقاربة مفهومية تشير بدل أن تقرّر، كما سعى المؤلّف إلى تكثيف المصطلحات الأدبية بدلا من تجميع التعّريفات المتقاربة، وعرّفها بأكثر من تعريف وهذا من أجل تبيان الاختلافات الموجودة بين النّظريات والتيارات الأدبية.[1]

أ-3- منهجية التّصنيف في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة:

استهل المؤلف معجمه بمقدمة وضّح فيها سبب تأليفه لمعجمه وهو وجود تراكمات على مستوى الإبداع والنّقد العربيين في الأدب المعاصر، بالإضافة إلى عدم مواكبة المعاجم الأدبية المنجزة الانفتاح المعاصر، كما ذكر منهجه المتبع في ترتيب المصطلحات وهو التّرتيب الألفبائي الذي ييسّر على الباحث الوصول إلى مدلول المصطلح الذي يريد معرفة مفهومه.

وما يلاحظ في هذه الألفبائية المتّبعة أنّ المؤلّف يجمع المشتقات تحت جذرها في بعض الأحيان مثل: الأثر، أثر المعنى، أثر الواقع، التّأثيرية، المؤثّر (ص 29-30)، وفي بعض المرّات لا يلتزم سعيد علوش بالألفبائية في ترتيب مشتقات وفروع المصطلح مثل: الأدب، الأدبنة، الأدبية (ص 31-32).

وما يلفت الانتباه أيضا على التّرتيب المتبّع بعض المصطلحات حسب جذورها تنتمي إلى حروف أخرى رغم أنها تبتدئ بهمزة الوصل ومن ذلك ما يلي:

- الاضطرار ⟵ أصله التّرتيب في حرف الضّاد لأن مادته ضَرَرَ (ص 38).
- الاقتراح ⟵ ترتب من المفروض فيحرف القاف لأنها مأخوذة من مادة قَرحَ (ص 38).
- الانسجام ⟵ حقه التّرتيب في حرف السين لأنها مشتقة من سَجَمَ (ص 40).

[1]- ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 8.

كان هذا بخصوص المنهج المتّبع في ترتيب المصطلحات، أمّا آليات صناعة المصطلحات في هذا المعجم، فقد تعدّدت وتنوعت ما بين: التّركيب، المجاز، الاشتقاق، التّعريب، النّحت وفيما يلي نماذج عن ذلك:

المصطلح	آلية وروده في المعجم	صفحة وروده في المعجم
التأثير الأدبي.	تركيب وصفي	ص30.
الأدب العالمي.	تركيب وصفي	ص33.
الاِرتسام الأولي	تركيب وصفي	ص99.
أدب الرحلات	تركيب إضافي.	ص 98.
تحليل الصّورة	تركيب إضافي.	ص 76.
أثر المعنى	تركيب إضافي.	ص 29.
استبدال السّياق الدلالي	تركيب إضافي وصفي	ص95
اللااِحتمالية	تركيب مزجي	ص78
اللاأدب.	تركيب مزجي	ص35
اللادلالة	تركيب مزجي	ص95
المشروع الايديولوجي	التركيب المختلط	ص 42
الدال.	الاشتقاق.	ص 91
الشاعرية.	الاشتقاق.	ص127
البنيوية	الاشتقاق	ص52.

البيوبيليوغرافيا	النحّت	ص45
السوسيوثقافية	النحّت	ص58.
الإنحراف	المجاز	ص66
البلاغة	المجاز	ص55
المبالغة	المجاز	ص54
الكود	التعريب	ص 192
الابستمولوجيا	التعريب	ص21
ايتوس	التعريب	ص41.

أمّا بخصوص أنواع التعّاريف الواردة في المعجم فقد تباينت منها: التعّريف بمكونات المفهوم، التّعريف بالخصائص المميزة، والتّعريف بالوظائف ومن ذلك ما يلي:

- الإئتلاف: يطلق الإئتلاف على مجموع يمتلك وحدة مشتركة بين جميع عناصره، ويمكن للإئتلاف أن يتأسّس على:

- اختيار عناصر من نفس المستوى.

- اختيار وحدات، ذات بعد واحد، وعلاقات ذات نمط واحد ← تعريف بالخصائص ← ص 27.

- الأدب العالمي: هو كل أدب خاص، استطاع اختراق حدوده الجغرافية والقومية، ليعانق رؤى إنسانية تتسّم بالشّمولية ← تعريف بالمكوّنات الصفحة 33.

- التّأهّل: اصطلاح يسمح لبطل الحكاية الشّعبية بالقيام بدور حكائي ← تعريف بالوظيفة الصفحة 42.

وما يلاحظ على تعريفاته للمصطلحات أنّه أحيانا يورد تاريخ المصطلح مثل: الأدب الخاص: يمكن إطلاق الأدب الوطني على الأدب الخاص الذي لازم ظهور القوميات خلال القرن 18-19-20 ص 32.

وفي بعض المرات يذكر المصطلح عند الشّخص الذي عرّفه مثلا الأيقونولوجيا: «وتعني عند بانوفسكي علم تأويل مضامين الفنون التشكيلية اعتمادا على نظرية الفن، كشكل رمزي للحضارة (تاريخيا، دينيا، فلسفيا، سوسيولوجيا)».[1]

ب-معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة دراسة ومعجم الاِنكليزي-عربي لمصطفى بوعناني:

ب-1- تعريفه:

ألّف هذا المعجم مصطفى بوعناني، بلغت عدد صفحاته338 صفحة، احتوى هذا المعجم على تصدير وإحدى عشر فصلا، وحواشي ومراجع الدّراسة، ومصطلحات أدبية وتعريفاتها، وخُتم المعجم بمسرد، كما تناول مصطفى بوعناني المشاكل الخاصّة بترجمة المصطلحات وتعريبها، وتطرّق أيضا إلى مصطلحات شاع استخدامها في ربع القرن الماضي.

ب-2- الهدف من المعجم:

لم يسع مصطفى بوعناني من خلال معجمه إلى وضع ترجمات نهائية للمصطلحات الأدبية والنّقدية الحديثة، بل غايته كانت اقتراح ترجمات تمثّل معانيها، وهذا من أجل تقريب معانيها إلى قارئ العربية المعاصرة. [2]

ب-3- منهجية التّصنيف في معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة:

اتبّع مصطفى بوعناني منهج معجم المقالة وهو يختلف بدوره عن المعاجم التي تتبّع التّرتيب الألفبائي، فمؤلّفه حاول في البداية ذكر المشكلات التي تعاني منها ترجمة المصطلحات وتعريبها، وبعدها نجده يذكر المصطلحات ضمن اتجاهاتها، وبعدها تحدث عن النّظريات منها: الشّكلية الرّوسية، النّقد الجديد، مدرسة موسكو، البنيوية، التّفسيرية، التّفكيكية،

[1]- المرجع السابق، سعيد علوش، ص 45.

[2]- ينظر: مصطفى بوعناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية، د3، 2003، ص 11.

السّميوطيقا، وهذا من أجل أن تتّضح معاني المصطلحات أثناء عرضها فإن وجد القارئ، صعوبة في إدراك معاني التّرجمة المقترحة أو التّعريب فإنّه يلجأ للمقالة لكي يستوعب أكثر.

وبهذا المنهج يكون مصطفى بوعناني قد تفرّد عن سابقيه، فهذا المعجم يعتبر لونا جديدا في التأليف المعجمي آنذاك.

أما بخصوص المصطلحات وآليات صناعتها فقد اختلفت منها ما هو موضّح في الجدول الآتي:

المصطلح	آلية صناعته	الصفحة
البناءالبدائي	تركيب وصفي	ص236
الأسلوب الخبري	تركيب وصفي	ص240
عدم الانتماء	تركيب إضافي	ص230
اختيار الإبدال	تركيب إضافي	ص239
تحويل الصورة	تركيب إضافي	ص 243.
كوبرنيكوس	التعريب	ص241.
الإيدلوجيا السّائدة	التعريب	ص251.
الخيالي	الاشتقاق	ص 271
توقيفي	الاشتقاق	ص232
نموذج تصريف الكلمة	تركيب وصفي إضافي	ص 278.
اللانهائية	تركيب مزجي	ص282.

ما يلاحظ على المصطلحات الواردة في المعجم معظمها مركبة، كما نجد أيضا صاحب المعجم أحيانا يكتفي بترجمة المصطلح فقط مثال عن ذلك في الصفحة 230، حيث اكتفى بذكر المقابل فقط:

- المخاطب والمتحدّث:Addresse and addresseur.
- المعيار الجمالي والعرف الجمالي (Aestheticnorm).
- حكم الرجل: Androcratic ص 231، وتكرّرت هذه الظّاهرة في العديد من المواضع، وفي بعض المرات المؤلّف يستخدم الإحالة ولا يعرّف المصطلح مثلا:
- التّواصل الرّوحي/ التّواصل الجوابي :Analogic communication أُنظر التواصل الرقمي والروحي: Digital and analogic communication) .
- التّوقّع / الاستباق: Anticipation (أُنظر : Prolepsis) .
- قلق التّأثرّ: Anxiety of infuence (أُنظر:التنقيحية (Revisionsm).

كما أنّ مصطفى بوعناني في تعريفه للمصطلحات كثيرا ما يؤرّخ لها بالإضافة إلى أنّه يعرّفها عند عالم معين مثلا: الاختلاف الزّمني (Anachrony) تطلق عليه ميك بال انحراف التّسلسل الزّمني (Chronologicaldeviation)، وهو عدم تطابق ترتيب الأحداث في الحبكة Plot عن ترتيبها في القصة Story.

أمّا عن أنواع التّعاريف الواردة في المعجم فهي:

- تعريف بمكوّنات المفهوم مثل: إطار: وفقا لمبيك بال هو الحيز الذي توضع فيه الشّخصية أو الذي لا توضع فيه أو تستبعد منه الصفحة 260 من المعجم.

- واستخدم كذلك تعريف المصطلح بخصائصه مثلا في تعريفه، للايديولوجيا العقائدية (Ideology): نظام فكري أو نسق من الأفكار التي تعتنقها مجموعة من البشر،وتحدّد رؤية العالم أو تفسير ظواهره، وترسم من ثمّ أسلوب من مواجهة الحياة الصفحة 270 من المعجم.

واستعمل المؤلف كذلك التّعريف بالوظيفة مثلا في تعريفه للمصطلح كلمة السّر Enthymeme: المقصود بكلمة السّر هو أنواع الكلام المألوف لدى طبقة اجتماعية معيّنة، والتي تيّسر التواصل فيما بينهم الصفحة 253 من المعجم.

ج- معجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمد علي مكي:

ج-1- تعريفه:

يعدّ معجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمد علي مكي من بين إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، احتوى هذا المعجم على تصدير تمّ التّطرق فيه إلى الظّروف التي نشأ فيها، كما تضّمن تقديما من طرف محمد علي مكي تحدّث فيه عن تاريخ المصطلحات الأدبية والنّقدية بداية من العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي إلى العصر الحديث، وبعد هذا قدّم المؤلفّان تعريفات للمصطلحات الأدبية، وبعدها تمّ وضع مسرد للمصطلحات الأجنبية، بلغت عدد صفحاته 2017صفحة.

ج-2- الهدف منه:

هدف كلّ من فاروق شوشة ومحمد علي مكي إلى رصد وتتبّع المصطلحات والتّعريف بها، وإن كانت هذه المصطلحات تتفاوت من حيث استعمالها في الأوساط الأدبية العربية. [1]

ج-3- منهجية التّصنيف في معجم مصطلحات الأدب:

رتّبت مصطلحات هذا المعجم وفق التّرتيب الألفبائي بحسب الحرف الأوّل من كلّ مدّخل من ثمّ يليه الحرف الذي بعده، بغض النّظر عن الجذر.

أمّا بخصوص مصطلحات هذا المعجم فإنّهما في بعض المرات يقابلان المصطلح بترجمة إنكليزية فرنسية مثل: الإبداع Creation (E)،(F)Invention، وهناك مصطلحات وُضعت لها ترجمة إسبانية مثل: الإبداعية Creacionismo، الإجازة بالشعر Crambo ، في حين في العديد من المرات تستخدم ترجمة واحدة للمصطلح سواء إنكليزية أو فرنسية مثل : الأدب المقارن Comparative literature (F)، الاسترجاع الفني (E) Flash- back، كما أورد معدّ المعجم المصطلح ومقابله المعرب مثل : الأرجوزة Al-urjuza ، الأصمعيات Alasmaiyat، البيت Albayt وغيرها من المصطلحات، إلا أنه هناك مصطلحات عرّفت مباشرة بدون ترجمة لها مثل: الحقيقة الشّرعية، الحقيقة اللّغوية، ذوات القوافي، علم الأدب،....

[1]- ينظر: فاروق شوشة، محمد علي مكي، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة طريق العلم، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2007، ص 13.

وفيما يتعلّق بالآليات المستخدمة في صناعة هاته المصطلحات فقد تعدّدت منها ما يلي:

المصطلح	آلية صناعته	الصفحة
شعر المناسبات	تركيب إضافي	ص 103
عملية القص	تركيب إضافي	ص 113
قصيدة النّثر	تركيب إضافي	ص122.
الشّعر الميتافيزيقي	تركيب وصفي	ص 103
الضرّورة الشّعرية	تركيب وصفي	ص107
العدالة الشّعرية	تركيب وصفي	ص 109.
اللاّروائية	تركيب مزجي	ص 128
الماورائية	تركيب مزجي	ص134
المستقبلية	الاشتقاق	ص 141
الواقعية	الاشتقاق	ص 175.
التروبادو	التعريب	ص 37.

وفيما يخصّ أنواع تعاريف المصطلحات الواردة في المعجم فهي تنّوعت ما بين تعريف بالخصائص، وتعريف بمكوّنات المفهوم، وتعريف وظيفي مثل:

- البديعيات: «نمط من قصائد المديح النّبوي ينّظم على بحر البسيط وقافية الميم المكسورة معارضة لبردة البوصيري المشهورة يشتمل كل بيت منها على محسن بديعي أو أكثر ومن أشهرها صفي الدين الحلي». [1]

فهذا التّعريف ركزّ فيه مؤلفا المعجم على الخصائص التي تنماز بها البديعيات وبالتّالي فهذا التّعريف تعريف بالخصائص.

أمّا النوع الثّاني المستخدم هو التّعريف بالمكوّنات التي يشتمل عليها المصطلح مثل:

البند: مصطلح أطلق في الشّعر الفارسي على نمط من القصيدة يتكوّن من قطع متساوية العدد يستقل كل منها بقافية، ويفصل بينه وبين الذي يليه بيت ذوقافية مغايرة، (في الصفحة 30 من المعجم).

وبخصوص النوع الثالث من أنواع التعريف هو التعريف الوظيفي الذي يتم فيه التركيز على الدور الوظيفي للمصطلح مثل:

الحدث: الحدث في المسرحية والقصّة هو الفعل الذي تقوم به الشّخصيات ويشتمل على الجوانب المشّكلة للعمل الأدبي، ومسيرة الحدث تخضع لتطور له منطق فني خاص، وهو من المقوّمات الأساسية للقصّة والمسرحية (الصفحة 59 من المعجم).

د- معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي:

د-1- تعريفه:

احتوى معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي على العديد من المصطلحات، صدر عن المؤّسسة العربية للنّاشرين المتّحدين بتونس، وما يلفت النّظر في هذا المعجم أنّ مؤلّفه لم يضع مقدمة له وإنّما اكتفى فقط بالتّعريف بالمصطلحات وقابلها بمصطلحات إنكليزية.

[1]- فاروق شوشة، محمد علي مكي، معجم مصطلحات الأدب، ص 28.

د-2- الهدف من المعجم:

هدف إبراهيم فتحي من خلال معجمه إلى التّعريف بالمصطلحات الأدبية قصد تقريبها للقارئ أو الباحث.

د-3- منهجية التّصنيف في معجم المصطلحات الأدبية:

اتبع إبراهيم فتحي المنهج الألفبائي في ترتيب مصطلحاته التي تنوّعت ما بين مصطلحات مركبّة مثل: أداة نقل، أدب السّيرة، أرض الفردوس، ومنها مصطلحات مفردة مثل: استنباط، أسطورة، الأسلوب، الأصالة، اعتراف، الإعلام، ومصطلحات معربة مثل الإيديوغرافIdeograph، تراجيديا Trgedy، ومصطلحات مشتقة كأفلاطوني، الإنطباعية....

وما يلاحظ على تعريف بعض المصطلحات أنّها حينما يتعدّد معنى المصطلح فإنّه يوردها ويضع أمامها الحقل الذي تنتمي إليه مثل مصطلح أغنية أعطى مفهومه العام، ثمّ أعطى تعريفاته المتعدّدة وأنواعها مثل:

أغنية: قصيدة الزّفاف، أغنية ترنيمة، أغنية قصيرة، أغنية المساء، كما أنّصانع المعجم كثيرا ما يذكر تاريخ المصطلح مثل:

الكلاسيكية الجديدةNeoclassicism:« أسلوب في الكتابة تطوّر في القرن السابع عشر و الثّامن عشر».[1]

[1]- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للنشر، تونس، ط1، 1986، ص 219.

وأمّا بخصوص أنواع تعاريف المصطلحات الواردة في المعجم فهي كالآتي:

المصطلح	الصفحة	نوع التعريف
تجريد، مجرد	ص 77	تقويم الأشياء على أساس سماتها العامة بغض النظر عن الوقائع العينية، فالصفات والخصائص تعزل باعتبارها أفكارا خالصة، والكلمة مشتقة من أصل لا تيني يعني حرفيا منتزع أو مبعد ⟵ تعريف بالخصائص.
تقطيع الشعر الإنكليزي	ص 100	تحليل الشعر على أساس من الوزن، وتقسيم بيت الشعر إلى تفعيلات بالإشارة إلى المقاطع المنبورة وعدد المقاطع، ويدل المصطلح على الطريقة لدراسة العناصر الآلية التي يحقق بها الشعر التأثيرات الإيقاعية ⟵ تعريف بالمكونات
التحليل النفسي	ص 79	طرائق تكنيكية لدراسة العمليات النفسية اللاشعورية.

هـــ- المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة:

ه-1- تعريفه:

يشمل المعجم المّوّحد لمصطلحات الآداب المعاصرة على 1436 مصطلحات، وهو معجم ثلاثي اللغة إنكليزي/ فرنسي/عربي، كما يحتوي هذا المعجم على ثلاثة أقسام، حيث تضمّن القسم الأول تقديما للمعجم وفهرس عربي للمصطلحات الواردة في المتن المعجمي، وأمّا القسم الثّاني خُصِّصَ لفهرس باللّغة الفرنسية للمداخل الاصطلاحية، وأمّا القسم الثّالث وُضع لشرح المداخل المعجمية.

ه-2- الهدف منه:

تسعى المجامع اللّغوية إلى توحيد المصطلحات بين الباحثين من أجل الحدّ من الإشكالية التي يعاني منها المصطلح، المعجم الموّحد لمصطلحات الآداب المعاصرة من بين هذه المعاجم لأنّه يضّم مصطلحات تنتمي إلى حقول عملية مختلفة: لسانية وبلاغية وأسلوبية وسميائية وسردية ودلالية وفلسفية وبنيوية، ونظرية التّواصل والتّلقي وغيرها من العلوم الأخرى [1]، وهذا يدل على أن المصطلح النقدي يتداخل مع عدة علوم معرفية هذا جهة، ومن جهة أخرى يرتبط بشروط اجتماعية وتاريخية من شأنها تعميق مفهومه وقضاياه.

ه-3- منهجية التّصنيف في المعجم الموّحد لمصطلحات الآداب المعاصرة:

بُدئ المعجم بتقديم تمّ فيه ذكر أهمية المعاجم الأدبية في ضبط المصطلحات والمفاهيم باعتبارها مفاتيحا لتحليل النّصوص، ذات حمولة مفهومية متعدّدة الاتجاهات، ولهذا سعى التأليف المعجمي العربي إلى تصنيف المفاهيم بحسب

[1]- ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015، ص 5.

المدارس الأدبية مع الأخذ بعين الاعتبار المصطلحات النّقدية التي تفرزها النظرية النّقدية الغربية من ناحية، ومن ناحية أخرى راعت المعاجم الأدبية المتخصّصة علاقة الأدب بمستجدات العلوم الإنسانية.

أمّا عن المنهج المتبّع في ترتيب المصطلحات المشكلة لهذا المعجم فهو التّرتيب الألفبائي بداية من الإنكليزية، وفي حالة تعدّد مفاهيم المصطلح الإنكليزي الواحد ثمّ الاحتفاظ بأكثر من مقابل عربي أو فرنسي.

كما تمّ توضيح دلالة الرّموز المستعملة منها: الفاصلة المنقوطة استعملت للفصل بين المترادفات باللّغتين الإنكليزية والفرنسية، والفاصلة من أجل التّفريق بين مترادفات اللّغة العربية، والقوسين المعكوفتين استخدمت بغرض احتواء الشروح.[1]

أما بخصوص المصطلحات فقد قابل معدّو المعجم كلّ مصطلح بترجمة إنكليزية، وفرنسية، وقد تنوعّت ما بين مصطلحات مركبّة مثل: مورفولوجيا الحكاية، تحصيل حاصل، توليد النّص، علم الموضوعاتية، نظم الشّعر، ومصطلحات ذات تركيب مزجي مثل: لا إحتمالية، لا يوصف، لا واقعية، وهناك مصطلحات معربة تراجيديا، سوريالية، ومصطلحات مشتّقة مثل: قصدية، تفاعلي، فردي، شكلانية، مقبولي، ومصطلحات ذات تركيب إضافي وصفي: علم الأسطورة البيضاء، نظام الوسائط المتّصلة، علم الأعراق البشرية.

ومن ناحية أنواع تعاريف المصطلحات الواردة في المعجم تراوحت ما بين تعريف وظيفي، وتعريف بمكونات المفهوم، وتعريف بالخصائص وفيما يأتي أمثلة عن ذلك.

المصطلح	تعريفه	نوع التّعريف والصفحة

[1]- المرجع نفسه، ص 9.

شكلانية	تيّار ظهر ما بين 1930/1955 يعتمد على وصف وتحليل وإحصاء تراكيب الأعمال الشّعرية وبنياتها لمعالجة المتن الأديب من منظور بنيوي شكلاني باعتباره جملة من الوظائف	تعريف وظيفي الصفحة 66
وظيفة	ترتبط الوظيفة بالتّواصل للإشارة إلى السياق، المرسل، خبر، المتلقي، الشّفرة ولها استقلالية إنجاز روابط العناصر بغيرها.	تعريف بمكونات المفهوم الصفحة 67.
مستقبلية	حركة أدبية وفنية بداية ق 20 تستبعد التقاليد القديمة وتدعو إلى عالم حداثي بحضارة مدنية تتصدرها الآلة والسرعة	تعريف بالخصائص لصفحة 68.

و- معجم المصطلحات الأدبية والنّقدية إنكليزية/ عربي:

و-1- تعريفه:

بدأت صفية زفنكي معجمها بمقدمة بيّنت فيها أهمية الأدب باعتباره مرآة عاكسة للحركات الفلسفية والأدبية والتّاريخية والحضارية، كما له دور وظيفي يتجلىّ في تشكيل رؤى وقناعات تناسب إيديولوجية الكاتب كما تحدّثت مؤلفة المعجم أيضا عن سبب وضعه والذي يتمثل في الأهمية التي تحتلّها المصطلحات الأدبية باعتبارها حاملة للهوّية الثقافية والفكرية.

بالإضافة إلى ما سبق ذكرت صفية زفنكي مميزات معجمها وهي العالمية والتّأصيل والتّاريخية، العالمية برزت من خلال ذكر أنواع الآداب العالمية وأشكالها، أمّا التّأصيل كان من خلال الرجوع إلى مصدر معظم المصطلحات، وبخصوص التاريخية هذه الميزة إلى اكتسبها المعجم من خلال ذكر تاريخ وضع المصطلح ومكانه علاوة على الإشارة إلى واضع المصطلح.

كما تعدّدت أنواع المصطلحات الواردة في المعجم ما بين مصطلحات بلاغية ونقدية وعروضية مع مقابلاتها بالإنكليزية، وبلغت عدد صفحات المعجم 231 صفحة.

و-2- الهدف منه:

سعت صفية زفنكي من خلال معجمها إلى تتبّع وضع المصطلحات في المعاجم المتخصصة، وهذه المتابعة تسمح بتطوير المعاجم المتخصّصة. [1]

[1]- ينظر: صفية زفنكي، معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ط1، 2023، ص 7.

و-3- منهجية التّصنيف في معجم المصطلحات والنّقدية:

اتبّعت صفية زفنكي في وضع مقابلات المصطلح بالعربية طريقة التّناظر أو المكافئ أو المعادل خصوصا من النّاحيتين الصّرفية والدّلالية.

وأبرز ما يلاحظ على المصطلحات الواردة في المعجم ما يلي:

- قوبلت المصطلحات الواردة في المعجم بترجمة إنكليزية ثمّ تعريفها، وفي بعض الحالات تمّالاكتفاء بالمصطلح باللّغة الإنكليزية دون ذكر التّرجمة العربية مثل: Zaum، Gamizdat، Volapuk، Villancico، وأحيانا يتمّ وضع المصطلح مع ترجمته دون تعريفه وهذه الظّاهرة وردت في الصّفحة208، حيث أشارت صفية زفنكي إلى مصطلح المقطع وترجمته بالإنكليزيةSyllable.
- بنني المعجم على مصطلحات ذات تركيب إضافي مثل: رواية المغامرات، تأثير الاغتراب، ضدّ الرّواية، وهناك مصطلحات مركّبة تركيبا وصفيا، الكوميديا الوصفية، الأدب الطّائفي، ومصطلحات معرّبة مثل: الباروك Baroque، بارزيليتاBarzellettaّ ، بورليتاBurletta، وغيرها من المصطلحات، علاوة على هذا هناك مصطلحات مشتقّة مثل التعّبيرية، التّجريبية، الشّكلية، خيالي، وتوجد مصطلحات مجازية كالإستعارة، الكناية.
- تعدّدت أنواع تعاريف المصطلحات الواردة في المعجم ما بين تعريف بمكونات المفهوم (مصطلح العشوائية)، وتعريف وظيفي (مصطلح ترديد الصّوت)، ونعريف بالخصائص (مصطلح التّأخر).

1- الموازنة بين المعاجم اللسانية والأدبية:

من خلال وقوفنا على عدد ليس بالقليل من المعاجم اللسانية والأدبية تبين لنا أن هاته المعاجم تضمن استقلالية علم عن آخر لأنّها تحوي مصطلحاته الخاصّة به، غير أنّ هناك تداخل بين العلوم فمثلا اللّسانيات تتقاطع مع النقد الأدبي

وأبرز ما يوضح هذه العلاقة هو التّوجه الأدبي والجمالي الذي يصّر على إبراز قوانين الخطاب الأدبي الدّاخلية ويرفض المشهد التّاريخي الذي كان مهمينا على حقل النّقد وهذا ما نصّت عليه المدرسة الشّكلانية الرّوسية.

فقد أعطت الشّكلانية الرّوسية الشّعر اهتماما خاصا من خلال التّركيز على المكوّنات اللّسانية أي على شكل العمل الأدبي.

بالإضافة إلى هذا فإنّ ما يدّل على تقاطع اللّسانيات مع النقد هو المناهج النقدية الحديثة التي أصبحت تتعامل مع النّص الأدبي وفقا لمعطيات النّظريات اللّسانية ومبادئها، فتأثّر الأدب بهاته المناهج أدّى إلى انتقال مصطلحاتها إليه فأضحت هناك مصطلحات مشتركة بين اللّسانيات والنقد.

وسنسعى في هذا العنصر إلى موازنة بين المعاجم اللّسانية والأدبية من حيث آليات الصّناعة المعجمية، أي طريقة التّرتيب، وعناصر المقدمة والفهارس والمسارد، وتقنية التّرقيم، وعدد المداخل، والحجم، والمراجع، وأنواع المصطلحات، ومفاهيم مصطلحات مشتركة.

أ- طريقة التّرتيب:

لقد اعتمدت معظم المعاجم اللّسانية والأدبية التّرتيب الألفبائي في ترتيب مداخلها وذلك لتسهيل البحث على الباحث، غير أنّ معجم المصطلحات الأدبية دراسة ومعجم إنكليزي–عربي لمصطفى بوعناني استند في ترتيب مصطلحات معجمه إلى منهج المقالة الذي جعله يتميّز عن باقي مؤلّفي المعاجم، وهذا المنهج لا يقتصر على تعريف المصطلحات بشكل مختصر وإنّما يكون التعريف شاملا لجميع عناصر المصطلحات.

ب- عناصر المقدّمة:

تشتمل المقدّمة في غالبية الأحيان على الظّروف والدّوافع التي أدّت إلى صناعة المعجم سواء أكان لسانيا أو أدبيا، فمن المعاجم اللّسانية نجد: المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللغوي، والمعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات، ومعجم المصطلحات اللّسانية للفاسي الفهري ، وقاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية عربي/ فرنسي لإيميل يعقوب، بسام بركة، مي الشيخاني، ومن المعاجم الأدبية : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، ومعجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمود علي مكي، ومعجم المصطلحات الأدبية والنّقدية إنكليزي، عربي لصفية زفنكي.

علاوة على الأسباب يشير مؤلفو المعاجم إلى الغاية المتوخّاة من معاجمهم فمثلا معجم المصطلحات الألسنية فرنسي/إنكليزي/ عربي لمبارك مبارك الهدف منه كان هدفا ثقافيا متمثلا في الانفتاح على اللّغتين الفرنسية والإنكليزية، في حين المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات كانت الغاية منه القضاء على الاضطراب المصطلحي لأنّه من المعاجم الموحدة شأنه في ذلك شأن المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللغوي الذي سعى مؤلّفه من خلاله إلى توحيد المصطلحات العلمية وإغناء اللّغة العربية بالمصطلحات الحديثة.

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش كان هدفه علميا لأنّ في هذا المعجم تمّ تكثيف المصطلحات الأدبية، ومعجم المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنكليزي، عربي لمصطفى بوعناني كانت غايته اقتراح ترجمات للمصطلحات الأدبية والنقدية الحديثة من أجل تقريب معانيها إلى قارئ اللغة العربية، ومعجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمد علي مكي كان الهدف منه ورائه رصد وتتبّع المصطلحات والتّعريف بها، أمّا المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة إنكليزي/فرنسي/عربي غايته كانت توحيدية، في حين معجم المصطلحات الأدبية والنّقدية إنكليزي، عربي لصفية زفنكي سعت من خلاله إلى تتبّع وضع المصطلحات في المعاجم المتخصّصة.

كما تحتوي المقدّمة أيضا على أهمية المعجم، وفي بعض المّرات يتّم الإشارة إلى الجانب التّاريخي للمصطلحات ونجد هذا الأمر في معجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمد علي مكي، وتضمّ المقّدمة أيضا المصادر المعتمد عليها في صناعة المعاجم، فمثلا في المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات، ومعجم المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجمإنكليزي، عربي لمصطفى بوعناني، وقاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية عربي، إنكليزي، فرنسي لإيميل يعقوب، بسام بركة، مي الشيخاني توجد في مقدمة هذه المعاجم المصادر المستند إليها في صناعتها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض المعاجم لا تحتوي على مقدمة مثل: المعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ومعجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي، وهناك معاجم بالإضافة إلى المقدمة تضّمنت أيضا تصديرا من ذلك: معجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمد علي مكي، والمعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات الصّادر عن مكتب تنسيق التّعريب، في حين معجم المصطلحات اللّسانية إنكليزي، فرنسي، عربي للفاسي الفهري بُدئ بتصدير و لم يشتمل على مقدّمة.

ومن هنا نستنتج بأنّ المقدّمة تأتي شارحة لما ورد في المعجم لأنّها تلخصّ المنهجية المتّبعة في إعداد المعجم، وفيها نجد محتويات المعجم والهدف المرجو منه، ودوافع صناعته فهي بمثابة دليل القارئ.

ج- المسارد والفهارس

تضمّنت بعض المعاجم سواء أكانت لسانية أم أدبية على مسارد وبعضها على فهارس وسنذكرها في هذا الجدول:

	المعاجم اللسانية	المعاجم الأدبية
المسارد	- معجم المصطلحات الألسنية فرنسي، إنكليزي، عربي لمبارك مبارك (مسرد ألفبائي للمصطلحات الإنكليزية). - قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عربي، إنكليزي، فرنسي لإيميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني (مسرد خاص بالمصطلحات	- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش (مسرد للمصطلحات العربية الفرنسية ومسرد للمصطلحات الفرنسية العربية) - معجم المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنكليزي عربي لمصطفى بوعناني.

	الإنكليزية ومسرد خصص للمصطحات الفرنسية)	- معجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمد علي مكي وُضع فيه مسرد للمصطلحات الأجنبية.
الفهارس	- المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي فهرس عربي وفهرس فرنسي. - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات فهرسين عربي وفرنسي. - معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي، فرنسي، عربي) فاسي الفهري بمشاركة نادية العمري فهرس عربي، فرنسي.	- المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة فهرسين عربي وفرنسي

ويجدر التّنبيه أنّ هناك معاجم لم تحتو على مسارد وعلى فهارس من أمثلة ذلك: معجم المصطلحات الأدبية والنّقدية إنكليزي، عربي لصفية زفنكي، ومعجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي.

د- تقنية التّرقيم:

تعدّ تقنية التّرقيم آليات الصّناعة المعجمية الحديثة، وأغلب المعاجم سواء اللّسانية أم الأدبية لم تحتو عليها باستثناء بعض المعاجم منها: المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللغوي، والمعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات الصادرين عن مكتب تنسيق التّعريب، ومعجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك.

هـــ- عدد المداخل:

المعجم اللساني	المعجم الأدبي
- المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللغوي 2024 مدخلا معجميا. - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 1744 مصطلحا. - معجم المصطلحات اللسانية للفاسي الفهري 11980 مدخلا إنكليزيا، و12218مدخلا فرنسيا، 13733 مقابلا عربيا. - معجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك حوالي 2848 مصطلحا أجنبيا و3809مقابلا عربيا.	- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش أكثر من 700 مصطلح. - معجم المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم لمصطفى بوعناني 188 مصطلح. - معجم مصطلحات الأدب لفاروق شوشة ومحمد علي مكي 222 مصطلح. - معجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي 738 مصطلح.

- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية لإميل يعقوب، بسم بركة، مي شيخاني حوالي 2486 مصطلح.	- المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة 1436 مصطلح. - معجم المصطلحات الأدبية والنقدية لصفية زفنكي حوالي 1721 مصطلح.

- جدول يوضح عدد المداخل في المعاجم اللسانية والأدبية –

و- الحجم:

المعجم اللّساني	المعجم الأدبي

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 257 صفحة. - المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي 170صفحة. - معجم المصطلحات اللسانية للفاسي الفهري، ونادية العمري 352 صفحة. - معجم المصطلحات الألسنية لمبارك 341 صفحة. - قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية لإيميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني 477 صفحة.	- معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة 304 صفحة. - معجم المصطلحات الأدبية الحديثة 388 صفحة. - معجم مصطلحات الأدب 207 صفحة. - معجم الصطلحات الأدبية 319صفحة. - المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة حوالي 225 صفحة. - معجم المصطلحات الأدبية والنقدية 231 صفحة.

- جدول يبرز اختلاف الحجم في كلا المعجمين –

➢ تحليل الجدول:

يلاحظ على الجدول تفاوت حجم المعاجم منها ما هو ذات حجم كبير مثل: معجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك الذي بلغت صفحاته 341، وقاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية لإيميل يعقوب، بسام بركة ومي شيخاني عدد صفحاته 477 صفحة، ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة الذي كانت 304، وكذلك معجم المصطلحات الأدبية الحديثة كانت صفحاته في حدود 388 صفحة، والأمر ذاته ينطبق على معجم المصطلحات الأدبية فكانت صفحاته 319 صفحة، ومنها ما هو ذات حجم متوسط مثل: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 257 صفحة، ومعجم مصطلحات الأدب (207 صفحة)، والمعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة (225 صفحة)، ومعجم المصطلحات الأدبية والنقدية (231 صفحة)، وهناك معاجم صغيرة الحجم نوعا ما مثل: المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي (170صفحة).

ز- ذكر المراجع:

من خلال المعاجم التي درسناها سواء اللّسانية أم الأدبية وجدنا أنّ هناك من يذكر المراجع المستخدمة في صناعة معجمه فمثلا في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش في آخره ذكرت مراجع للأدب المعاصر، في حين هناك معاجم لا تذكر المراجع المستند إليها في إعداد المعجم وهذا هو المعمول به في غالبية المعاجم.

ح- أنواع المصطلحات:

تعدّدت أنواع المصطلحات الواردة في المعاجم اللّسانية والأدبية منها ما كانت مركبّة تركيبا إضافيا، ومنها ما هو مركب تركيبا مزجيا، وهناك مصطلحات ذات تركيب وصفي، كما هناك مصطلحات ذات تركيب مختلط، بالإضافة إلى هذا توجد مصطلحات معرّبة، وأخرى منحوتة، ومشتقة.

ط- موازنة بين مفاهيم المصطلحات المشتركة بين اللّسانيات والأدب:

هناك مصطلحات متداخلة بين حقلي اللّسانيات والأدب، فنجد مفهومها في المعاجم اللّسانية والأدبية، وهنا سنحاول الموازنة بينها، في الجدول الآتي:

ط-1- مصطلح البنيوية بين المعاجم اللّسانية والأدبية:

	المعجم اللساني	المعجم الأدبي
البنيوية	يقابل هذا المصطلح باللّغة الإنكليزيةStructuralism، وأما باللغة الفرنسية Structuralisme، ويطلق هذا المصطلح في اللسانيات على المدارس اللسانية التي لها نفس المنهج وهو المنهج الإستقرائي الوصفي، وتنظر إلى اللغة كبنية واحدة يتعلق فيها كل عنصر بعنصر آخر ومنها يتشكل النظام. [1]	البنيوية عرّفت في المعاجم الأدبية بأنها: منهج لدراسة العلوم الإنسانية، وهي تهتم بدراسة العلاقات التي يُكوّنها عنصرما مع عناصر أخرى في إطار النظام. [2]

من خلال مفهوم البنيوية في قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية، ومعجم مصطلحات الأدب نجد بأنّ تعريفها اللساني قد قارب كثيرا حدّها الأدبي، فكليهما ينظران إلى البنيوية على أساس أنّها منهج استقرائي وصفي تدرس به بنية اللّغة في إطار كلّ متكامل.

ط-2- مصطلح الأسلوبية بين المعاجم اللّسانية والأدبية:

[1]- ينظر: إميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص 9.

[2]- ينظر: فاروق فاروق شوشة ومحمد علي مكي، معجم مصطلحات الأدب، ص 32.

	مصطلح الأسلوبية
المعجم اللساني	الأسلوبية Stylistic/Stylistique: تعني عند شارل بالي دراسة التعبير اللغوي من زاوية انفعالية في حين عند دي سوسير يقصد بها: ذلك الفرع من فروع اللسانيات الذي يتخذ من الأسلوب موضوعا له فيدرسه دراسة علمية لاستخراج المميزات التي يتميز بها أسلوب كاتب ما عن الكلام العادي وهو ما يعرف بالانزياح الذي يعدّ أحد أهم مبادئ الأسلوبية. [1]
المعجم الأدبي	الأسلوبية في الأدب هي فرع من فروع اللسانيات تستخدم لدراسة وتحليل الأسلوب الأدبي والخيارات اللغوية، كما تعتبر الأسلوبية الجسر الذي يربط اللسانيات بالنقد الأدبي، وهي تدرس اللغة من جميع مستوياتها الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية والمعجمية. [2]

إذا أردنا أن نُوجد تعريفا جامعا للأسلوبية بين مفهومها ما بين اللّسانيات والأدب يمكننا القول إنها ذلك العلم الذي يدرس اللّغة من مستوياتها الصّوتية، الصّرفية، النّحوية، الدّلالية والمعجمية، وموضوعها الأسلوب الأدبي، كما أنّها حلقة وصل بين اللسانيات والأدب.

[1]- ينظر: مكتب تنسيق التّعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص141

[2]- ينظر: صفية زفنكي، معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، ص 205.

ط-3- مصطلح الخطاب بين اللّسانيات والأدب:

	مصطلح الخطاب
المعجم اللساني	خطاب Discours/ Discourse: يعني في اللسانيات مجموعة من الملفوظات التي تخضع لنظام من شأنه ضبط العلاقات السياقية والنصية التي ربط بين الجمل، [1] كما أنه وحدة أكبر من الجملة.
المعجم الأدبي	مصطلح الخطاب في الأدب يقصد به قدرة الإنسان المستمع من استيعاب ما يقوله المتحدث. [2]

يعدّ مصطلح الخطاب من بين المصطلحات التي لقيت رواجا كبيرا في السّاحة اللّسانية، إلاّ أنّ المتتبّع له لا يكاد يقف على تعريف شاف كاف له، وذلك لاختلاف وتعدّد وجهات نظر الدّارسين خاصة وأنّه يتداخل مع مصطلح آخر وهو مصطلح النّص غير أنّه يتميّز عنه بكونه نشاطا تواصليا يعتمد على اللّغة المنطوقة عكس النص الذي هو مدونة مكتوبة تتميز بالديمومة، فهذا الأمر يستدعي إعطاء تعريف دقيق للخطاب فهو في اللّسانيات يعني متوالية من الملفوظات، وهو أكبر من الجملة، في حين في الأدب يطلق على قدرة المستمع في تحليل وفهم ما يقوله المتحدث.

ط-4 - الاعتباطية بين اللّسانيات والأدب:

[1]- ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، ص 53

[2]- ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 83

	مصطلح الاعتباطية
المعجم اللساني	الاعتباطية Arbitrariness/ Arbitraire : هي من بين المصطلحات التي جاء بها دي سيوسير قصد بها عدم وجود علاقة طبيعية بين الدال الذي يمثل الصورة الصوتية، والمدلول الذي يمثل الإدراك النفسي الذي يتركه الدال في ذهن المتكلم.[1]
المعجم الأدبي	عرّفت في المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة بنفس التعريف اللساني السابق غير أنه أعطيت له صبغة أدبية فاستثمر مفهومها في الخطاب الشعري من أجل تجاوز فكرة بداهة اعتباطية العلامة استنادا إلى الأصوات التي تتكون منها. [2]

تعتبر الاعتباطية أحد أهم المصطلحات التي بنى عليها دي سوسير نظريته البنيوية وقصد بها عدم وجود علاقة بين الدال/ والمدلول فمثلا كلمة أخت سلسلة الأصوات التي تتكون منها ليس لها أي صلة بالمعنى الحقيقي لكلمة أخت، وكذلك مصطلح الشجرة ليس بين الأصوات التي يتركب منها ومعناه أية رابطة في الواقع، وقد تم أخذ هذا المفهوم وتطبيقه في المجال الأدبي بغية التحرر من فكرة أن العلامة لها علاقة بالأصوات التي تتكون منها، أي أنّ المصطلح في النص لا يفسر انطلاقا من المادة الصوتية التي يتشكل منها.

وقد أثار هذا المصطلح جدلا بين الباحثين لأنّه توجد كلمات لها علاقة بأصواتها وهي ما يعرف بأصوات محاكاة الطبيعية مثل خرير المياه، صهيل الفرس، وغيرها من الأصوات، وهذا الأمر وضع دوسوسير محل انتقاد من قبل العلماء.

ط-5- الشكلانية بين اللسانيات والأدب:

[1]- ينظر: إيميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص64.

[2]- ينظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، ص 18.

	مصطلح الشكلانية
المعجم اللساني	الشكلانية Formalism/ Formalisme: يطلق عليها عدة مصطلحات من بينها الشكلية وذلك نظرا لاهتمامها بالشكل على حساب المضمون، وهي في اللسانيات اتجاه يدعو إلى دراسة الكلمات من خلال الشكل من ناحية (التصرف والجمود)، ومن ناحية موقعها في التركيب أي ترتيبها قبل الاسم أو الفعل أو بعدهما. [1]
المعجم الأدبي	الشكلانية في الأدب نظرية لغوية نقدية فلسفية، تأثرت بآراء الناقد الإيطالي بندتوكروتشهBenedetto croce صاحب دعوة دراسة الأدب في ذاته ولذاته وهذا المنطلق هو نفسه الذي تبنته البنيوية أي دراسة العمل الأدبي من حيث خصائصه الشكلية والجمالية. [2]

يمكننا القول بأن الشكلانية في مفهومها اللساني والأدبي تعني أنها نظرية لسانية، أدبية وفلسفية تهتم بدراسة العمل الأدبي من حيث الشكل أي من ناحية الخصائص الجمالية المميزة له، وبهذا تكون قد ركزت على أدبية الأدب وهو ما يعرف بمصطلح الشعرية، كما دعت هذه المدرسة إلى دراسة العمل الأدبي لذاته ومن أجل ذاته، فهنا حددت موضوعها وهو العمل الأدبي، وهدفها المتمثل في النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة تعود إلى الأدب نفسه.

ط-6- مصطلح البنية العميقة بين اللسانيات والأدب:

[1]- ينظر: مبارم مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي/إنكليزي/عربي، ص 133.

[2]- ينظر: فاروق شوشة، محمد علي مكي، معجم مصطلحات الأدب، ص 105.

	مصطلح البنية العميقة
المعجم اللساني	النية العميقةDeepstucture/ structure profonde: مفهومها في النظرية الوظيفية الجديدة هو أنها أساس بناء، وتحتوي البنية العميقة على خصائص الجملة الدلالية والتداولية.[1]
المعجم الأدبي	البنية العميقة في الأدب هي ما يعاكس البنية السطحية فهي تحيل المعنى الضمني للجملة، كما أنها ذات خلفية إيديولوجية ذلك من خلال إحالتنا إلى المعنى العميق من وراء الجملة. [2]

البنية العميقة مصطلح من مصطلحات النظرية التوليدية التّحويلية أطلقه تشومسكي على المعنى الضمني والحقيقي الذي تحمله الجملة، ويقابلها مصطلح البنية السطحية وهي ما يظهر من خلال التلفظ، فالبنية العميقة غير مرئية وإنما تفهم من خلال السياق وبإعادة الجملة إلى حالتها الأولى، فمثلا لو نقول: كُتِبَتْ المحاضرة (البنية السطحية)← البنية العميقة: كتب الطالب المحاضرة، فهنا كان في البنية السّطحية حذف وتم معرفة ذلك من خلال أن الجملة الفعلية في اللغة العربية تتركب من فعل وفاعل ومفعول به في حالة التعدية، وفي هذه الجملة وُجد الفعل والمفعول به فقط، وهنا تكون البنية العميقة هي الحالة الأصلية التي تكون عليها.

وإذا طبقنا هذا المفهوم عل العمل الأدبي فالبنية العميقة هي التوصل إلى المعنى الذي أراده الكاتب من خلال نصه، والذي غالبا ما يكون مضمرا.

[1]- ينظر: مكتب تنسيق لتعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الواصل اللغوي، ص 48.

[2]- ينظر: سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 54.

ي- تأثير اللّسانيات في النّقد الأدبي:

مرّت اللّسانيات في مراحل نشأتها بعدّة مراحل فانطلقت في دراستها الأولى من الكلمة فالجملة إلى العبارة إلى النص، واتسعت ميادينها فأصبحت ذات علاقة بالعلوم الاجتماعية (الفلسفة وعلم النفس وغيرها)، كما كانت على صلة بعلم المنطق والرياضيات فقد استعانت بهذه الأخيرة في مناهجها من أجل تحليل النص.

وحينما كان الأدب في جوهره مادة لغوية، فإنّ اللّسانيين قد جعلوا من علمهم منهجا لدراسة المستخدم في قراءة ونقد الأدب يستمد مفاهيمه وطرائقه من اللسانيات [1]، وهنا تأسس المنهج النقدي اللساني نتيجة تداخل اللسانيات مع الأدب وهو لا يتوقف عند حدود البنية وإنما يقارب النص كصيغة من صيغ الخطاب.

فالنص الأدبي من المواضيع التي اهتمت بها اللّسانيات والنّقد، وإن كان هذا الأخير يركز في مقاربته على النص الأدبي، فإن اللسانيات تقارب النص سواء أكان أدبيا أم غير ذلك، ومن هذا المنظور وضعت اللسانيات مناهج نقدية لدراسة النص الأدبي تمثلت في المناهج النسقية باعتبارها أحد المقاربات التي أفرزتها اللسانيات واستعملها النقد الأدبي في دراسة وتحليل النص، ومن هذه المناهج نجد المنهج الشكلاني، البنيوي، الأسلوبي، السيميائي، والتفكيكي.

ي-1- المنهج الشكلاني:

[1]- ينظر: بن فريجة الجيلالي، ممارسات في النقد اللساني عند عبد السلام المسدي، مجلة دراسات، جامعة تسمسيلت، ع61،مارس 2017، ص 9.

* تعني هذه التسمية جمعية دراسة اللغة الشعرية.

لقد كان لجماعة الأوبوياز (1916)*، وحلقة موسكو (1920-1920) الفضل في تأسيس وإنشاء المنهج الشكلاني.

فالمنهج الشكلاني حسب جماعة أوبوياز وحلقة موسكو هو ذلك المنهج الذي يركز على دراسة الأدب باعتباره أدبا، فهو بذلك يختص بمعالجة النص الأدبي من حيث جماليته وخصائصه وهو ما يعرف بالشعرية وهي ذلك العلم الذي يدرس البنية العامة والمجردة التي تشترك فيها الأعمال الأدبية، فعلم الشعرية يأخذ على عاتقه مهمة علمنة الظاهرة الأدبية، وذلك من خلال التركيزعلى العمل الأدبي في حدّ ذاته بعيدا عن الظروف الخارجية التي لا يمكن حسب الشعرية ضبطها بقوانين موضوعية دقيقة.

ي-2- المنهج البنيوي:

لقد اُعتبر دي سوسير مؤسّس المنهج البنيوي، وذلك راجع لتزعمه اللسانيات البنيوية التي جاءت ردا على اللسانيات التاريخية.

فالمنهج البنيوي باعتباره منهجا لسانيا نقديا تأسس في ظل مبادئ المدرسة البنيوية، فدرس النص الأدبي انطلاقا من مرتكزاتها، وذلك من خلال دراسة العمل الأدبي كنظام بعزله عن العوامل الخارجية، وقد تأثر النقد في دراسة النص الأدبي، بهذا المبدأ فاعتبر الأعمال الأدبية أبنية كلية ذات نظم، وتحليلها يرتبط بإدراك العلائق الداخلية وارتباط العناصر المنهجية فيما بينها وتركيبها بهذا النمط الذي يجعلها تؤدي وظيفة جمالية وهو ما يسمى بأدبية الأدب. [1]

ومن هنا نجد أنّ النّقد في تطبيقه للمنهج البنيوي على النص الأدبي أضحى يتعلق بأدبية الأدب على عكس ما كان سابقا، وهو أن دراسة الأدب تتم بالنظر إلى السياق الخارجي الذي وضع فيه النص سواء السياق النفسي، أو السياق الاجتماعي، أو السياق التاريخي وغيرها.

[1]- ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت، ط1، 2002، ص 91.

ي-3- المنهج الأسلوبي:

هو منهج من المناهج النقدية الحديثة، نشأ في أحضان اللسانيات وعلم الجمال، تأسس على يد شارل بالي، يختص بدراسة النص الأدبي اعتمادا على آليتي التفسير والتحليل، كما أنه يركز من جهة على جمالية النص وذلك بالنظر إلى الخبرة المشتركة بين الكاتب والقارئ، ومن جهة أخرى على الجانب الإدراكي في العملية الجمالية.[1]

وبهذا أضحى المنهج الأسلوبي منهجا يقوم بدراسة الخطاب الأدبي دراسة علمية موضوعية تقوم على البنية اللغوية لهذا الخطاب، فالنقد الأدبي الحديث يحاول في رؤية جديدة أن يجعل من الأسلوبية بديلا لسانيا في النقد الأدبي.

ي-4 - المنهج السّميائي:

تميزت السميائية بالطابع العلمي مثلها مثل البنيوية، تأسست على يد فريدناند دي سوسير F.desaussure، وشارل سندرس بيرس Charles sanderspierce الذي حدّد موضوعها و المتمثل في دراسة جميع المعارف الإنسانية.

[1]- ينظر: عبد الحفيظ حسن، المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، دون دار نشر، 2020، ص 6-7.

والسيميائية باعتبارها منهجا نقديا هي ذلك المنهج الذي يتخذ من العلامات اللغوية موضوعا له، فهو يدرسها داخل الحياة الاجتماعية، وذلك بمعرفة علتها ومضامينها، والقوانين التي تحكمها. [1]

كما أن المنهج السيميائي يدرس النص من ناحية أنه بنية قابلة للتأويل، فهو في نظره قطعة كتابية تكون من إنتاج شخص أو عدة أشخاص في زمن معين، يستلهم معانيه من القراءات التأويلية للقارئ الذي يفك الشفرات النحوية، والدلالية، والثقافية، وهنا تحولت القراءة النقدية إلى قراءة إنتاجية بفعل تحول القارئ إلى منتج وكاتب.

ي-5- النقد التفكيكي:

يقصد بالنقد التفكيكي تفكيك البنية اللغوية للنص أو الخطاب الأدبي إلى عناصره الأولية ثم إعادة تركيبه مرة أخرى، وهذا من أجل الوصول إلى المعنى الذي فهم منه، ولهذا اعتبره جاك دريدا الذي يعدّ المؤسس الفعلي والحقيقي له على أنّه حركة بنائية وضد البنائية في الوقت نفسه. [2]

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أنّ اللسانيات لعبت دورا حاسما في تحوّل دراسة الأدب من السّياق إلى النّسق، بحكم ترسيخ اللسانيات لفكرة أن الدراسة الموضوعية للغة تكون بدراستها في ذاتها بعيدا عن أي سياق خارجي، كذلك النقد تبنى هذه الفكرة في دراسة النص الأدبي دون الرجوع إلى الظروف التي أنتجته.

فاللسانيات ساهمت بشكل كبير في إضفاء صفة الموضوعية على دراسة الأدب، وذلك من خلال مناهج نقدية معاصرة كان منطلقها الأساسي اللسانيات كالشكلانية، البنيوية، الأسلوبية، التفكيكية.

[1] - ينظر: ليلى شعبان، سهام سلامة عباس، المنهج السميائي في تحليل النص الأدبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مج1، ع33، 2017، ص 15.

[2]- ينظر: صالح هديوي، المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات، دار نينوى، ط1، 2015، ص 133.

خاتمـــــــــــــة

يعدّ موضوع الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين اللساني والأدبي – قراءة في نماذج مختارة- من بين الموضوعات المهمة كونه يجمع بين ما هو لساني وأدبي، وبهذا فهو مفيد للباحث في المجالين.

وقد حاولنا خلال دراستنا أن نقف على تأثير اللسانيات في الصناعة المعجمية العربية والذي تجسد في آلية الترقيم التي تعد من بين الآليات التي أصبحت تستخدم في المعاجم، كما أن اللسانيات أضفت على الصناعة المعجمية العربية الحديثة طابع التقنية وهذا من خلال حوسبة العديد من المعاجم فظهر ما يعرف بالمعاجم الإلكترونية التي أصبحت مفيدة كثيرا للباحث لأنها اقتصدت له الجهد والوقت.

ومن بين النّتائج والتّوصيات التّي يمكن ذكرها في ختام دراسة هذا الموضوع المتعلّق بالصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة يمكن إجمالها فيما يأتي:

1_ النّتائج:

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوردها فيما يأتي:

- أوجه التشابه بين المعجم اللساني والأدبي ماثلة في:

✓ طريقة الترتيب: تعتمد كل من المعاجم اللسانية والأدبية على الترتيب الألفبائي.

✓ المحتوى: تحتوي المعاجم الأدبية على نفس عناصر المعاجم اللسانية: مقدمة، مادة مصطلحية، المسارد والفهارس.

- التشابه بين المعجمين لا يمنع من وجود نقاط اختلاف بينهما فقد تباينت المعاجم اللسانية والأدبية من حيث:

✓ الحجم: فهناك معاجم متوسطة مثل المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات ومعجم مصطلحات الأدب، وهناك معاجم ضخمة مثل قاموس المصطلحات اللّغويّة والأدبيّة.

✓ عدد المداخل: اختلفت المعاجم اللّسانيّة والأدبيّة في عدد المداخل، منها ما اِحتوى على عدد كبير من المداخل مثل: معجم المصطلحات اللّسانيّة للفاسي الفهري والمعجم الموحّد لمصطلحات الآداب المعاصرة، ومنها ما ضّم عدد متوسط من المداخل مثل: معجم مصطلحات الأدب.

✓ المفاهيم المشتركة: اقتربت مفاهيم المصطلحات المشتركة بين اللسانيات والأدب في كلا المعجمين.

- تأثير اللسانيات في النقد الأدبي تمثل في إضفاء صفة العلمية على دراسة العمل الأدبي حيث أفرزت مناهج عديدة منها: المنهج البنيوي، والسيميائي والأسلوبي... كلها استخدمت في دراسة وتحليل العمل الأدبي.
- أبرز ما تعانيه المعاجم اللّسانيّة والأدبيّة هو إشكالية تعدد المصطلح الذي كان سببه اختلاف خلفية الباحثين وعدم الاتفاق بينهم من أجل وضع مصطلح موحّد من أجل عدم تشتيت ذهن القارئ.
- الإشكالات التي تعاني منها المعاجم اللسانية والأدبية تنقسم إلى إشكالات منهجية وإشكالات موضوعية.
- الإشكالات المنهجية لها علاقة بجمع المادة المصطلحية واِنتمائها إلى موضوع المعاجم، وتضارب المستويات اللغوية للمصطلحات العربية، وإشكالات التدوين التي تعد من بين النقائص التي يعاني منها كلا المعجمين.
- الإشكالات الموضوعية ترتبط بالمصطلحات التي لها إشكالات صوتية وصرفية ودلالية.

2_ التّوصيات:

هناك مجموعة من التوصيات نقترحها لعلها تساهم في الحد من إشكالية تعدد المصطلح منها ما يلي:

- اعتماد لغة واحدة في الترجمة من وإلى أي عدم إقحام لغة ثالثة أثناء الترجمة.
- التقيد بالمصطلح الأصلي وترجمته دون الخوض في المترادفات الترجمة التقريبية.
- تفعيل دور المعهد العالي للترجمة والأخذ بمخرجاته المصطلحية

- استثمار ما تقدمه اللسانيات من نظريات في بناء المعاجم العربية سواء اللّسانيّة أو الأدبيّة وهذا لمواكبة التّطوّر، والاجتهاد أكثر من أجل بناء نظريات لسانية عربية خالصة من شأنها المساهمة في صناعة المعاجم العربية.
- بناء معاجم آلية الكترونية من شأنها أن تعضد المعاجم الورقية.
- توحيد المصطلحات العربية للحد من الفوضى المصطلحية.
- تفعيل وتمويل عمل المجامع اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر.

1. الأصفهاني، الراغب المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.

2. ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تق: عبد الحميد الحلبي الأنري، دار ابن الجوزي، ط1، 1461.

3. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات، تح : محمد صديق المنشاوي، دارالفضيلة، القاهرة، دط،دت.

4. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، دط، ج2، دت.

5. الخوارزمي، محمد بن موسى، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، مصر، دط، دت.

6. الفارابي أبو نصر، إحصاء العلوم، تق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، ط1، 1996.

7. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، دط، دت.

8. الكفوي أبو البقاء، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، ط2، 1998.

9. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الجليل، بيروت، 1988.

10. ـــ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1.

11. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، عيسى بابي الحلبي، ط1، 1952

12. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1979.

ثانيا: المراجع.

أ-الكتب باللغة العربية:

13. أدونيس علي أحمد سعيد، كلام البدايات، دار الآداب، بيروت، ط1، 1989.

14. استيتية سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011.

الأشهب خالد، المصطلح العربي البنية والتمثيل، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011.

15. الأشرف صالح حمد حسن، الإستشراق مفهومه وآثاره، المملكة العربية السعودية، دط، 2015.

16. الأخضر ضيف الله محمد، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1980.

17. باشا ابن كمال أحمد، دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، تح: صادق القنيبي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.

18. جاد محمد عزت، نظرية المصطلح النقدي، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 2002.

19. الجبوري عبد الله، المجمع العلمي العراقي نشأته أعماله وأعضاؤه، مطبعة العاني، بغداد، دط، 1965.

20. الجواليقي أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1990.

21. _____

_____

_____، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، القاهرة.

22. عبد الجليل عبد القادر، التنوعات اللغوية، دار صفاء، عمان، ط1، 2009.

23. _____، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2010.

24. جعفر نور الدين حسن، المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر، شركة رشاد برس، بيروت، ط1، 2003.

25. الهابط فوزي يوسف، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، الولاء، ط1، 1992.

26. هديوي صالح، المناهج النقدية الحديثة أسئلة ومقاربات، دار نينوى، ط1، 2015.

27. وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

28. الزيدي توفيق، المنهج أولا في علوم النقد الأدبي، قرطاج، تونس، ط1، 1997.

29. الحاج صالح عبد الرحمان، بحوث ودراسات في اللسانيات، ج2، الجزائر، 2007.

30. حلاّم الجيلالي، المعاجمية العربية قراءة في التأسيس النظري، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1997.

31. حمائز حسن، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية (في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية)، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.

32. الحمزاوي محمد رشاد، أعمال مجمع اللغة العربية القاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988.

33. حسان تمام، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني) عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993.

34. _____

_____، اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، دار البيضاء، دط، 1994.

35. _____

_____، اللغة بين المعيارية والوصفية، علم الكتب، القاهرة، ط4، 2000.

36. حسن عبد الحفيظ، المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، دون دار نشر، 2020.

37. الياقوت محمود سليمان، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الإسكندرية، 2002.

38. _____

_____، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002.

39. يوسف الحاج إبراهيم، دور مجامع اللغة في التعريب، كلية الدعوة الإسلامية، ط1، دت.

40. العبيدي ليلى، اللغة الداخلية، ط1، دت.

41. كشلي حكمت، تطور المعجم العربي من مطلع ق20 حتى عام 190 م، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2002.

42. لحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2003.

43. مجاهد عماد، علوم الفضاء والفلك الحديث، مكتبة غريب لوس الإلكترونية، دط، دت.

44. محمد سعد محمد، في علم الدّلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط2، 2007.

45. مطلوب أحمد، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002.

46. ميدني الأخضر ابن خويلي، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، دط، 2010.

47. المسدي عبد السلام، الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1.

48. ____

____، التفكير في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986.

49. ____

____، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، دط، 1994.

50. مقران يوسف، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، دار مؤسسة رسلان، سوريا، ط1، 2007.

51. بن مراد إبراهيم، دراسات في المعجم العربي ، دار الغرب الإسلامي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس ، ط1، 1987.

52. بن مراد إبراهيم، المعجم العلمي المختص، دار الغريب الإسلامي، بيروت، 1993.

53. مرداوي عبد الكريم مجاهد، مناهج التأليف المعجمي عند العرب معاجم المعاني والمفردات، دار الثقافة، ط1، 2010.

54. مختار أحمد عمر، البحث اللغوي عند الهنود، دار الثقافة، لبنان، دط، 1972.

55. ____

______________، علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، القاهرة، ط5، 1998.

56. أبو مغلي سميح، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة والأدب، دار البداية، عمان، ط1، 2011.

57. ساسي عمار، المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتب، ط1، 2009.

58. السليمان صباح علي، دور المجمع العلمي العراقي في نهضة العراق، دار لوتس للنشر الحر، ط1، 2019.

59. السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت.

60. عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار الملايين، ط1، 1956.

61. عبد العزيز محمد حسن، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام، ط1، 2008.

62. عمايرة أحمد إسماعيل، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار الحنين، عمان، ط2.

63. الفهري الفاسي، السياسة اللغوية والتخطيط مسار ونماذج، مركز الملك بن عبد الله بن عبد العزيز الدولي للنشر، الرياض، ط1، 2014.

64. فضل صلاح، مناهج النقد المعاصر، ميريت، ط1، 2002.

65. صبري هناء، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2015.

66. القاسمي علي، المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، دار الحرية، بغداد،1985.

67. ____

______________، المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، دار الشؤون الثقافية، العراق، 1985.

68. القاضي زبيدة، النقد العربي المعاصر من النسقية إلى الإبداع تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2008.

69. القحطاني سعد بن هادي، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002.

70. القطيطي محمد، أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، دار جرير، عمان، ط1، 2010.

71. قنيبي حامد صادق، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، ط1، 2005.

72. شكري الماضي، من مشكلات النقد العربي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1997.

73. خليل حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي (دراسة في الفكر اللغوي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط، 1995.

74. خسارة محمد ممدوح، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2013.

75. الخفاجي أحمد رحيم كريم، المصطلح السردي في النقد الأدبي الغربي الحديث، دار صفاء، عمان، ط1، 2012.

76. ضيف شوقي، تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني)، دار المعارف، ط2، دت.

77. غنيم أحمد كمال، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجمع اللغة العربية الفلسطيني، فلسطين، دط، 2014.

ب-الكتب الأجنبية والكتب المترجمة:

78. Amiel Philippe, dictionnaire de français, ed 2, paris ,1995 .

79. Cabria Maria teresa, La terminologie théorie methode et application traduite : manique c. comier et johnhumbley, led presses de l'université d'otta , canada, armand,colin,France,1 er edition, 1988.

80. Lehmann Alise, « De définition a définition :l'interprétation dans le dictionnaire par le jeu des renvois » , acts du colloque la définition , centre d'études du lexique ,université ,paris –nord ,18-19 novembre, 1988 libraire larousse.

81. Martinet Andret ,élement de linguistique générale, Armand colin, ed,5.

82. أرسلان شكيب، النهضة العربية في العصر الحاضر، مؤسسة هنداوي، دط، 2002.

83. جان كالفي لويس، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2006.

84. هونكه زيغريد، شمس الله على الغرب، تر: فؤاد حسنين علي، مكتبة الرحاب، 1986.

85. واطسن جميس، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، تر: محمد خطابي، مؤسسة الغني أبو العزم، المغرب.

86. حوراني ألبرت، الفكر العربي في عصر النهضة 1798 م – 1939 م، تر: كريم عزقول، دار النهار، بيروت، ط3، دت.

87. لويس عوض، تاريخ الفكر المصري الحديث، مكتبة مدبولي، القاهرة، دط، 1987.

88. ماطوري جورج، منهج المعجمية، تر: عبد الله الودغيري، منشورات كلية الآداب، الرباط، دط، 1993.

ج- المعاجم والقواميس:

89. زفنكي صفية، معجم المصطلحات الأدبية والنقدية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، ط1، 2023.

90. حنّا سامي عيّاد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي – عربي)، مكتبة لبنان، ط1، 1997.

91. وهبة مجدي، كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

92. يعقوب إيميل، بركة بسام، شيخاني مي، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1987.

93. ــــــــــــــــــــــــــــ ، قاموسالمصطلحات اللغوية والأدبية، دار الملايين، لبنان، ط1، 1998.

94. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي/الإنكليزي/ عربي، دار الفكر اللبناني، ط1، 1995.

مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي- فرنسي- عربي)، مطبعة المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، 1989.

95. مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة، مطبعة الأمنية، الرباط، 2015.

96. مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي إنكليزي/ فرنسي/عربي، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، الرباط، 2001.

97. مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات إنكليزي/ فرنسي/ عربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، 2002.

98. المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات (عربي فرنسي– فرنسي عربي)، الدار العربية للكتاب، دط، 1984.

99. نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد، ط1، 2007.

100. سليمان حمدي وآخرون، المعجم العربي الحديث، شركة صخر لبرامج الحاسوب، القاهرة، دط، دت.

101.عيّاد علية عزّت، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (الألماني – الإنكليزي- عربي)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 1994.

102.علوش سعيد معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

103.بوعناني مصطفى، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية، ط3، 2003.

104.الفهري الفاسي، بمشاركة نادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية انِكليزي/ فرنسي/عربي، دار الكتاب الجديد،2009.

105.فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للنشر، تونس، ط1، 1986.

106.التونجي محمد، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999.

107.قنيبي محمد رواس، حامد صادق وآخرون، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، 1988.

108.شوشة فاروق، محمد علي مكي، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة طريق العلم، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2007.

109.غريب عبد الكريم، المنهل التربوي (معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية) مطبعة النجاح جديدة، الدار البيضاء، دط، 2006.

د- المجلّات العلمية:

110.آغا عائشة، حكوم مريم، التخطيط اللغوي، مجلة دراسات، بشار، مج7، ع2، جوان 2018.

111.أوذاينية عمر، حسني هنية، السياسة اللغوية دراسة نظرية للمفهوم والأهداف من وجهة نظر سوسيولوجية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، بسكرة، مج 4، ع4، سبتمبر 2015.

112.أونيس حنان، عارف غريبي، المعجم العربي الأساسي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، جامعة تبسة، مج7، ع1، 5-2-2022.

113.أحمد السيد محمود، أهمية تدريس العلوم الطبية باللغة العربية، مجلة التعريب، دمشق، سوريا، ع50، 2016.بهجات عاطف السيد، المفاهيم النقدية من التشكيل إلى التأويل، مجلة علامات في النقد، السعودية، مج20، ع77، 2013.

114.إسماعيل مصطفى، إبراهيم علي عبد الله، النظرية المعجمية عند العلايلي دراسة في المحتوى اللغوي المعجم المرجع، مجلة كلية اللغة العربية، مصر، ع36، جوان2021.

115.البوشيخي عز الدين، نحو تصور جديد لبناء المعجم العلمي العربي المختص، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، مج78، ع4، 2003.

116.بيطام حواء، آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجا، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، مج4، ع1، 2021.

117.بلعزوي سليمة، جهود مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية، الوادي، مج2، ع13، جانفي 2018

118.بركات مبروك، دور الحاسوب في إنجاز المعاجم وبنوك المصطلحات، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامغست، مج11، ع2، 2022/6/2.

119.الجيلالي بن فريجة، ممارسات في النقد اللساني عند عبد السلام المسدي، مجلة دراسات، جامعة تسمسيلت، ع61، مارس 2017.

120.جعيد عبد القادر، أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج13، ع1، 2021.

121.دحو حسين، المصطلح البلاغي العربي إشكالية الماهية والتصور، مجلة كلية الآداب واللغات، بسكرة، مج6،ع13، جوان 2013.

122.بن دريس أمل، الاصطلاح العلمي الطبي من التراث إلى المعاصرة، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، ع43، جوان 1997.

123.هواوي نوال، التعريف بالمرادف في المعجم الوجيز دراسة وصفية تحليلية، مجلة الصوتيات، جامعة بليدة02، مج16، ع1، 1-5-2002

124.الودغيري عبد العلي، قضايا الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، ع5، 1990.

125.وهاس هشام، الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلّم المعجم، مجلة الميادين للدراسات والعلوم الإنسانية، جامعة غيلزان مج2، ع1، 15 مارس 2020

126.زايدي لمين، واقع الممارسة المعجمية العربية الحديثة المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، أم البواقي، مج7، ع3، 2020/12/31.

127.حابس أحمد، الشاهد في المعجم العربي المعاصر المعجم العربي الأساسي نموذجا، مجلة التواصل، جامعة عنابة، مج13، ع2، 30-9-2007.

128.حاج هني محمد، المعاجم اللسانية في الثقافة العربية إشكالاتها اللغوية واختلالاتها المنهجية، مجلة الدراسات، جامعة الأغواط، مج1، ع46،سبتمبر 2016

129._____

_____، المعجم اللساني في الثقافة العربية تاريخه، روافده، أهدافه، مجلة دراسات معاصرة، جامعة تسمسيلت، الجزائر، مج2، ع3، جانفي 2018.

130._____

_____، التأليف المعجمي التراثي المتخصص عوامل نشأته ومراحل تطوره، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، مج14، ع22، جوان 2015.

131._____

_____، المعاجم اللسانية العربية وأسس الصناعة المعجمية قراءة وصفية تحليلية في آليات التصنيف، مجلة اللسانيات العربية، السعودية، مج1، ع3، مارس 2016.

132._____

_____، معاجم المصطلحات الأدبية في العصر الحديث في قراءة في الأهداف والوظائف، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، غرداية، مج9، ع2، 2016.

133.ابن حويلي مدني، الأثر التربوي للشواهد في المعجم المعاصر مقام الشاهد في معاجم التراث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، مج4، ع1، 30-6-2008.

134.حلام الجيلالي، واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلس الأعلى، مج1، ع2 1999/6/1

135.كاس أحمد، إسهامات المستشرقين في التأليف المعجمي، مجلة تاريخ العلوم، جامعة الجلفة، ع4.

136.كزارة صلاح، في المعجمية العربية كتب الألفاظ ومعاجم المعاني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج78، ع4، 2003.

137.لخزارعبد الإله، الهندسة الداخلية للمعجم الذهني وتنظيم المعرفة المعجمية في ضوء اللسانيات العصبية، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، جامعة غليزان، مج2، ع1، 2020/6/9.

138.بن مالك أسماء، الصناعة المعجمية العربية، مجلة بحوث سيميائية، جامعة تلمسان، مج9، ع2، 2021/10/28.

139.بن مبخوث محمد، قرفة زينة، منهج التقليبات الصوتية في الصناعة المعجمية العربية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، تامنغست، مج9، ع5، 2020.

140.المزيني حمزة قيلان، المشكل وغير المشكل، قضية المصطلح، مجلة علامات في النقد الأدبي، السعودية، ع8، مج2، 1414.

141.ملال وهيبة، ترجمة المصطلح اللساني ومنهجية تنميطه في المعجم المتخصص معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية لمحمد رشاد الحمزاوي عينة، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، مج10، ع1، 2017/6/2.

142.الملاخ محمد وعلوي حافظ إسماعيل، المعجم الذهني والتقييس الحاسوبي، مقال ضمن كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2014.

143.مصطفاي يمينة، التأليف المعجمي عند غير العرب الدوافع والأسباب، مجلة حقول معرفية، جامعة شلف، مج2، ع2، 2011.

144.____، التعريف في المعاجم المختصة الحديثة بين الواقع والمأمول، مجلة معارف، شلف، مج18، ع15، 2014.

145._____

_____، التعريف في المعاجم المختصة الحديثة بين الواقع والمأمول، مجلة المعارف، جامعة بويرة، مج8، ع15، 2013/12/1.

146.مصطفى أحمد محمد إسماعيل، نقد الاستغراب في الدرس المعجمي دراسة وصفية تحليلية، مجلة قطاع اللغة العربية والشعب المناظرة لها، جامعة الأزهر بالمنوفية، ع 15، 2021.

147.بن مرادإبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس، ع10، 1994.

148.الناجح عز الدين، العملية الحجاجية للمعجم، أعمال ندوة الدلالة والنظريات والتطبيقات، تقديم: خالد ميلاد، جامعة منوبة، تونس، 2015.

149.بن ناصر داية، المصطلح اللساني العري الحديث من مشكلة التعدد إلى دواعي التوحيد، مجلة الصوتيات، البليدة، مج13، ع1،2017/6/2.

150.نويوة مريم، تقنيات الصناعة المعجمية المتخصصة في المعاجم اللسانية العربية، مجلة الآداب واللغات، جامعة بليدة 02، مج9، ع1، 10-7-2021.

151.نصار جهاد عبد القادر، تطور المعجم اللغوي العربي دراسة في التأصيل والمواكبة، مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة، الدانمارك، مج2، ع6، 2020/01/13.

152.أبوسليمان صادق عبد الله، التعريب عند علماء العربية المحدثين دراسة ونقد، مجلة جامعة الأزهر، غزة، ع4، ديسمبر2001.

153.سماعنة جواد حسني، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان، المغرب، ع48، 1999.

154._____

_____، المعجم العلمي

لمختص المنهج والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج75، ع 4، أكتوبر 2000.

155.عوجان عائشة، تعليمية المعجم مفاهيم أساسية، مجلة العربية، مخبر تعليم اللغة العربية، جامعة الجزائر، مج4، ع7، 15-9-2016.

156.عمارة فوزية طيب، التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، مج4، ع3، 2020.

157.عمراني عبد اللطيف، إشكالية التعدد اللفظي في المصطلح البلاغي أسبابها ومواقف البلاغيين منها قديما وحديثا – دراسة تحليلية نقدية- مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، مج11، ع1، 12-11-2013.

158.الفهري الفاسي، تعريب اللغة وتعريب الثقافة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية مج4، ع1، أوت 1985.

159.فوار محمد عبد الحق، سارة عبد الله العبسي، تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، جامعة السعودية، مج1، ع2، 2016.

160.فضل عاطف، تمثلات المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسات اللغوية الحديثة، مجلة التربية والعلم، جامعة العراق، مج17، ع4، 2010.

161.فضة عبد الحميد، مسعود دادون، معجم تكملة المعاجم العربية، مجلة علوم اللسان، مج6، ع1، جوان 2017، جامعة الأغواط.

162.رباحي محمد، آفاق حوسبة المعاجم العربية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج21، ع1، 2019/3/31

163.رحماني زهر الدين، إشكالات صيانة المصطلح في المعجم العلمي العربي، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع31، فبراير 2017.

164.رمضاني فريدة، بناء الذهنية في المعجم الذهني من النحو التوليدي إلى النحو العرفاني مقاربة لسانية عصبية، مجلة أبوليوس، جامعة البليدة، مج8، ع2، جويلية 2021.

165.رضائي رمضان، يد الله الرفيعي، دور ابن دريد في صناعة المعجم، مجلة الجمعية، الإيرانية للغة العربية، الإيران، ع15، 2010.

166.بوشوشة إيمان، صالح غريبي، مشكلات تعدد المصطلحات اللسانية وتعددها، مجلة دراسات، جامعة بشار، مج6، ع1، جوان 2017.

167.شعبان ليلى، سهام سلامة عباس، المنهج السميائي في تحليل النص الأدبي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مج1، ع33، 2017.

168.تاكيدا توشيو، جهود رواد النهضة والمجامع اللغوية في إحياء اللغة العربية وتحديثها في العالم الغربي الحديث، مجلة دراسات العالم الإسلامي، مج5، ع1، فبراير2012.

169.عبد ذياب محمد، إرهاصات المدارس المعجمية وتطورها، مجلة الباحث، جامعة الأغواط، مج13، ع2، 2021.

170.غانم إسلام عبد الغني، مناهج دراسة التراث عند المستشرقين المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج الأنثربولوجيا نموذجا، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 4، ع2، ديسمبر 2018.

171.غربي عبد الرحمن، جهود المجلس الأعلى للغة العربية في بعث المشروع التاريخي للغة العربية، مجلة جسور المعرفة، شلف، مج7، ع4، 2021/11/28.

ه- الرّسائل والمطبوعات الجامعية:

172.ديب فريدة، المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: نقد وتحليل، مخطوط ماجستير، جامعة ورقلة، 2012-20013.

173.هاله سليمة، المدخل في المعاجم العربية الحديثة المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة ،2012-2013، ع24، 2017.

174.بن يونس شهرزاد، محاضرات في علم الدلالة، جامعة قسنطينة، مطبوعة جامعية، 2019-2020.

175.لعرج عجال، الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التهانوي مقاربة وصفية تحليلية، رسالة دكتوراة، جامعة تلمسان، 2009-2010.

176.لشهب حياة، المعجم العربي الحديث بين التقليد والتّجديد المعجم الوسيط نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، 2010، 2011.

177.مباركة مأمون محمد تيسير، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العلمية، فلسطين،2005.

178.بن مدور سليمة، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال دراسة وصفية تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006.

179. محمود حسن مولانا شمس الحق، الاشتقاق عند ابن عادل الدمشقي في تفسيره " اللّباب في علوم الكتاب "، رسالة دكتوراة، جامعة السعودية.

180.بوترفاسجيلالي، تيسير النحو العربي في منظور المجامع اللغوية العربية المجمع اللغوي السوري نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2013-2014.

181.بوختالة ونيسة، المعاجم مزدوجة اللغة بين التروع البنيوي والاستعمال معجم المنهل فرنسي، عربي نموذجا، رسالة دكتوراة، سطيف، 2017، 2018.

182.قاسمي طاهر، مشروع النهضة في المغرب العربي 1867-1954، رسالة دكتوراة جامعة بلعباس، 2017-2018.

183.بوقرقور أحلام، أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر نموذجا، رسالة دكتوراه، جامعة سطيف، 2017-2018.

184.بوغنة خالدية، مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة، رسالة دكتوراة، وهران، 2019-2020.

185.بوشيبة عبد القادر، محاضرات في علم المفردات وصناعة المعاجم، جامعة تلمسان، 2014-2015.

186.بن شعشوع فاطمة، جهود أحمد مختار عمر 203هـ في الصناعة المعجمية العربية الحديثة بين التقليد والتجديد، رسالة دكتوراة، جامعة تلمسان، 2017-2018.

187._____

، معجم المعاني العربي المنشود في ضوء الصناعة المعجمية الحديثة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2012-2013.

و- المواقع الإلكترونية:

188.عبد الوهاب أمين، الأدب الإنجليزي في الدراسات العربية،2022/7/1، سا19:27، الموقع الإلكتروني: Ar.m.source.org،

189.بن عبد الله المحمود محمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري، رسالة المشرق، 2022/7/2، سا 17:00، الموقع الإلكتروني:Lmshreq.journals.ekb.eg .

190. عبيد عبد اللطيف، دور الحاسوب في وضع المعجم اللغوي المنشود، 2022/5/4، سا14:00، الموقع الإلكتروني: https //:www.arabacademy.gov.ay

191.الخاني أحمد، وظائف المعجم،2016/12/19، سا 14:00، الموقع الإلكتروني:www.alukah.net.

192.نبذة تاريخية عن المعجم، 2022/6/28، سا 19:09، الموقع الإلكتروني:.org. K.mare fa.

193.ملتقى أهل التفسير، ما هو الغريب في القرآن الكريم،2022/7/2، سا19:18، الموقع الإلكتروني: vb.tafsir.net.

فـــــــــهرس

- الإهداء.

- شكر وتقدير.

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة.....أ-هـ

مدخل: الصّناعة المعجمية بين التّأسيس والتّأصيل

1- الصناعة المعجمية عند غيرالعرب.....2

2- الصناعة المعجمية عند العرب.....10

الفصل الأول: الصناعة المعجمية العربية الحديثة من المنظور اللساني

1- المعجم في التصور اللساني الغربي

والعربي.....25

2- واقع الصناعة المعجمية العربية

الحديثة.....51

3- المصطلح اللساني في المعاجم العربية.....78

الفصل الثاني: الصناعة المعجمية العربية الحديثة من المنظور الأدبي

1- نشأة المعاجم المتخصصة 98

2- المصطلح في المعاجم الأدبية العربية الحديثة.....121

3- المعاجم الأدبية (مفهومها، وظائفها،

أهدافها).....151

الفصل الثالث: دراسة موازنة بين المعاجم اللسانية والأدبية

1- قراءة المعاجم اللسانية (نماذج

مختارة).....163

2- قراءة المعاجم الأدبية(نماذج

مختارة).....172

3- موازنة بين المعاجم اللسانية

والأدبية.....189

خاتمة.....206

قائمة المصادر والمراجع.....210

فهرس.....230

الملـــــــــخّص

ملخص

سعينا من خلال موضوع بحثنا: «الصّناعة المعجميّة العربية الحديثة بين اللّساني والأدبي – قراءة في نماذج مختارة» إلى الوقوف على الصّناعة المعجميّة عامّة بين التـــأصيل والتّأسيس، ثمّ التّعريج إلى ذكر مختلف المعاجم العربيّة الحديثة في كلا النّوعين والتّعريف بها ثمّ عقد موازنة بين الأنواع المذكورة من المعاجم اللسانية والأدبية، متّبعين بذلك عدة مناهج تعدّدت ما بين المنهج التّاريخي والتّحليلي والوصفي والإحصائي، كما استعنا بالموازنة.

ومن أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها: هي أنّ هناك بين المعاجم اللسانية والأدبية من حيث الترتيب واحتواء المقدمة على العناصر نفسها أمّا الاختلاف بين النّوعين فيكمن في الحجم والمداخل والهدف من الوضع كما اشتملت المعاجم اللسانية والأدبية على مصطلحات مشتركة مما يدل على تقاطعهما.

كما استنتجنا أيضا أن المعجم اللسان والأدبي قد اختلفوا في بعض العناصر منها: اختلاف في الحجم وفي عدد المداخل، وفي الهدف المرجو منها.

ومن هنا تستقي هذه الدراسة أهميّتها من خلال معرفة المحاولات الجديدة التي ظهرت مع المحدثين الذين أدركوا أهمية الصّناعة المعجمية ومدى اعتمادها في وضع اللّغة العربية، في نقل اللّفظ من المنشأ إلى الاستعمال والتّداول عبر مراحل التّطور، ولعلّ المعجم العربي لم يشذ عن القاعدة وهو ما وقفنا عليه من خلال هذه الدّراسة التي أبانت لنا عن تأثير بليغ للدّرس اللساني في الصناعة المعجمية العربية الحديثة في ظلّ النّظريّات اللّسانية وما تحمله من قواعد ومعايير متطوّرة فمثلا تقنية الترقيم من بين التقنيات التي استفادت منها المعاجم الأدبية.

الكلمات المفتاحية:

المعجم اللّساني؛ المعجم الأدبي؛ المصطلح؛ الصّناعة المعجميّة.

Abstract:

We sought through the topic of our research: *Modern Arabic Lexicography between the Linguistics and Literary Contexts - AReading of Selected Models* to examine the lexicography in general between rooting and establishing, tomention the various modern Arabic dictionaries in both types,to define them and strike a balance between the aforementioned types of linguistic and literary dictionaries, We followed several approaches, ranging from historical, analytical, descriptive, and statistical, to the budget.

Among the most important research results obtained is that there is a coalition between linguistic and literary dictionaries in terms of arrangement and the introduction containing the same elements. However, the difference between the two types lies in the size, approaches, and purpose of the formulation. In addition, the linguistic and literary dictionaries included common terms between them, which indicates their intersection.

We also concluded that the linguistic and literary dictionaries differed in some elements, including a difference in size, in the number of entries, and in the intended goal.

Hence, this study derives its importance from knowing the new attempts that appeared with the modernists who identified the importance of lexicology and the extent of its dependence in both the Arabic language developmentand thetransfer of the word from its origin to its use and circulation through the stages of development. Perhaps the Arabic dictionary did not deviate from the rule. That is what we stood on through

this study, which revealed that the significant impact of the linguistic lesson on

of the modern Arabic lexicography in light of linguistic theories and the advanced rules and standards they contain. For example, the punctuation technique is among the techniques that literary dictionaries have benefited from.

Key words: Linguistic dictionary, literary dictionary, term, lexicography.